



٦- ٨ أبريل ٢٠٢١

القائمون على الملتي

- الرئاسة الشرفية للملتي:
معالي البروفيسور عاشور رفعت سرحت.
معالي الدكتور مريد صالح ضامن.
- رئيس الملتي: الدكتور ميثاق بيات الضيفي.

اللجنة العلمية

- رئيس اللجنة العلمية: الدكتورة لطيفة عمر البرق _ جامعة سرت/ ليبيا
- معاون رئيس اللجنة العلمية: الدكتورة امال كزير _ جامعة قاصدي مباح _ ورقلة/ الجزائر
- البروفيسور عبدالله صالح علي _ جامعة تكريت/ العراق
- البروفيسور بن عصمان برحيل جويد _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- البروفيسور نادية القديري _ جامعة ابن زهر/ المغرب
- البروفيسور عبد الرحيم عني _ جامعة ابن زهر/ المغرب
- الدكتورة رنا جلال شاكر _ جامعة تكريت/ العراق
- الدكتورة سري سعد عبد العزيز _ جامعة تكريت/ العراق
- الدكتور هيثم فيصل علي _ جامعة تكريت/ العراق
- الدكتور فهي بوشعيب _ جامعة ابن زهر/ المغرب
- الاستاذ المساعد سمر محمد جاسم محمد _ جامعة تكريت/ العراق
- الدكتورة لوني فريدة _ جامعة اكلي محمد اولحاج البويرة/ الجزائر
- الدكتورة مريم مصباح اطبيقة _ جامعة سرت/ ليبيا
- الدكتورة سامة مسعود عيسى _ جامعة سرت/ ليبيا
- الدكتور حبيرش احمد لعزير _ جامعة بجاية/ الجزائر
- الدكتورة بوديلي سعاد _ وزارة الصحة/ الجزائر
- الدكتورة رحمة الحوسين الشيباني/ جامعة سرت/ ليبيا
- الدكتورة سعدية عيسى اسماعيل _ جمعية اسرتنا/ السودان
- الدكتورة عبير خالد منصور _ رئيسة منظمة ASMR/ السودان

- الدكتورة بزاوي نور الهدى_ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة طاشمة راضية _ جامعة تلمسان الجزائر
- الدكتورة عابد براشد رشيدة_ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة عثمانى نعيمة_ جامعة سعيدة/ الجزائر
- الدكتورة عدة الزهرة _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة جمعي سمية _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة عباسة أمينة _ جامعة مستغانم/ الجزائر
- الدكتورة شرقي حورية _ جامعة مستغانم/ الجزائر
- الدكتور الوائق يحيى _ جامعة الشيخ عبد الله البدرى/ السودان
- الدكتور عبد الله ميرغني_ جامعة الشيخ عبد الله البدرى/ السودان
- الدكتور عمر عبد الرحمن حسون_ مؤسسة كوبرو التعليمية/ تركيا
- الدكتور فادي عبد الله الحولي_ مؤسسة كوبرو التعليمية/ تركيا
- الدكتور محسن الصويب_ جامعة القاضي عياض / المغرب.
- الدكتور مولاي إسماعيل الناجي_ جامعة ابن زهر/ المغرب
- الاستاذ محمد أرارو_ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ المغرب
- الدكتورة وئام محمد الهادي الخوجة_ جامعة طرابلس_ ليبيا
- الدكتورة احلام ابراهيم عبدالله_ جامعة العلوم والتقانة/ السودان
- الدكتورة أنيسة عبدالعزيز الصقر_ جامعة طرابلس/ ليبيا
- الدكتور بشيري عبد الرحمان_ جامعة الجلفة/ الجزائر
- الدكتورة غني امينة _ جامعة معسكر/ الجزائر
- الدكتور خالد بوصلاح_ جامعة باتنة/ الجزائر
- الدكتورة سبخاوي خديجة_ جامعة البليدة/ الجزائر

اللجنة التنظيمية

- رئيسة اللجنة التنظيمية/ الدكتورة حمناش ليلي_ جامعة تلمسان/ الجزائر
- البروفيسور صالح ذيب صالح/ جامعة تكريت/ العراق
- البروفيسور خالد بن ناجي_ جامعة سامراء/ العراق

- الدكتورة اعتزاز عبد الرحمن محمداني_ استاذة التعليم العالي/ السودان
- الدكتورة صفية عبد المجيد قشوطه_ وزارة الصحة/ ليبيا
- الدكتورة حاج سليمان فاطمة الزهراء _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة فرح بن يحيى _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة عيناد ثابت اسماعيل _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتورة داود حكيمة _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتور رحمون ايمان _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتور شلال علي خلف_ جامعة تكريت/ العراق
- الدكتور ظافر احمد منديل_ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة زينب جهاد عبد القادر/ جامعة تكريت/ العراق
- السيد حسان علي مطلق_ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة حنان ايوب ياس_ جامعة تكريت/ العراق

اللجنة الإعلامية

- البروفيسور لحرش اسعد المحاسن_ جامعة الجلفة/ الجزائر
- الدكتور طهراوي ياسين_ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتور لحر محمد _ جامعة تلمسان/ الجزائر
- الدكتور وادي احمد_ جامعة الجزائر/ الجزائر
- الدكتور محمد الامين احمد _ جامعة الشيخ عبد الله البدرى/ السودان
- الدكتورة ليلى قيس عبد الحميد_ جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا/ السودان
- الدكتورة ايناس مكي عبد نصار_ جامعة بابل/ العراق
- السيدة سارة بلبالي/ الجزائر
- السيد مهند احمد جاسم_ جامعة تكريت/ العراق
- السيد احمد معاذ احمد_ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة اسيل جمال علي _ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة شهد معاذ توفيق_ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة منى سفيان لبيب_ جامعة تكريت/ العراق

- السيدة حنين سعد سلمان_ جامعة تكريت/ العراق
- السيد صهيب مهدي صالح_ جامعة تكريت/ العراق
- السيدة سليمة سالم الجعفري_ جامعة سرت/ ليبيا
- السيدة عفاف بعون_ جامعة ورقلة/ الجزائر

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية
بمدينة باتنة

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:



الباحث (ة) : آسيا أحمان.

الرتبة: طالبة دكتوراه.

جامعة الانتماء: جامعة باتنة 1- الحاج لخضر/ الجزائر.

مخبر الانتماء: مخبر سيكولوجية مستعمل طريق.

البريد الالكتروني: assia.ahmane@univ-batna.dz.

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): أحمان آسيا طالبة دكتوراه تخصص علم النفس الانحراف
والجريمة ، مخبر سيكولوجية مستعمل الطريق جامعة باتنة 1، الجزائر ، لها العديد من
المشاركات في تظاهرات علمية وتلقت عدة دورات تدريبية.

عنوان المداخلة: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب
الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث عن العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية
واحتمالية الانتحار لدى الشباب، إضافة الى معرفة ما إذا كان هناك فروق في كل من أساليب
المعاملة الوالدية واحتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة، وقد تمت الدراسة على عينة من
الشباب (60 ذكرا و60 أنثى)، وبالاعتماد على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي و الفارقي،
والاستعانة بمقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس احتمالية الانتحار، توصلت الدراسة
الى النتائج التالية: عدم وجود علاقة ارتباطيه بين أبعاد أساليب المعاملة الوالدية واحتمالية
الانتحار لدى الشباب وفق متغير الجنس، وعدم وجود فروق بين الإناث والذكور في كل من
أساليب المعاملة الوالدية واحتمالية الانتحار.

The present study aimed to search for the correlation between the methods of
parental treatment and the probability of suicide among young people, in addition to
finding out whether there are differences in each of the methods of parental

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

treatment and the probability of suicide among the study sample. The study was conducted on a sample of young people (60 males and 60 females), and by relying on the descriptive approach in its two parts correlational and differential, and using the Parental Treatment Methods Scale for and the Suicide Probability Scale fo. Study to results: The absence of a correlation between the dimensions of parental treatment methods and the likelihood of suicide among young people according to the gender variable and There are no differences between females and males in the methods of parental treatment There were no differences between females and males in the possibility of suicide.

مقدمة:

تعتبر الأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم لها أثر كبير في بناء شخصية الابن ونموه النفسي والاجتماعي، ونجد أن لكل واحد من الوالدين نظرة خاصة عن كيفية التعامل مع أبنائهم، فمنهم من يتبع لين أساليب المعاملة السليمة، كالديمقراطية و التوجيه نحو الأفضل والتعاطف، ويراه دليلا على الحب والرحمة وسبيلا إلى التنشئة أسرية السوية والابتعاد عن الحرمان والتدليل، ومنهم من يرى ضرورة استعمال من الأساليب الغير السليمة في تنشئة أبنائهم، فقد يسود التسلط والقسوة في أسلوب تربية الوالدين للأبناء، وقد يسود الإهمال أو التذبذب في المعاملة، أو التفرقة بين الذكور والإناث في المعاملة وغير ذلك من أساليب المعاملة الوالدية غير سليمة في التربية من شأنها أن تؤدي الى اضطرابات نفسية لدى الأبناء، فأساليب المعاملة الوالدية مهمة جدا ولها تأثير كبير في بناء شخصية الفرد، وهذا الاختلاف راجع إلى الخلفية المعرفية للأولياء أو المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة، فالأسرة هي التي تساهم في بناء النفسي للأبناء بصفة عامة، لذلك كانت لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الفرد في مراحل نموه قيمة كبرى، فكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق يمكن إرجاعها إلى المعاملة الوالدية والعلاقات الإنسانية السائدة بينهم.

وقد تناولت العديد من الدراسات أساليب المعاملة الوالدية السيئة والتي أشارت إلى وجود مجموعة من الخصائص والسمات التي يتسم بها بناء النفسي لأبناء منها خصائص نفسية

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

وسلوكية واجتماعية، وتمثلت خصائص النفسية في (حدوث اضطرابات نفسية، والتصور السلبي عن العالم المحيط، الشعور بالظلم والاضطهاد، الشعور بالنقص والعزلة عن الآخرين، الخوف وعدم الأمن، عدم التوافق النفسي مع الآخرين، الغيرة والتشتت العاطفي، التحدي والشك والمخاطرة، الاندفاع والانفعال الشديد، الانسحاب، ضعف الثقة بالنفس، الشعور بالاغتراب، عدم الانتماء). وخصائص السلوكية تمثلت في (الميل العدوانية، العنف، الميل إلى الهدم والتخريب، العناد المستمر وحب الشغب والتمرد، الهروب من الضغوط والأوامر من الآخرين، الكذب، التمثيل، استخدام السيطرة). والسمات الاجتماعية تمثلت في (ضعف المبادئ والتخلي عن العادات القيم، عدم احترام مصادر السلطة الوالدية ومصادر السلطة الاجتماعية، عدم مراعاة التقاليد، حب التملك والحصول على دخل، الرغبة في المساواة بالآخرين، تدني المستوى التعليمي والثقافي، التفكك الأسري، استخدام ألقاب خاصة)، والتي قد تنتج عنها مجموعة من انحرافات سلوكية خطيرة، وهذا ما أكدته دراسة (سعدية بهدار، 1980) إلى أن معظم الدراسات التي أجريت على الأبناء أكدت على تنوع مشكلاتهم وكثرتها (سالم، 2014: 9) ومن بين هذه السلوكيات نجد على سبيل المثال: كذب، الغش، الشتم، سرقة، العدوانية، وإيذاء الذات، العنف، الغضب، الانسحاب، والعزلة، و الاكتئاب، الانتحار...الخ.

وبسبب أساليب المعاملة السلبية والسيئة يؤدي إلى الضعف النفسي للأبناء وقد يدفع بهم إلى تفكير بالانتحار عند البعض باعتبار الانتحار هو نتيجة تفاعل بين بأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقها وضغوط واحباطات التي يعيشوها، وإدراكها لها مما يدفعه للإحباط والحزن واليأس والعزلة وكذلك تندهور صحته النفسية والجسدية ويجد الانتحار هو المخرج الوحيد لكل ذلك، والانتحار الذي يبدأ بفكرة وتخطيط وقد ينتهي بفعل انتحار ناجح أو يفشل ويكون بذلك محاولة انتحارية، كثيرا ما تبرز وبشكل ملفت للانتباه في مرحلة الشباب، وقد يبدأ بالتفكير و التخطيط للانتحار بسلوكات بسيطة لا يتفطن إليها الوالدين ولا القائمين على عملية التنشئة، ومع تكرار هذه سلوكات البسيطة تؤدي به إلى تنفيذ سلوك الانتحاري، وهناك دراسات أكدت على أن افتقاد الرعاية الوالدية وسوء أساليب التنشئة الاجتماعية وما تعانيه الأسرة من مشكلات كالتفكك الأسري والصراعات الأسرية تؤثر على سلوك الأبناء وتعرضه للانحراف ومنها: دراسة (هيداكي Hideaki، 2003) توضح وجود علاقة بين السلوك المنحرف

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

والعلاقات الأسرية، حيث تم التوصل إلى أن الأسرة تساهم في حدوث الانتحار، ولوم أعضاء الأسرة كمسؤولين عن تدريب أبائهم، وكذلك نقص المهارات الاجتماعية الأساسية (سالم، 2014: 9) والتركيز على كيفية معاملة الممارس لسلوك الانتحار والأنشطة اليومية التي يتبعه.

مشكلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة من أجل البحث عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية و احتمالية الانتحار لدى عينة من الشباب وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واحتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة ؟

2- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في نوع أسلوب المعاملة الوالدية ؟

3- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد احتمالية الانتحار؟

أهمية الدراسة: تتأكد أهمية هذه الدراسة من خلال تناولها أحد الموضوعات البحثية المهمة في علم النفس وهو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى فئة الشباب، وأهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة، وهي مرحلة الشباب، واعتبار ظاهرة الانتحار من أخطر المشاكل التي تشكل خطرا وتهديدا للنظام الاجتماعي العام سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات، بالإضافة العلمية التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة في هذا المجال في المجتمعات العربية عامة والجزائرية خاصة.

الأهداف: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة ما إذ كان هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و احتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة، ومعرفة ما إذ كان هناك فروق بين الذكور والإناث في نوع أسلوب المعاملة الوالدية، ومعرفة ما إذ كان هناك فروق بين الذكور والإناث في أبعاد احتمالية الانتحار.

التعريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

أساليب المعاملة الوالدية:

يعرفها (الرشيدي، 2010) بإحدى الأساليب التي يتبعها الوالدين مع الأبناء، سواء كانت ايجابية لتأمين نمو الابن في الاتجاه السليم ووقايته من مشكلات سلوكية، أو سلبية غير

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

صحيحة تعيق نموه في الاتجاه الصحيح، بحيث تؤدي إلى مشكلات في مختلف جوانب حياته، وبذلك لا تكون لديه المقدرة على التوافق النفسي والاجتماعي. (الرشيدي، 2010: 29)

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بالأساليب التي يتبعها الوالدان في مرحلة الشباب والتي تتحدد بالدرجات الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة بالإجابة على المقاييس الفرعية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ (أمانى عبد المقصود)، والتي قد حددتها معدة المقياس بخمسة أساليب كالتالي: أسلوب التفرقة، والتحكم والسيطرة، والتذبذب، والحماية الزائدة، والمعاملة السوية.

احتمالية الانتحار:

عرف (بيك وآخرون): احتمالية الانتحار بأنها نمط من الأنماط السلبية للتفكير يمكن تصوره واقعا على متصل لقوة كافية تتضمن نية الفرد أو تفكيره أو اندماجه في رغبة بالانتحار إذ يتفاوت مدى أو شدة هذه الرغبة من وجود أفكار عابرة في ذهن الفرد إلى أفكار واسعة وصولا إلى تخطيط التفصيلي للانتحار والقيام بالعملية، أو قد تكون محاولات غير مكتملة ويتم إنقاذ الفرد في اللحظات الأخيرة. (حبيب غازي، صادق، 2019: 41).

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة من مقياس الأفكار الانتحارية لـ (عبد الرقيب أحمد البحري، 2013).

الإجراءات الميدانية:

المنهج: تم الاعتماد على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي و الفارقي.

العينة: تم اختيار عينة الدراسة من الشباب (120 منهم 60 ذكور و 60 إناث).

الأدوات المستخدمة: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاستعانة بالأدوات التالية: مقياس أساليب المعاملة لأمانى عبد المقصود ومقياس احتمالية الانتحار لعبد الرقيب أحمد البحري وتم حساب خصائصهما السيكومترية على بيئة محلية.

مناقشة نتائج الفرضيات:

تفسير ومناقشة الفرضية الأولى:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

لقد أسفرت الفرضية الأولى: عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أبعاد أساليب المعاملة الوالدية و احتمالية الانتحار وهذه النتيجة تتفق دراسة (تيري دانييل، 2004) التي بينت عدم وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمشاكل النفسية والسلوكيات الشاذة (التدخين، قضم الأظافر، الانتحار). (ميادة، 2015: 90)، كما اتفقت الدراسة جزئياً مع دراسة (علي، 2007) التي توصلت الى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وأبعاد الأفكار الانتحارية لدى المراهقين. (ميادة، 2015: 90).

وترجع الباحثة ذلك الى أنه كلما استخدم الوالدين أساليب المعاملة السوية من تقبل وتفهم لكل في كل مرحلة من مراحل الأبناء وتوفير احتياجات خاصة بكل مرحلة كلما أثر هذا على الأبناء بصورة ايجابية على شخصيته بحيث ينشئة الأبناء دون أي اضطرابات نفسية أو اجتماعية ويؤثر أيضا على مستقبله بالإيجاب.

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لقد أسفرت الفرضية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية، وهذه النتيجة تعكس عدم صحة الفرضية.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الذكور والإناث يعيشون تحت نفس الظروف سواء أكانت تعليمية ، ويدرسون بنفس الجامعة، ويعيشون نفس الظروف الاقتصادية السياسية والثقافية، وليس هنالك تباين في الأساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث، وهذا قد يكون سبب تقارب في عدم وجود فروق فالأساليب المعاملة الوالدية، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة (مرتضى محمد، 2005) التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أساليب المعاملة الوالدية تعزى لمتغير نوع الأبناء. واتفقت أيضا مع دراسة (هدى عابدين، 2000) التي تشير إلى عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية بين البنين والبنات (ميادة، 2015: 89)، إلا أن هذه النتيجة الجزئية للدراسة الحالية تتفق أيضا مع نتيجة دراسة (محمد بن علي بن مساوي المعيشي، 1430هـ) بهدف دراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة جازان، حيث اتضح من النتائج المتوصل إليها الى عدم وجود فروق بين الوالدين في أسلوب التفرقة في

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

عملية التنشئة الاجتماعية وذلك عند مستوى دلالة (0.01). (ابرايم، 2012: 268)، وتتفق أيضا هذه النتيجة الجزئية لهذه الدراسة مع نتائج الدراسة (عبد الرحمن بن سليمان البلهي، 2008) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في الأساليب الوالدية. (البدارين وغيث، 2011: 70). وتتفق النتيجة الجزئية للدراسة الحالية مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (محمد أشرف مصطفى، 2007)، حيث توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في أسلوب التفرقة كما يدركها الأبناء.

واختلفت أيضا مع دراسة التي قامت بها ابرييم سامية (2011) بعنوان (العلاقة الموجودة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وشعورهم بالأمن)، والتي أسفرت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء لأسلوب معاملة الأب في الحماية الزائدة وأسلوب المعاملة السوية للأب بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الحماية الدائدة، ولصالح الذكور في المعاملة السوية، كما اختلفت هذه النتيجة الجزئية أيضا مع دراسة (موسى نجيب موسى، 2003) والتي هدفت إلى دراسة الأساليب المعاملة الوالدية للأبناء الموهوبين، ومن بين النتائج التي توصل إليها وجود فروق جوهريّة في أسلوب الحماية الزائدة كما يدركها الأبناء بالنسبة لمعاملة آبائهم وهذه الفروق لصالح الأب. (ابرايم، 2012: 271)، في حين اختلفت أيضا هذه النتيجة الجزئية لدراسة الحالية مع دراسة (عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البلهي، 2008) التي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في أسلوب الحماية الزائدة ، حيث كانت أكثر استخداما من طرف الأمهات (ابرايم، 2012: 271).

كما ترجع الباحثة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في استخدام أساليب المعاملة السوية إلى أن الشباب أدركوا ذلك نتيجة وجود علاقة جيدة بين الابن والوالدين وذلك نتيجة علاقة الجيدة واتصال الطيب في علاقة الزوجية بين الوالدان، فالأم متفقة مع الأب على القيم العائلية التي تتحدد على أساس هذه العلاقة دروا الأم، لذلك يحض الأبناء بمنزلة هامة وينمون في جو من الحب والعواطف الصادقة، فالوالدان هنا يعاملون أبناءهم على أساس النصح والإرشاد والتوجيه و ينشئونهم في جو من الديمقراطية، مما يجعل الأبناء يدركون هذه أساليب في المعاملة بنفس الطريقة عند ما يقارنون أساليب المعاملة بين الأم والأب.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لقد أسفرت الفرضية على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في احتمالية الانتحار.

ويمكن تفسير ذلك من خلال توصلت إليه النتائج السابقة تبين عدم وجود فروق بين الجنسين في احتمالية الانتحار وكذا أبعاده وهو ما تتفق مع دراسة (ميسكي، 2010) التي هدفت إلى عرض معدلات انتشار الأفكار الانتحاري لمدة شهر واحد والعلاقة بين احتمالية الانتحار مع التركيبة السكانية والضغوط النفسية الذاتية والاكتئاب ولقد أظهرت النتائج أن مؤشر احتمالية الانتحار أقوى لكل من الذكور والإناث بنفس الدرجة واتفقت أيضا مع دراسة (دارياك، 2010) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث وتتفق كذلك مع دراسة (كيرشنر وفيرير فورنس وزانيقي، 2011) بعنوان مدى انتشار إيذاء الذات المعتمد ونوايا الانتحار والتفكير الانتحاري والتي توصلت إلى أنه لا توجد اختلافات بين الجنسين فيما يخص متغير احتمالية الانتحار إلا أنها اختلفت مع دراسة المعهد الوطني للصحة العمومية (1991) الذي أسفرت نتائجه أنه من بين (139) حالة محاولة الانتحار تم الحصول على نسبة (27.3 %) من الذكور و(72.7 %) من الإناث، كذلك تختلف مع دراسة (البحيري وأبو الفضل، 2008) التي وجدت ارتفاع معدل الأفكار الانتحاري عند الذكور عنها عند الإناث، تختلف أيضا عن دراسة محمد وآخرون (2009) التي كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير احتمالية التفكير الانتحاري لصالح الإناث. (كعواش و بايع، 2020: 188).

ويمكن تفسير النتيجة التي تم التوصل إليها انطلاقا من الدراسات السابقة على أن هذه النتيجة منطقية إلى حد ما كون أن الشباب سواء كانوا ذكورا أو إناثا يتعرضون لنفس الضغوط على اعتبار المرحلة العمرية والظروف المحيطة بهم، فهي تعتبر معطيات موحدة على جميع الشباب بغض النظر عن جنسهم ويفسر ذلك أيضا بتشابه المشكلات والمطالب والصعوبات والمتاعب.

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة الميدانية لتطرق لموضوع أساليب معاملة الأب و احتمالية الانتحار لدى الشباب، وفي خضم نتائج الدراسة خلصت الى:عدم وجود علاقة أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

واحتمالية الانتحار، كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية، كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في احتمالية الانتحار. وتبقى النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة رهيبة البيئة المحلية للدراسة لذلك تقترح الباحثة على الباحثين: إجراء نفس الدراسة على عينة كبيرة، وتناول الدراسة من خلال ربطها بمتغيرات أخرى.

• التوصيات

- 1- نصح الوالدين بتوفير الأجواء الأسرية التي تتسم بالحب والحنان والرعاية والعطف وتقبل الأبناء وعدم استخدام الكلام الجارح أو العتاب أو النبذ.
- 2- ضرورة التخطيط السليم لعملية التنشئة الوالدية باشتراك جميع المؤسسات المجتمعية بدءاً من الأسرة وتوفير احتياجاتها الأساسية عن طريق رفع أسلوب المعيشة، ورفع مستوى الوعي بأهمية عملية التربية الوالدية الحسنة للأبناء.
- 3- ضرورة حث الوالدين على إتباع أساليب تربية سوية تقوم على التقبل والدفء والديمقراطية والمساواة في المعاملة مع الأبناء، لما هذه من الأساليب من تأثير على جميع جوانب الشخصية الأبناء.
- 4- توجيه وإرشاد الوالدين إلى أساليب المعاملة السوية التي تحقق النمو وتشبع حاجياتهم في مراحل العمرية المختلفة بصفة عامة.
- 5- إتاحة الفرص للأبناء لتعبير عن أنفسهم وإبداء آرائهم اتجاه بعض الموضوعات.
- 6- يجب على الوالدين توفير كل احتياجات الأبناء جسمياً ونفسياً لتحقيق سبل العيش لهم، وغرس قيم، وتكوين عادات والقيم والاتجاهات، كما ينبغي عليهم توجيه مزيد من العناية والاهتمام بتهيئة الجو الأسري المناسب لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة بهدف رفع من مستوى ثقة بالنفس وتقدير عالي لذات.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

7- نوصي الوالدين الإكثار من التواجد مع الأبناء، والتواجد هنا ليس المقصود منه التواجد الفيزيائي وإنما التفاعل الوجداني ومشاركتهم أمورهم واهتماماتهم وأفكارهم وتعديل ما يحتاج تعديله من سلوكيات .

مقترحات بحثية من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تقترح الباحثة بعض العناوين البحثية:

- 1- القيام بدراسات مماثلة على المراهقين من الجنسين .
- 2- تكرار مثل هذه الدراسة في ولايات أخرى والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية .
- 4- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول أساليب المعاملة وانتحار وربطها بمجموعة من المتغيرات التي قد توضح طبيعة العلاقة بينهما.
- 5- أثر برنامج مقترح لتدريب الوالدين على طرق واستراتيجيات لرفع من مستوى الفعالية الذاتية لدى الأبناء.
- 6- إجراء دراسة عن حاجات النفسية لدى الشباب.

قائمة المراجع :

- 1- إبريغم، سامية (2012): إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي (دراسة ميدانية لعينة من طلاب المرحلة الثانوية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم النفس، تخصص: علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، الجزائر: بسكرة .
- 2- أسماء، مصطفى علي و معتز، السيد عبد الله (2018): الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين، مجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والإرشادي، ص: 443-485

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

3- البدارين، غالب سلمان وغيث، سعاد منصور (2011): الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (9)، عدد (1)، ص: 87 – 65.

4- حمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون (دراسة ميدانية مقارنة)، جامعة دمشق، المجلد: (26)، العدد (4)، ص : 17-56.

5- الرشيدى، بن يا فباني (2010): أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمهارات الذكاء الانفعالي في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلبة جامعة حائل، ص: 1-31 .

6- سالم، رفقة خليف. (2014): علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (23)، ص: 134 – 169.

7- صادق، كاظم جريو الشمريو حنين، حبيب غازي المحنه (2019): اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة بابل للعلوم الانسانية، والمجلد (28)، العدد(1)، ص: 37- 59.

8- العلي، تغريد و علاء الدين، جهاد (2014): الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (10)، عدد (1)، ص: 65- 88.

9- علياء، كمال الرضا البستاوي و فاتن، طلعت قنصوة (2018): الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين، مجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، عدد(3)، ص: 443-475.

10- كعواش، زهرة و بايع، راسو ليلي (2020): استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي ، دراسة ميدانية بثنانويات ولاية قالمه، جامعة 08 ماي 1945 قالمه، الجزائر.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية
بمدينة باتنة

11- ميادة، محمد أحمد عبد الله (2015): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق
النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم، كلية الدراسات العليا، قسم علم
النفس ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

12- ناهدة، سابا العرجاو تيسير، محمد عبد الله (2018): مؤشرات الانتحار بين الشباب
الفلسطيني ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(1)، ص:
88-128.

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة
والإجتهادات القضائية
معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة)1: بلغيث رؤى.

الرتبة: باحثة دكتوراه.

جامعة الانتماء: العربي التبسي _تبسة _الجزائر .

البريد الالكتروني: chaib.midni@belghit.roua@univ-tebessa.dz

ملخص السيرة الذاتية: التخصّص العلمي حقوق فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية.
نبذة عن نتاج العلمي: مهندسة اعلام الي شبكات وأنظمة، وعضو في منظمة حماية الطفولة،
رئيس جمعية الهلال الأحمر، عضو في فرقة بحث البيئة والتنمية المستدامة، باحثة دكتوراه
في الحقوق، موثقة ،ناشرة للعديد من المقالات، ولها العديد من المشاركات في المؤتمرات
والندوات داخل الجزائر وخارجها.

الباحث (ة)2: قرساس مروة.

الرتبة: باحثة دكتوراه.

جامعة الانتماء: العربي التبسي _تبسة _الجزائر .

البريد الالكتروني: maroua.guerses@univ-tebessa.dz

ملخص السيرة الذاتية: التخصّص العلمي حقوق فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية.
نبذة عن نتاج العلمي: كاتبة ولي العديد من المؤلفات الأدبية، إحصائية نفسية وخبرة في
العلاقات الإجتماعية، باحثة دكتوراه لي العديد من المقالات والمؤلفات والمشاركات في
المؤتمرات العلمية.

عنوان المداخلة: إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة
بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية الملخص:

كفلت القوانين الداخلية على إختلاف إلزاميتها حق الإنسان في الحياة ، وجعلت منه أساسا ومنبعا لبقية الحقوق ، غير أن الفرد إن تصرف بوضع حد لحياته لا توجد أية عقوبة توقع عليه ، لأنه يصبح جثة هامدة، بل تمتنع السياسات الجنائية الحديثة تقديرا منها للبعد الاجتماعي والنفسي عن معاقبة محاولات الانتحار الفاشلة لأن توقيع العقوبة على الشخص الذي فشل في الانتحار قد يزيد من همومه وآلامه ، مما يدفعه إلى التفكير مرة أخرى في الانتحار وعدم الفشل في تحقيق غايته أما إذا لم يجرم محاولات الانتحار الفاشلة فإن ظروف المنتحر قد تتحسن ويتوب ، مما قد يدفعه إلى استغلال طاقاته وإمكاناته ، ليكون إنسانا فاعلا في المجتمع ويعود إلى صفوف المواطنين الصالحين

Abstract :

The internal laws ensured different obligations, and made it a basis and a source of the rest of the rights, but if the individual acts to put an end to his life, there is no punishment for him, because he becomes a dead body, In recognition of the social and psychological dimension, modern criminal policies refrain from punishing failed suicide attempts because the punishment for a person who has failed to commit suicide may increase his worries and pains as If failed suicide attempts are not criminalized, the circumstances of the suicide may improve and repent, which may lead him to exploit his potential and potential to be an active human being in society and return to the ranks of righteous citizens.

/عرض ملخص الفكرة والتساؤلات والإشكالية والأهداف والمنهجية المتبعة

1_ملخص الفكرة

قدمت الحضارة والإنسانية المعاصرة الكثير من منجزاتها لخدمة الإنسان وفي كافة الميادين لينعم الإنسان بالراحة والطمأنينة والاستقرار ، لكن هذه الحضارة على الرغم مما توصلت اليه من التطور والمعرفة الا انها عاجزة عن خفض معدلات الانتحار ، بل تشكو من

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

تفاقمها وتعقدتها يوما بعد يوم ، حتى أصبحت أكثر عنفا وقوة وانتشارا ، لاسيما عند الشباب ، وهذا ما تؤكدته المؤتمرات والندوات والأبحاث التي تتناول موضوع الإنتحار ، ولا سيما تقارير منظمات الأمم المتحدة المختصة بهذا الشأن لذا لابد من تقديم نموذج قانوني ناجح في الوقاية والقضاء على ظاهرة الانتحار ، لتحقيق للإنسان الاستقرار والأمن والطمأنينة التي عجزت الحضارة المعاصرة أن تحققها بسبب تزايد متطلبات الحياة ..

لذا جاء هذا البحث الموسوم بإستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار _دراسة معززة بالقوانين المقارنة و الإجتهادات القضائية لتبيان البعد القانوني لمجال التجريم والعقاب في مجابهة هذه الظاهرة ،فلو أخذنا قانون العقوبات الفرنسي وإن كان لا يعاقب على محاولات الإنتحار الفاشلة نجد موقفه كان صارما إزاء المضرين عن الطعام حيث تنص المادة 390 من قانون الإجراءات الجزائية الفرنسي على أنه إذا طال إضراب السجين عن الطعام مدة طويلة مما يجعل حياته وصحته عرضة للخطر وجب إطعامه بالقوة ، ووضعه تحت الرقابة الطبية أي باسم حماية الحق في الحياة والنظام العام لا تحترم حرية السجين في هذه الحالة، كما نجد التشريع رقم 871133 المؤرخ في 31/12/1987 يعاقب على التحريض على الانتحار ، و تشدد العقوبة إذا كان المنتحر قاصرا أقل من 15 سنة ، لم تتضمن نصوص قانون العقوبات الجزائري عقوبة الشخص الذي فشل في الانتحار ، وتعرضت لعقوبة التحريض على الانتحار ، حيث تنص المادة 273 منه على : «كل من ساعد عملا شخصا في الأفعال التي تساعده على الانتحار أو تسهله له ، أو زوده بالأسلحة أو السم ، أو الآلات المعدة للانتحار ، مع علمه بأنها سوف تستعمل في هذا الغرض يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى خمس (5) سنوات إذا نفذ الانتحار»

تناولت التشريعات العربية بدورها التحريض على الانتحار ، نذكر على سبيل المثال : قانون الجزاء العماني الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 19747 في المادة 241 منه تنص : «يعاقب بالسجن عشر سنوات على الأكثر كل من حرض إنسان على الانتحار أو ساعده على قتل نفسه وإذا لم تحصل الوفاة ونجم عن المحاولة أذى جسيم فتكون العقوبة من ثلاثة أشهر إلى سنتين وإذا كان الشخص محرض أو المساعد على الانتحار حدثا دون الخامسة عشر من عمره أو معتوها طبقت عقوبات التحريض على القتل أو التدخل فيه.»

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

أما قانون العقوبات السوري فتتص المادة 593 منه على أن «1 من حمل إنسانا إي وسيلة كانت على الانتحار أو ساعده بطريقة من الطرق المذكورة في المادة 218 على قتل نفسه عوقب بالاعتقال عشر سنوات على الأكثر إذا تم الانتحار عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين في حالة الشروع ونجم عنه إيذاء أو عجز دائم ، إذا كان الشخص المحمول أو المساعد على الانتحار حدثا دون الخامسة عشر من عمره، أو معتوها طبقت عقمت التحريض على القتل أو التدخل فيه.

وبخصوص موقف القانون الدولي من ظاهرة الإنتحار فلا يمكن بأي حال من الأحوال التطرق لترسنة القانونية التي نصت على هذا الحق ، قبل التطرق لمجاله، فمن حيث المجال الزمني : يوجد خلاف كبير حول تحديد لحظة بداية التمتع بهذا الحق ، هل من يوم بداية تكون الجنين ، أو من يوم انفصاله عن أمه ، أو من يوم ميلاده؟ أما المجال الشخصي للحق في الحياة : نعني به مختلف الوحدات القانونية الواجب عليها احترام هذا الحق هل هي الدولة أو المجتمع أو الفرد؟.

من دون شك أن الدولة أهم ضامن للحق في الحياة في القانون الدولي العام ، وهذا ما يجعلنا نتساءل في إطار تعدد مهام الدولة : هل نحن بصدد واجب على الدولة أو حق للفرد؟.

فقد حدد معهد القانون الدولي في لائحته رقم 3384 في الفقرة الأولى حدود واجب الدولة ودورها في حماية هذا الحق كما يلي:

حماية هذا الحق من كل مساس غير مشروع.

حماية الفرد بواسطة إجراءات ردعية.

- عقاب كل منتهك الحق في الحياة.

واعتبرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في اللائحة : أ/20037(2) أن إي انتهاك لأي حق من حقوق الإنسان الأساسية يدخل ضمن اختصاصات الأمم المتحدة ، وأنه يخل بالسلم والأمن الدوليين ، كما اعتبرت أن مفهوم الحق في الحياة « مفهوم واسع»، وأنه نقطة انطلاق الحقوق والحريات الضرورية والتي من بينها : الحق في المساواة ، والحماية من تعسف السلطة، وتجريم التعذيب والمعاملات اللا إنسانية والمهينة والحاطة من كرامة الإنسان.

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

وتؤكد التطورات الحاصلة في مجال حقوق الإنسان اهتمام الدولة بحماية الحق في الحياة عند التصديق على بروتوكول إلغاء عقوبة الإعدام باعتبارها عقوبة منافية لهذا الحق ، حددت اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان بدورها حدود الدولة في حماية المادة 02 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وحياته الأساسية على أنها «حدود مبدئية وأن الحق في الحياة يحميه القانون والموت لا يمكن أن يفرض على أي إنسان.

إشكالية الدراسة :تطرح هذه الورقة البحثية تساؤلا محوريا يدفعنا للبحث عن ما مدى نجاعة السياسة الجنائية في مجابهة ظاهرة الإنتحار؟بمعنى آخر هل وفقت سياسة التجريم والعقاب في الحد من هذه الظاهرة؟

أهداف الدراسة:يهدف هذا الموضوع لأبراز اهم أوجه مجابهة ظاهرة الإنتحار لما تحمله من ردع في آثارها،ألا وهي السياسة الجنائية ،كما تهدف للوقوف على مختلف الحركات التشريعية في مختلف الدول العربية والغربية في مجال التجريم والعقاب الخاص بقضايا الأنتحار،والبحث عن حلول قانونية أكثر ردها وأكثر صلابة في مواجهة هذه المعضلة

المنهجية المتبعة:إعتمدنا في دراستنا هذه أدوات المنهج الوصفي لإعطاء صورة توضيحية للظاهرة وشرح مختلف المفاهيم المرتبطة بها والمنهج التحليلي، للتطرق لمختلف النصوص الجزائية في مختلف التشريعات والاجتهادات القضائية وتحليلها تحليلًا مفصلاً ومعمق

عرض: ملخص لعناصرالمحتوى والنتائج المرجوة والخاتمة

انشغل الإنسان بموضوع الموت منذ وجوده الأول، فأثر في آرائه ومواقفه تجاه مختلف القضايا الحياتية إن رؤية الموت على أنه حل نهائي للتخلص من المعاناة ، ما هو إلا استجابة إنفعالية لمشاعر ذاتية ترجع لظروف نفسية،عقلية، اجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا على الفرد، فيقف عاجزا أمام مواجهة مشاكله المختلفة، مقاومته تكون محدودة فيصاب بالقلق والإحباط وقد يصبح عدوانيا، هذه العدوانية قد توجه نحو الذات، أي أن الشخص قد يؤدي ذاته بذاته وقد يصل مستوى هذا الإيذاء إلى حد الانتحار،مما جعل المنظومة القانونية تتحرك لتجابه هذه الظاهرة من خلال حماية الحق في الحياة وتجرىم عدة إفعال مرتبطة بظاهرة الإنتحار من تحريض ،ومساعدة،وتسهيل.

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

نتائج الدراسة؛ من خلال سبر أغوار موضوع البحث تجلت لدينا عدة نتائج يعتقد الباحث أنها لو لقيت طريقها نحو قلعة التشريع نكون قد وفقنا في المساهمة بسد ثغرة لظالمات افلتت من خلالها الكثير من تسببوا بدفع بري إلى الانتحار.

1-لا يخلو تشريع دولة ما سواء عربية كانت ام اجنبية من تجريم التحريض على الإنتحار والمساعدة في ذلك وتسهيل هذه العملية.

2_عدم اختلاف الإجراءات الجزائية المتبعة بالتحقيق بهذا النوع من الجرائم عن غيرها ،فهي ذاتها الإجراءات التقليدية التي رسمت في سطور قانون اصول المحاكمات الجزائية ابتداء من وقوع الجريمة تحريك الدعوى فيها وصولا إلى مرحلة المحاكمة وصدور الحكم

فيها ولا يخفى ما تتطلبه هاته الجرائم من مهارات خاصة يجب توافرها في القائمين على التحقيق فغالبا ما يصاحب عمليات الإنتحار ملايسات عديدة تتطلب مهارة وخبرة عالية لمعرفة وتميزها وبيان الدوافع التي كانت وراء حدوثها.

3-لاحظنا كذلك اختلاف التشريعات بشأن العقوبة المقررة لهذه الجريمة والإتجاه الغالب يسير فيها إلى التشديد : لعظم جرم المتسبب فيها وآثاره على المجتمع وكيانه.

– توصيات الدراسة

إذا أردنا الخير والصلاح المستقبلنا والمستقبل أبنائنا وشبابنا علينا أن نتظافر جهودنا وتتعااضد للقضاء أو الحد من ظاهرة الانتحار بين الشباب في بلدنا العزيز ، لهذا أضافة لما تقدم من منهج السياسة الجنائية في الوقاية من الانتحار نقترح ما يأتي

1-تفعيل القوانين والتعليمات التي تحد من بيع المؤثرات العقلية أو المواد الطبية التي تحتوي على مواد المخدرة الا وفق ضوابط صحية ، حتى لا يستغلها الشباب في تناولها لأنها احد اسباب الانتحار ، ومن يخالف ذلك يردع قانونيا

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة والإجتهادات القضائية

2_فتح مكاتب تحقيق خاصة تتولى التحقيق في قضايا الإنتحار لمعرفة الأسباب والدوافع الحقيقية التي كانت وراء عملية الإنتحار يتمتع العاملون فيها بخبرات ومهارات حقيقية خاصة من خلال إشراكهم بدورات محلية ودولية في هذا المجال.

3_تشديد العقوبات المقررة لأفعال تحريض ومساعدة وتسهيل الإقدام على فعل الانتحار

4_وضع نص قانوني يمنع تنازل ذوي المجني عليه في إقتضاء حقهم من الجاني المحرض.

5/إيراد تعويضات مادية فحق كل من حرّض أو ساعد على فعل الإنتحار لصالح المجني عليه اذا لم تتم العملية ولصالح ذويه ان تمت.

أهم المراجع والمصادر المستعملة؛

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

قانون العقوبات الجزائري_

قانون العقوبات الفرنسي

قانون العقوبات العماني

(1)الجيش ناجي، الإنتحار دراسة نفسية وإجتماعية للسلوك الإمتحاري ، دمشق يسسة

الشبيبة للنشر والإعلام، 1990.

(2)أحمد عياش، الإنتحار - نماذج حية لم تحسم بعد-بيروت ، دار الفرابي، 2003

(3)عيدات أحمد "الإنتحار " مقال نشر في مجلة الدركي، نوفمبر 2008 العدد 26.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1) Annuaire statistique de l'Algérie, Nouvelle série, deuxième volume, 1942-1949,

Pub: Service de statistique général, Tableau (suicide).

إستراتيجية السياسة الجنائية في الحد من ظاهرة الإنتحار_دراسة معززة بالقوانين المقارنة
والإجتهادات القضائية

- 2) Farid KACHA, Contribution à l'étude du suicide en milieu urbain. Thèse de doctorat en médecine, faculté d'Alger, 1971.
- 3) Jerome SOUTY, le suicide dans le monde, revue (Sciences humaines) n° 169, mars 2006.
- 4) Le suicide, article publié par B.Saint-Girons et al, in Encyclopédie Universalis, no 15, Paris, 1980.
- 5) Le phénomène du suicide: des gardes fous, article publié par le quotidien El moudjahid du 14 avril 1992, p.p.4-5.
- 6) Emil DURKHEIM, Le Suicide, Paris P. U. F, 1969.20 mars
- 7) Pierre MORON, Le Suicide, Paris, Ed: PUF, 1975.

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار
الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء
النظرية السليمانية
معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة) : سليمان عبدالواحد يوسف.

نبذة مختصرة عن الباحث (ة): الدكتور/ سليمان عبدالواحد يوسف، دكتوراه علم النفس
التربوي وصعوبات التعلم – كلية التربية – جامعة قناة السويس – مصر. وأستاذ صعوبات
التعلم المساعد - كلية التربية – جامعة جازان – السعودية "سابقًا. ونائب رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية لصعوبات التعلم، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات
النفسية.

عنوان المداخلة: الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني
التكاملي في التنبؤ بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم
الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية " وفق النموذج
السليماني التكاملي (2021)", والأفكار الانتحارية، وكذلك الكشف عن مدى إسهام المناعة
النفسية العصبية في التنبؤ بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات
التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية
والانفعالية كنظرية عربية جديدة. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (90) طالبًا وطالبة
ممن يعانون من صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية، مقسمين إلى (48 ذكور، 42 إناث)،
ببعض الكليات النظرية والعملية بجامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية، وبتطبيق
مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية صورة (المرحلتين
الثانوية والجامعية) وهو أحد المقاييس الفرعية للبطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية
لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السليمانية لسليمان عبدالواحد
(2020 أ)، واختبار كاتل للذكاء "المقياس الثالث الصورة (ب)" إعداد/ فؤاد أبو حطب،
وأصادق، ومصطفى عبد العزيز (2005)، واختبار المسح النيورولوجي السريع لفرز ذوي
صعوبات التعلم لعبد الوهاب كامل (2007)، وكذا مقياس المناعة النفسية العصبية وفق

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

النموذج السليماني التكاملي، والأفكار الإنتحارية وهما من إعداد/ الباحث، أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المناعة النفسية العصبية والأفكار الإنتحارية، وكذلك إسهام المناعة النفسية العصبية في التنبؤ بالأفكار الغنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية العصبية - الأفكار الإنتحارية - صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية - النظرية السليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كطرح عربي جديد.

مقدمة:

لما كانت حياة الإنسان لا تمضى على وتيرة واحدة وعلى نمط واحد؛ فإن عالم اليوم يشهد العديد من التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أثرت في جميع مجالات الحياة وانعكست آثارها الايجابية والسلبية، مما أدى إلى زيادة الأعباء التي تواجه الفرد وزيادة مشكلاته الحياتية، وجعلت الفرد يعاني من كثير من المشكلات والضغط الحياتية (سُلَيْمان عبد الواحد، 2020 د، 531)؛ الأمر الذي يجعل البعض يفكر في الإنتحار.

وتعد دراسة الإنتحار جزءًا من أجزاء علم الإجرام، لأنه جريمة ترتكب في حق الإنسان، فالإنتحار فعل ضد الإرادة الإلهية، ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن قتل النفس، فقال الحق تبارك وتقدس في محكم التنزيل: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (سورة النساء، الآية: 29). كما أن الانتحار عبارة عن موضوع دراسة علمية متعددة الاتجاهات يدخل فيها علم الاجتماع، والطب النفسي، والقانون، بالإضافة إلى علماء النفس الذين قاموا بدراسات عديدة تناولوا فيها مشكلة الانتحار بالبحث والدراسة.

ونتيجة لذلك ظهر علم النفس الإيجابي بعد أن زادت الانفعالات السلبية والضغط الحياتية والأعباء على كاهل الفرد حتى كادت تفقده معنى الحياة والشعور بالسعادة والرضا عنها فجاء هذا العلم ليعيد للحياة بهجتها حيث يركز على الجوانب الإيجابية في حياة الفرد والتي من أهمها المناعة النفسية Psycho immunology (سُلَيْمان عبد الواحد وهدى الفضلي، 2021، 463).

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

وتُعد المناعة النفسية Psycho immunology إحدى أهداف علم النفس الإيجابي بل أهمها. فهي تُعد من النظريات العلمية التي ظهرت حديثاً، ولاقت قبولاً كبيراً في الأوساط العلمية، وكشفت عن الكثير من أسباب القصور والضعف في النواحي الفكرية والنفسية والجسمية.

وعلى جانب آخر؛ تُعد ظاهرة صعوبات التعلم إحدى الظواهر التعليمية المقلقة والتي احتلت موقعاً هاماً وأصبحت مألوفة لدى جميع المشتغلين بالتربية الخاصة، نظراً لتزايد أعداد الأفراد الذين يعانون منها في جميع مراحل الحياة، كما تمثل منطقة قلق في الحيز النفسي للمتعلم تتراكم حولها المشكلات الاجتماعية والانفعالية؛ ولما كانت الصعوبات النوعية للتعلم (النمائية والأكاديمية) تؤثر على الجانب الأكاديمي للفرد؛ فإن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية تستمد أهميتها من تأثيرها الكبير على معظم المواقف الحياتية للفرد، ومن هذا المنطلق فإنه قد حان الوقت الآن أن نهتم بتلك الصعوبات وعدم عزلها عن صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، حيث إن من خصائص الأفراد ذوي صعوبات التعلم وجود قصور في جانب أو أكثر من الجوانب الاجتماعية أو الانفعالية المؤثرة بدورها في التحصيل.

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلتها في محاولة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المناعة النفسية العصبية، والأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية؟.
2. ما نسبة إسهام المناعة النفسية العصبية في التنبؤ بالأفكار الغنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمدارس الثانوية الفنية الزراعية؟.

هدفا الدراسة:

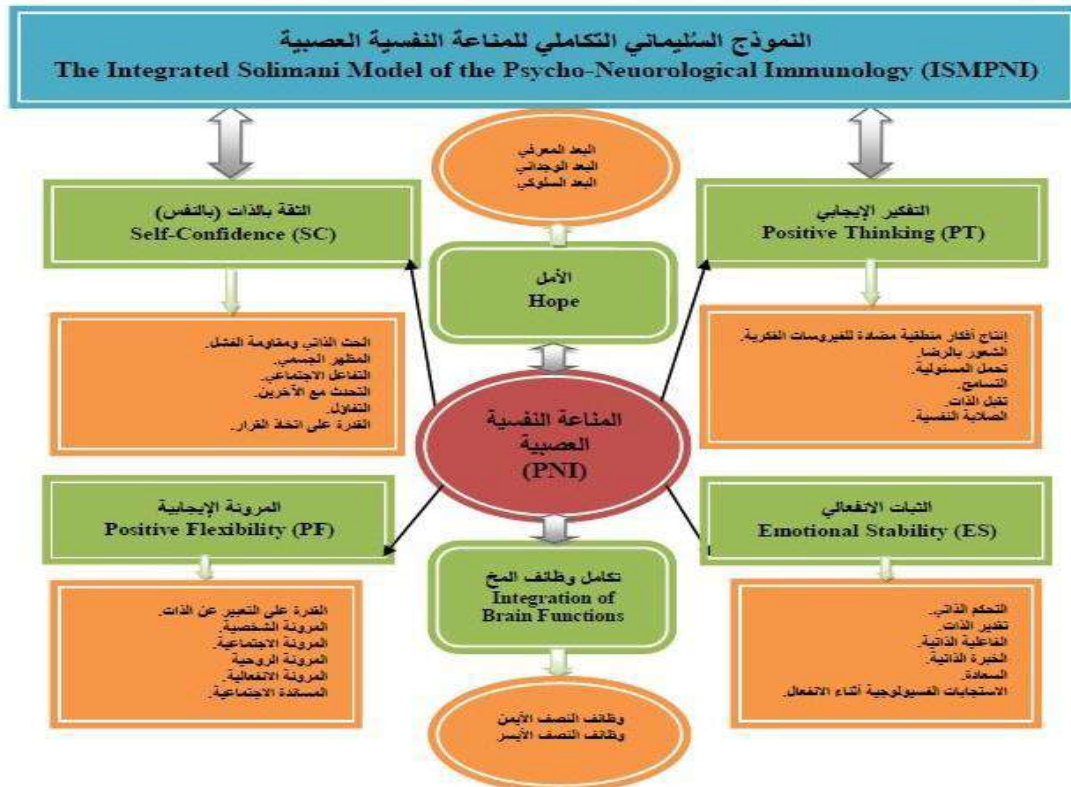
الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليمانى التكاملى فى التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية فى ضوء النظرية السليمانية

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية العصبية "وفق النموذج السليمانى التكاملى (2021)"، والأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية.

2. الكشف عن مدى إسهام المناعة النفسية العصبية فى التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية.

• النموذج السليمانى التكاملى للمناعة النفسية العصبية The Integrated Solimani Model of the Psycho-neurological Immunology (ISMPNI):

أعد سليمان عبد الواحد (2021) نموذجاً متكاملًا لمكونات جهاز المناعة النفسية العصبية، توصل إليه بعد قيامه بإجراء العديد من الدراسات والبحوث فى مجال المناعة النفسية. إضافة إلى ما وجدته فى العديد من أدبيات المخ وعلم النفس الفسيولوجى والنيوروسيكولوجى وعلم النفس المناعى العصبى الأجنبية والعربية، وفيما يلى رسم توضيحي له فى الشكل التالى:



الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

شكل (1) النموذج السليماني التكاملي للمناعة النفسية العصبية (سليمان عبد الواحد، 2021).

• الأفكار الانتحارية Suicidal Thoughts:

سيطرة بعض التصورات العقلية المتعلقة بالانتحار وسلوكيات إيذاء الذات الخطيرة على الفرد وتفكيره، وتُعد أحد أشكال التشويه المعرفي، كما أنها تشتمل على الأفكار المرتبطة بالتخطيط والضبط ونتائج السلوكيات الانتحارية، أي أنها بعيدة عن الانتحار الكامل.

• صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السليمانية Social and

:emotional learning disabilities

يمكننا طرح سؤال هام: ألا وهو: هل نحن بحاجة إلى نظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم Learning Disabilities (LD) على الصعيد العربي أم بوسعنا الاكتفاء بما بين أيدينا من نظريات. فلا ضرورة إذن للبحث عن بديل لها؟ سؤال مشروع، ومشروعيته هذه اكتسبها بسبب عجز كامن في صُلب المنظومة المعرفية لمجال صعوبات التعلم بالعالم العربي وفق الاتجاهات المعاصرة، هذا العجز الذي تجلّى أيما تحلّ في عدم تمكّنها من الخروج من حالة الركود المعرفي التي أوصلتها إليه وأوقعتها في مستنقعها اعتماد البلدان النامية أو دول العالم الثالث، بما فيها بلدان عالمنا العربي على إستيراد العلم من الغرب، فصار العلم يستورد كما تستورد السلع الإستهلاكية، مما يجعلنا نصف العلاقة بين علم نفس/ صعوبات التعلم في عالمنا العربي، وبينه في الغرب، بأنها علاقة الإستيراد والتصدير، وهو وصف يتفق تمامًا مع الوضع الحالي لمجتمعات عالمنا العربي، فدائمًا الغرب هو الذي يُصدر العلم ومجتمعاتنا العربية هي التي تستورد. مما يشير إلى وضعية التبعية للغرب علميًا.

وبالرغم من هذه الصورة القاتمة لوضعية علم نفس/ صعوبات التعلم بالعالم العربي، جاءت هذه المحاولة العربية التنظيرية والتفسيرية من أجل تكامل ابستمولوجية صعوبات التعلم؛ حيث حيكّت وتم بناؤها في ضوء العديد من المحكات والقيود الجوهرية التي يمكن أن تكمن خلف صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية Social and Emotional Learning Disabilities (SELD) بما فيها من محددات: معرفية، ونيوروسيكوفسيولوجية، وبيولوجية وجينية،

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

واجتماعية، وانفعالية. ومن هنا يمكن النظر إلى نظريتنا الحالية – النظرية السليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية – في ضوء تقاطعات تخصصات بينية ومتكاملة؛ حيث توصلنا في هذه النظرية إلى حقيقة علمية جديدة مؤداها "أن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية أصل قائم بذاته وصعوبة نوعية أو خاصة في التعلم وليست عرض للصعوبة أو مشكلة مصاحبة لصعوبات التعلم، لها أساسها العصبي والمعرفي والچينومي". ورأينا أن هذه الحقيقة تستوجب طرح نظرية جديدة في مجال صعوبات التعلم عربيًا.

ويشير سليماني عبد الواحد (2019، 147؛ 2020 ب،

14؛ ج، 358) إلى أن صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية هي "مصطلح يشير إلى مجموعة من الأفراد ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط، ولا يتفاعلون على نحو مقبول أو موجب مع الآخرين وهم أقل تقبلاً من الأقران والمعلمين، وهم آخر من يختارهم أقرانهم في الأدوار والمواقف التفاعلية الجماعية، ويميلون إلى الوحدة وقضاء أوقات فراغهم بمفردهم، وتتجه أنشطتهم وتفاعلاتهم إلى أن تكون مضطربة، كما أن التعبيرات التي تصدر عنهم تكون حادة وتحمل في طياتها العدوان الكامن والقلق والقيام بأفعال لا مبرر لها، وربما ترجع صعوبات تعلمهم إلى وجود خلل وظيفي أو تأخر في نمو الجهاز العصبي المركزي، ولا ترجع صعوبات التعلم لأسباب خارجية، ولا ترجع إلى الإعاقات الحسية أو البدنية، ولا لظروف الحرمان أو القصور البيئي سواء كان ذلك يتمثل في الحرمان أو القصور الثقافي، أو الاقتصادي، أو نقص الفرصة للتعلم، كما لا ترجع الصعوبة إلى المشكلات الأسرية الحادة، أو للاضطرابات الانفعالية الشديدة".

فرضا الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المناعة النفسية العصبية، والأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية.
2. تُسهم المناعة النفسية العصبية في التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية.

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار
الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء
النظرية السليمانية
أ. منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي حيث ملاءمة لطبيعة الدراسة
الحالية.

ب. عينة الدراسة: تكونت من مجموعتين، الأولى: عينة استطلاعية قوامها (150) طالبًا
وطالبة ببعض الكليات النظرية والعملية بجامعة قناة السويس بجمهورية مصر
العربية، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة. والثانية
عينة أساسية وقوامها (90) طالبًا وطالبة ممن يعانون من صعوبات التعلم
الاجتماعية والانفعالية، مقسمين إلى (48 ذكور، 42 إناث)، ببعض الكليات النظرية
والعملية بجامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية.

خطوات فرز عينة الدراسة الأساسية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية
بالمرحلة الجامعية:

1- تم اختيار (560) طالبًا وطالبة (327 ذكور، 233 إناث) ببعض الكليات النظرية
والعملية بجامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية، ويمثلون العينة الأولية
للدراسة.

2- تم تطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية
صورة (المرحلتين الثانوية والجامعية) إعداد/ سليمان عبدالواحد (2020 أ) على أفراد
العينة الأولية؛ وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيق المقياس تم الإبقاء
على من يقعون في نطاق من يعانون من صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية
وقوامهم (250) طالبًا وطالبة.

3- تم تطبيق اختبار كاتل للذكاء "المقياس الثالث الصورة (ب)" إعداد/ فؤاد أبو حطب،
وأصادق، ومصطفى عبد العزيز (2005)، وتم اختيار الطلبة ذوي الذكاء المتوسط أو
فوق المتوسط واعتبارهم أفرادًا يمثلون العينة المبدئية لذوي صعوبات التعلم
الاجتماعية والانفعالية وبلغ عددهم بعد هذا الإجراء (169) طالبًا وطالبة.

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار الإنتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء النظرية السليمانية

4- قام الباحث بمقابلة المتعلمين (العينة المبدئية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية) كل متعلم على حده مع إجراء حوار معه للتأكد من أنه لا يعاني من أية إعاقة حسية أو جسدية واضحة (مثل ضعف السمع والبصر "كالحول مثلاً") أو إعاقات البدنية كحالات شلل الأطفال، وفي ضوء هذا الإجراء تم استبعاد (20) حالة لديهم بعض المشكلات الصحية، كما تم جمع بيانات عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة من خلال أسئلة مباشرة لهم وتم استبعاد (36) حالة لديهم ظروف أسرية صعبة تتمثل في الفقر الشديد وانفصال بين الأب والأم ووفاة أحد الوالدين ليصبح عدد أفراد عينة ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية (113) طالبًا وطالبة.

5- تم تطبيق اختبار المسح النيورولوجي السريع لفرز ذوي صعوبات التعلم إعداد/ عبد الوهاب كامل (2007)، وذلك بطريقة فردية على أفراد العينة السابقة وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيق الاختبار تم استبعاد (23) حالة لحصولهم على درجات كلية على الاختبار تقع في نطاق الدرجة العادية والتي تتراوح من (صفر - 25) مما يشير إلى أن ليس لديهم صعوبات تعلم وأنهم أسوياء نيورولوجيًا، وتم الإبقاء على أفراد العينة الذين حصلوا على درجات كلية على الاختبار تقع في نطاق الاشتباه وهي التي تكون من (26 - 50) درجة مما يشير إلى أن هؤلاء الأفراد يعانون فعلاً من صعوبات تعلم. وبذلك أصبح عدد أفراد عينة ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية المشاركين في الدراسة الحالية وفق هذا الإجراء (90) طالبًا وطالبة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ينص هذا الفرض على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المناعة النفسية العصبية، والأفكار الإنتحارية لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا، تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الأساسية في الأفكار الإنتحارية ودرجاتهم في المناعة النفسية العصبية فكان (0.803) وهو

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار
الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء
النظرية السليمانية
معامل ارتباط سالب ودال عند مستوى (0.01) ويشير إلى العلاقة السالبة بين المتغيرين لدى
أفراد عينة الدراسة.

وينص هذا الفرض على أنه "تُسهّم المناعة النفسية العصبية في التنبؤ بالأفكار الانتحارية
لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الجامعية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار البسيط
(Simple Regression Analysis) للتنبؤ بالأفكار الانتحارية لدى أفراد عينة الدراسة من خلال
درجاتهم في المناعة النفسية العصبية، فأتضح أن هناك فروق بين الانحدار والبواقي
باعتبارهما مصدرين للتباين، ومن ثم يمكن التنبؤ بالأفكار الانتحارية من خلال المناعة
النفسية العصبية، ويمكن صياغة معادلة القيمة التنبؤية للأفكار الانتحارية لأفراد عينة
الدراسة بمعلومية المناعة النفسية العصبية كما يلي:

$$ص = 6.856 \text{ (ثابت الانحدار) } - 0.828 \text{ س}$$

حيث ص: تمثل الأفكار الانتحارية، س: تمثل درجة الفرد في المناعة النفسية العصبية.

أي أن المعادلة يمكن أن تصاغ كالتالي:

$$\text{الأفكار الانتحارية} = 6.856 \text{ (ثابت الانحدار) } - 0.828 \text{ المناعة النفسية العصبية}$$

وتشير المعادلة السابقة إلى أنه كلما ارتفعت درجة الفرد في المناعة النفسية انخفضت الأفكار
الانتحارية لديه والعكس صحيح.

وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإنها توصي بضرورة تنمية وعي المراهقين - طلبة
المرحلة الجامعية خاصة من ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية - بالمناعة النفسية
العصبية من حيث مكوناتها، وأبعادها، وأساليب تنشيطها، وذلك من خلال تنوع طرق
واستراتيجيات التدريس واختيار استراتيجيات تدريس تراعى الفروق الانفعالية بين المتعلمين
مما يعزز إكساب وتنشيط مناعتهم النفسية والحد من أفكارهم الانتحارية.

المراجع:

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار
الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء
النظرية السليمانية
القرآن الكريم.

سليمان عبد الواحد يوسف (2019). صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الأجداد
(المُسنين) والأحفاد: دور الجينوم البشري في سبر أغوارها كصعوبة نوعية في إطار النظرية
السليمانية. المؤتمر الدولي الأول: "مشكلات المُسنين .. بين الواقع والآفاق"، والذي نظّمته
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، خلال الفترة
من 17 – 18 نوفمبر، 141 - 160.

سليمان عبد الواحد يوسف (2020 أ). البطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية
لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السليمانية. القاهرة: دارالرشاد.

سليمان عبد الواحد يوسف (2020 ب). النظرية السليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية
والانفعالية كطرح عربي جديد: التحقق الإمبريقي ببعض المجتمعات العربية في إطار تناول
نيوروسيكولوجي – معرفي. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر-2، 6
(1)، 8 – 31.

سليمان عبد الواحد يوسف (2020 ج). دراسة إمبريقية للتحقق من النظرية السليمانية
لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالبيئة المصرية على عينة من تلاميذ المرحلة
الابتدائية. مجلة بحوث، تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات، 31، 353
– 376.

سليمان عبد الواحد يوسف (2020 د). دور المناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة لذوي
صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمدارس الثانوية الفنية الزراعية في ضوء نظرية
عربية جديدة. مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 37، 1،
531 – 560.

سليمان عبد الواحد يوسف (2021). المناعة النفسية العصبية (PNI) في إطار النموذج
السليماني التكاملي كأحد أهم الكفايات النيوروسيكولوجية اللازمة للمشرف التربوي في دور
الحضانة ورياض الأطفال بالعالم العربي. الملتقى الوطني التاسع "واقع تكوين المربين

الإسهام النسبي للمناعة النفسية العصبية وفق النموذج السليماني التكاملي في التنبؤ بالأفكار
الانتحارية لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية في ضوء
النظرية السليمانية
والمربيات لرياض الأطفال بالجزائر"، والذي نظمه مخبر تعليم- تكوين- تعليمية، المدرسة
العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر يوم 21 جانفي.

سليمان عبد الواحد يوسف، وهدي ملوح الفضلي (2021). المناعة النفسية "وفق تصور عبد
الوهاب كامل": دراسة عاملية عبر ثقافية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 129، 459
– 490.

عبدالوهاب محمد كامل (2007). اختبار المسح النيورولوجي السريع. القاهرة: مكتبة النهضة
المصرية.

فؤاد عبد اللطيف أبو حطب، وآمال أحمد صادق، ومصطفى عبد العزيز (2005). اختبارات
كاتل للعامل العام "مقياس الذكاء المتحرر من أثر الثقافة". القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الاعلام الأمني كآلية لكبح ظاهرة الانتحار

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة) 1: د. بوعمرة إلهام.

الرتبة: استاذ محاضر أ .

جامعة الانتماء: جامعة الجزائر3/ الجزائر.

البريد الالكتروني: bouamrailhem@gmx.fr

الباحث (ة) 2 : د. بوعمرة آسيا.

الرتبة: أستاذ محاضر أ.

جامعة الانتماء: جامعة الجزائر1/ الجزائر.

البريد الالكتروني: assiabouamra@yahoo.fr

عنوان المداخلة: الاعلام الأمني كآلية لكبح ظاهرة الانتحار

الملخص:

الاشكالية

تتعدد الأسباب التي تجعل الفرد يفكر في وضع حد ونهاية لحياته، ومن بين اهم هذه الأسباب الاجتماعية منها حيث يقف الفرد عاجزا امام: الفقر والبطالة وتدني المستوى المعيشي وكذلك امام المرض و الآفات باختلاف أنواعها الإحباط والفرغ العاطفي والوجداني وغياب الوازع الديني، يبحث عن حلول للخروج من هذه الازمات التي تشده الى القعر وتحول حياته الى كابوس حقيقي، فلا يجد منفذا سوى التخلص من حياته في لحظة ضعف وطيش يرتكب جريمة في حق نفسه، هذه النفس التي وهبنا الله أيها امانة من اجل ان نحافظ عليها ونصونها بتحدي العقبات ومواجهة المشاكل بكل قوة وشجاعة لان الامر الذي لا يقضي علينا يجعلنا اكثر قوة.

وتعتبر فئة الشباب حسب الدراسات (ابراهيم، 2019) أكثر الفئات تعرضا لمحاولات الانتحار، حيث يخلف الانتحار أرقاما مرتفعة من الضحايا؛ إذ يلقي ما يزيد على (800) ألف شخص

الاعلام الأمني كآلية لكبح ظاهرة الانتحار

حتفه كل عام، جراء الانتحار الذي يحتل المرتبة الثانية بين أهم أسباب الوفاة بين الشباب، في الفئة العمرية بين (15-29) سنة، على مستوى العالم. وهناك مؤشرات على أنه مقابل كل شخص بالغ مات منتحراً كان هناك ما يزيد على (20) شخصاً آخرين حاولوا الانتحار.

وأشارت تقارير منظمة الصحة العالمية الصادرة في عام 2013 إلى أن هناك أكثر من (1200000) شخصاً يقدمون على الانتحار، على مستوى العالم سنوياً، أي (3000) آلاف شخص ينتحرون يومياً، وأن كل حالة انتحار تامة تقابلها (20) محاولة فاشلة، أي أن هناك ما يقارب من (20) إلى (60) مليون محاولة انتحار على مستوى العالم سنوياً.

وتتباين الأرقام بين البلدان، إلا أن البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل هي التي تتحمل معظم العبء الناجم عن عمليات الانتحار على الصعيد العالمي، ويقع ما يقدر بـ (75%) من جميع حالات الانتحار في هذه البلدان، وينتشر الانتحار - بشكل كبير - بين الفئات التي تعاني من التهميش والتمييز في المجتمع. ويكون الأثر الواقع على الأسر والأصدقاء والمجتمعات أثراً مدمراً، وبعيد المدى، حتى وإن مر وقت طويل على انتحار أشخاص أعزاء عليهم. (ابراهيم، 2019)

تلعب وسائل الاعلام والاتصال المكتوبة والسمعية والبصرية والالكترونية دوراً فعالاً في التوعية ويؤكد علماء الاجتماع والنفس بان الإعلام بوسائله المتعددة هو أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الناس، وبذلك فإنه الوسيلة الأولى التي تشكل اتجاهات هؤلاء نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي تعيشها وتواجهها المجتمعات العالمية، وأصبح الإعلام يستخدم في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل من اجل مصلحة الفرد والمجتمع ككل في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، وبالتالي الأمنية على كافة المستويات المتصلة بها.

ومع التطورات الهائلة التي شهدتها العالم منذ أواخر القرن العشرين حتى الآن وخاصة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أصبح العالم قرية كونية صغيرة لا يمكن فصلها إعلامياً، فقد غدونا نعيش عصر الأقمار الصناعية وما تنقله من معلومات وأخبار، وما

أحدثته من تقارب ثقافي ومعرفي أتاح اطلاع الفرد على أحداث العالم حين حدوثها، مما زاد في تأثير الإعلام ووسائله وقدرته على الهيمنة على الأفراد والمجتمعات.

والأمن لا يقل أهمية عن الإعلام والاتصال فهو من الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع، ولا يمكن تخيل حياة دونما تحقيق للأمن والاستقرار حيث تتوقف الأنشطة الإنسانية اليومية على هذين العنصرين اللذين يوفران الراحة النفسية والهدوء والطمأنينة التي نحتاجها ونبحث عنها، فالجميع يريد معرفة المزيد عن الوضع السياسي و الأمن للبلاد في أدق تفاصيله: حركة المرور و السير لتفادي الحوادث التي تزدهق فيها أرواح الآلاف، الاعتداءات التي تمارس على الأطفال وعمليات الاختطاف الدخيلة على مجتمعاتنا، اعمال الشغب و التخريب و النهب و السرقة التي تتعرض لها أملاك الدولة و المواطن على حد سواء، الأزمات الأمنية الداخلية و الخارجية التي يروح ضحيتها الأبرياء من الأفراد العزل،...الخ.

كل هذه القضايا الحساسة تؤرق الشخص وتجعله يعيش في قلق مستمر على حياته وحياة أسرته الصغيرة والكبيرة، يتصفح الجرائد ويتابع الأخبار التي تبثها المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية المحلية والدولية العربية والأجنبية كما لا يتوقف عند هذا الحد بل تجده منكبا أمام شاشة الكمبيوتر يتنقل من موقع إلى آخر يقفز من صفحة إلى صفحة عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تمده بالمعلومات والمستجدات لحظة بلحظة.

منه يتضح حجم المسؤولية التي تقع على عاتق الإعلام بصفة عامة، التي تتمثل في التوعية من خلال تقديم معلومات نزيهة وذات مصداقية معلومات حقيقية عن الواقع السياسي والأمني الذي نعيشه سواء كان واقعا داخليا أو خارجيا، كون هذه المعلومات كفيلة بجعلنا نأخذ القرارات الصائبة ونسلك المسارات الصحيحة التي بدورها تمكننا من تجنب حوادث ذات أضرار وخيمة. (شطاح، 2007)

والتوعية بمخاطر الانتحار من الأدوار التي يجب ان يؤديها الاعلام الأمني القائم على توعية الافراد بمدى خطورة هذه الظاهرة التي استفحلت في مجتمعاتنا مؤخرا، ويعرف الاعلام الأمني بأنه نوع من الإعلام يهدف إلى زيادة تأثير وفعالية ما يصدر عن أجهزة وسائل الإعلام المتخصصة، وعن جهات الأمن من نشاطات إعلامية ذات طابع أمني تقدم من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة لتوعية أكبر قدر من الجمهور أمنية متوازنة بهدف إيجاد وتأسيس بوعي

الاعلام الأمني كآلية لكبح ظاهرة الانتحار

أمني لدى المواطنين وتعميق التعاون والتجاوب مع الجهات الامنية مع الجهات الأمنية لتحقيق الأمن والاستقرار.

منه نطرح السؤال المحوري التالي: ماهي الآليات التي يعتمد عليها الاعلام الأمني في الحد من ظاهرة الانتحار داخل المجتمع؟

تنقسم الورقة البحثية الى المحاور التالية:

I. ظاهرة الانتحار: المفهوم والمسببات

1. مفهوم الانتحار
2. أسباب ودوافع الانتحار
3. آليات الوقاية من الانتحار

II. الاعلام الأمني مدخل مفاهيمي

1. مفهوم الاعلام الأمني
2. وسائل الاعلام الأمني
3. الاعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الانتحار

منهج الدراسة

تندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية او مشكلة اجتماعية او سكان معينين.

ويتضمن الوصف الاجتماعي عدة عمليات كتحديد الغرض منه وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال الوصف وفحص المراجع والوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج وأخيرا الوصول الى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية والقومية وكما يعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات

مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة في البحوث الامبريقية.
(الذنيبات، 2007)

اهداف الدراسة:

إن موضوع الانتحار هو إحدى المواضيع الهامة التي استقطبت اهتمامات المجتمعات خلال الآونة الأخيرة، وذلك موازاة مع شيوخ ظواهر أخرى مثل: العنف، المخدرات والإرهاب. فالجرائد الصادرة في الجزائر لا تخلو من يوم لآخر من حوادث الانتحار، والتي مست كل فئات المجتمع انطلاقا من الشباب إلى الشيوخ مروراً بأرباب الأسر وحتى الأطفال. يهدف البحث الى:

1. التقرب أكثر من ظاهرة الانتحار والتعرف على أهم أسبابها بعد استفحاليها في مجتمعاتنا العربية.

2. ادراج احصائيات وأرقام توضح مدى خطورة الوضع الذي وصلت اليه البلدان جراء ظاهرة الانتحار.

3. التعرف على مفهوم الاعلام الأمني وعلاقته بالتوعية الامنية للحد من ظاهرة الانتحار.

4. تحديد الوسائل والاستراتيجيات التي يوظفها الاعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الانتحار.

5. الوصول الى حلول سريعة لمعالجة ظاهرة الانتحار بدءا من التفكير في الفعل ذاته خاصة ان هذه الآفة أصبحت تمس الأطفال كذلك.

فالحاجة الأساسية للطفل هي الإحساس بالحب والقبول من طرف الآخرين، وإذا كان القبول من طرف الأفراد المعايير (الاب والام خاصة) مشروطا، سيتدخل الطفل القيم الخارجية ويجعلها ذاتية وإيجابية رغم أنها لا تتماشى بالضرورة مع مساره الانبساطي. لذلك تعد المعاملة الوالدية هي الأساس، فإذا عومل الطفل بعدم أحقيته في التقدير ولا في القيمة بشرط ألا يكون، فانه لا يعتبر نفسه محبوب إلا إذا كان غير موجود.

بالتالي لكي يصل إلى أن يكون محبوبا من طرف الآخرين ومن طرف نفسه، لا بد له أن يتنازل عن حياته. إنها الفكرة التي تصف الشخصية المنتحرة حسب كارل روجرس.

إن التنازل عن الحياة قد يأخذ أشكالاً مختلفة انطلاقاً من التعلق بمرحلة تبعية طفلية ورفض التغيير، إلى الأفكار أو المحاولات الانتحارية أو الانتحار المحقق. لعل الآباء لا يتمكنون من تحمل الحداد الناتج عن وفاة طفل لهم، مما يدفعهم إلى إهمال الطفل الثاني. هذا الأخير لا يستطيع جلب الاهتمام العاطفي لأبويه، فيجد نفسه مقصى من العلاقة مع أخيه المفقود، كما يحس خلال بحثه عن الحب أنه غير مؤهل كي يكون محبوباً (زهير، 2007-2008).

نتائج الدراسة

يمكن ادراج النتائج التالية:

1. يقوم الاعلام الأمني بدور هام في توعية الجماهير وتزويدهم بالمعلومات التي تفيدهم في التصدي لمحاولات الانتحار التي يعيشونها يوميا.
2. يعتمد الاعلام الأمني على وسائل عديدة للتوعية الأمنية أهمها: المنشورات والمطويات التي توزع خاصة خلال الأيام التحسيسية التي تنظمها الهيئات الحكومية او الجمعيات للحد من انتشار ظاهرة الانتحار، الأيام الدراسية والملتقيات والندوات التي تهدف إيجاد حلول لظاهرة الانتحار، الحصص والبرامج التوعوية، الحملات الإعلامية والاعلانية.
3. يعتمد الاعلام الأمني على الوسائل الإعلامية الحديثة، ويلعب دور الاعلام المضاد لمواجهة المواقع الالكترونية التي تروج للأفكار الانتحارية وتعمل على تسهيل الوقوع في فعل الانتحار.
4. تسعى الحكومات الى تسطير برامج ومشاريع جادة للتأطير والتكفل بالشباب والأطفال خاصة ذوي النزعة الانتحارية.
5. أهمية تزويد المدارس بمختلف الاطوار والجامعات ومراكز التكوين المهني بأخصائيين نفسانيين واستشاريين للتكفل بكل الازمات العاطفية والنفسية التي يتعرض لها التلاميذ والطلبة ومتابعتهم خطوة بخطوة.

توصيات الدراسة

في الأخير نوصي بما يلي:

1. حسن اختيار الوسيلة الإعلامية الامثل للتوعية فيما يخص ظاهرة الانتحار، في إطار الاعلام الأمني.
2. عدم استخدام لغةً تضيف إثارة على حوادث الانتحار أو تجعل منها مسألة طبيعية أو اعتيادية.
3. تزويد الجماهير بالحقائق عن حوادث الانتحار للحد من انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة حول الظاهرة والحقائق الواضحة تعمل على تنوير أفراد المجتمع، مما يساعدهم على تكوين رأي عام صحيح عن طريق الإقناع بالمعلومات والحقائق القائمة على الدقة والوضوح.
4. تعميم التوعية بمخاطر ظاهرة الانتحار على المستوى المجتمعي عن طريق الملتقيات والورشات والندوات والتعريف بأهمية الاعلام الأمني في التوعية الأمنية وفي تفادي الازمات النفسية والعاطفية التي تكون سبب مباشر للوقوع في فعل الانتحار.
5. الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال مكافحة الانتحار عن طريق تطبيق بروتوكولات صحية نفسية لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات ومشاكل نفسية وكذلك أسرهم.

قائمة مراجع مبدئية

1. محمد العربي ولد خليفة. (2003). المسألة الثقافية، وقضايا اللسان والهوية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. مريم سليم (2001). أدب الطفل وثقافته (الإصدار ط1). بيروت- لبنان: دار النهضة العربية.

3. بوسنة عبد الوافي زهير. (2007-2008). التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي- دراسة ميدانية بجامعة بسكرة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الإكلينيكي. 60، 61. جامعة قسنطينة.
4. جميل عودة ابراهيم. (2019). ظاهرة الانتحار بين الشباب :لماذا تتزايد؟ مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات. تاريخ الاسترداد 17 فيفري، 2021، من <https://annabaa.org/arabic/community>
5. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث* (الإصدار ط4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. محمد شطاح. (2007). *الإعلام التلفزيوني في نشرات الأخبار، المحتوى والجمهور* (الإصدار دط). الجزائر: دار الكتاب الحديث.

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:



الباحث (ة): داود حكيمة.

الرتبة: دكتوراه في علم النفس.

مؤسسة الانتماء: جامعة تلمسان -الجزائر.

البريد الالكتروني: hikmada13@gmail.com

عنوان المداخلة: الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع الأفكار الانتحارية التي تعاني منها الشخصية الحدية ، وذلك من خلال دراسة ثلاث حالات يبلغون من العمر 21 سنة، 17 سنة، 18 سنة ، استخدمنا المنهج العيادي باستعمال ادوات البحث المتمثلة في دراسة الحالة والمقابلة والملاحظة بالإضافة الى تطبيق مقياس الأفكار الانتحارية . وقد خلصت الدراسة إلى أن الشخصية الحدية لديها أفكار انتحارية وأن هذه الأفكار كافية لتجعلها تقدم عليه.

الكلمات المتاحية: الانتحار – الأفكار الانتحارية- الشخصية الحدية

Résumé :

Cette étude vise à éclairer le sujet des pensées suicidaires vécues par la personnalité borderline, à travers une étude de 3 cas âgés de 21 ans, 17 ans et 18 ans nous avons utilisé l'approche clinique en utilisant les outils de recherche d'étude de cas, d'entretien et d'observation en plus d'appliquer le teste les pensées suicidaires. L'étude a conclu que la personnalité borderline a des pensées suicidaires et que ces pensées sont suffisantes pour lui faire prendre le pas.

Mots disponibles: suicide - pensées suicidaires - personnalité borderline

المقدمة :

يعد الانتحار أحد المشكلات التي عرفها الإنسان منذ قدم الزمن وتختلف وجهات النظر حول الموضوع حسب الفترات الزمنية، الأماكن، علاقاته بالحركات الثقافية واستمرارية المعارف العلمية. حالياً، يبقى موضوع الانتحار غير واضح رغم التطور العلمي الملاحظ ، لهذا السبب، تجند كل الأخصائيين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع من أجل توحيد البحث بهدف التحكم في مختلف العناصر المؤدية للانتحار. وتعتبر الاضطرابات النفسية أحد أهم الأسباب التي يمكن أن تؤثر على الانسان وتدفعه للجوء إليه كحل للتخلص من معاناتها ومن بينها اضطراب الشخصية الحدية، والذي هو عبارة عن حالة تتصف بصعوبات في تنظيم العاطفة، وتؤدي هذه الصعوبات إلى تقلبات مزاجية شديدة، والاندفاع وعدم الاستقرار، وضعف الصورة الذاتية والعلاقات الشخصية المضطربة. ويتميز اضطراب الشخصية الحدية بشكل أساسي بالاضطراب العاطفي الذي يسببه، كما تكون مشاعر الذين يعانون اضطراب الشخصية الحدية أكثر حدة وتستمر لفترات طويلة من الزمن، ومن الصعب بالنسبة لهم العودة إلى مستوى الخط الأساسي للاستقرار بعد حدث عاطفي حاد. وتعتبر التهديدات والمحاولات الانتحارية شائعة جداً لدى الأشخاص الذين يعانون اضطراب الشخصية الحدية، كما أن أفعال الإيذاء الذاتي، مثل الجرح والحرق، شائعة أيضاً.

الإشكالية

نعيش اليوم تغيرات مفاجئة و سريعة، في شتى ميادين الحياة مما يجعل الفرد عاجزاً عن التكيف

معها، وبالتالي يكون عرضة، للآفات النفسية والاجتماعية الخطيرة منها" الانتحار، بالإضافة إلى إن التقدم التكنولوجي السريع، والضغط الاقتصادي الشديدة التي يتميز بها العصر الحالي، أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر - سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة - مما يدفعهم إلى التفكير في الانتحار. (فايد، 2003) و الانتحار سلوك ذاتي يتميز بتدمير الذات و إزهاق الروح، أحيانا قد يعود إلى ثقل وقع العوامل الاجتماعية و قسوتها، وأحيانا أخرى يعود إلى هشاشة التكوين النفسي و عجز الذات عن تحمل تلك

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

المتغيرات الخارجية أو التفاعل معها (وازي، 2012). وتعتبر الشخصية الحدية الأكثر عرضة للضعف وعدم القدرة على التكيف مع ضغوطات الحياة، حيث ترتفع درجة القلق لديه، وتكون قدرته على الاحتمال منخفضه وتتدنى مهاراته الاجتماعية، ويزداد لديه الخوف من المستقبل، واحتمال متدنى لتحمل الألم البدني والانفعالي، وهذا ما يدفعه في الكثير من الأحيان في التفكير في الانتحار(الشريبي: 2010)

ويحدث اضطراب الشخصية الحدية في نحو 2 إلى 5٪ من الشرائح البشرية. وهو يحدث بالتساوي بين الرجال والنساء، على الرغم من أن النساء أكثر ميلاً للإصابة بهذا الاضطراب. ويكُون لدى مرضى هذا الاضطراب تغيرات دراماتيكية في علاقاتهم مع الآخرين، وتصور الذات، وحالاتهم المزاجية والسلوكية. عادة ما يُصبح اضطراب الشخصية الحدية واضحاً في مرحلة المراهقة أو الشباب ويصبح أقل شيوعاً مع التقدم في السن. ولكن، على الرغم من أن الأعراض تقل بشكل كبير عادةً، إلا أن العلاقات بين الأشخاص والأدوار الوظيفية لا تتحسن، على اعتبار أن

مرضى اضطراب الشخصية الحدية ناتج عن كونهم تعرضوا إلى الإهمال أو إساءة المعاملة في الطفولة، وبالتالي، فإنهم يشعرون بالفراغ والغضب، ويحاولون التعويض عن الرعاية المفقودة في أثناء الطفولة من خلال السعي للحصول على الرعاية في العلاقات. وبذلك، قد تكون استجاباتهم عاطفية بطريقة سلبية ومبالغ فيها وقد يعبرون عن غضب غير مناسب ومكثف. وفي بعض الأحيان، يحولون هذا الغضب ضد أنفسهم ويُسببون أذى لأنفسهم عن عمد، مثل جرح أو حرق النفس أو محاولة للانتحار كما يمكن أن يصبح هؤلاء المرضى مندفعين بشكل يائس، مما يؤدي إلى سلوك جنسي مهوور أو سوء استخدام المواد أو محاولات الانتحار. وتشير العديد من الدراسات أنه يقضي حوالي 10٪ من مرضى اضطراب الشخصية الحدية نعيمهم عن طريق الانتحار. وعليه تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على موضوع الأفكار الانتحارية التي تعاني منها الشخصية الحدية ، وذلك من خلال دراسة حالة وتطرح التساؤل التالي:

هل تعاني الشخصية الحدية من الأفكار الانتحارية؟

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من نقاط عدة أهمها :

- تقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة الانتحار والتي زاد تواترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط التي لا يمكن تحييدها بسبب تعقد الظروف الاجتماعية والطموحات الشخصية خاصة لدى الشباب وفي كونها تهتم بالجانب الوقائي ، متمثلا في دراسة الميول الانتحارية ، حتى يكون التخطيط وإعداد برامج وقائية للشباب من الانتحار أكثر فعالية .
- الحساسية التي يمتاز بها موضوع الانتحار، بحيث يعتبر من الطابوهات أو الممنوعات و لا يكثر عنه الكلام، بينما عددهم في ارتفاع متزايد
- السكوت الذي يحيط بالانتحار سواء كان من طرف الأسرة أو المحاول للانتحار يشجع من انتشار هذه الظاهرة.
- انتشار هذه الظاهرة عند فئة الشباب والمراهقين، هذه الفئة التي تعتبر مهمة للتوازن الاجتماعي و الاقتصادي في كل مكان و زمان، كما تنتشر هذه الظاهرة عند الجنسين خاصة عند الفتيات، بحيث نجد نسبة المحاولة الانتحارية عند الإناث أكبر من الذكور، بينما نسبة الانتحار تكون عند الذكور أكبر من الإناث.
- أهمية الموضوع اضطراب الشخصية الحدية الذي يعتبر من بين أخطر المشاكل النفسية التي يمكن أن يوجهها الإنسان في حياته لدرجة أن العديد من علماء النفس يرون أن اضطراب الشخصية الحدية يعيق الإنسان عن عملية التكيف النفسي السليم، مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى الانتحار.
- لفت أنظار الأخصائيين النفسيين لمثل هذه الحالات والتكفل بهم وتوعية أفراد أسرهم

وأقاربهم بضرورة مساندتهم ودعمهم .

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

- اكتساب المعارف حول موضوع الانتحار والشخصية الحدية.
- تعتبر هذه الدراسة كمجال خصب للباحثين لإجراء دراسات حول الانتحار عند من يعاني من اضطراب الشخصية الحدية.

أهداف الدراسة:

- يعد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة ما إذا كان أصحاب الشخصية الحدية يعانون أفكار انتحارية. والتعرف على الميل الانتحاري عند الشباب و معرفة مكونات وأبعاد هذا المتغير.
- التعرف على اضطراب الشخصية الحدية وعلى مميزاتها .
- محاولة إزالة الستار الذي يحيط بهذه الظاهرة و التي تهدد بانهيار التوازن الاجتماعي.
- محاولة معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة من خلال القيام بدراسة تحليلية لطبيعة للأشخاص الذين يقومون بمحاولة الانتحار.
- مصطلحات الدراسة:

الانتحار: لغة الانتحار معنى مماثلاً، فالكلمة مشتقة من " نحر" أي ذبح وقتل، وانتحر الشخص أي ذبح نفسه وقتلها. ويعرفه دوركايم : "نسي كل حالات الموت الناتجة مباشرة أو غير مباشرة من فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية بنفسها وهي على علم بهاته النتيجة. (A. Haim,1970, p 29)

الأفكار الانتحارية:

هي الأفكار والتصورات المرتبطة بعملية الانتحار والإقدام عليها وكيفية التخطيط والتنفيذ وتخيلات الأحداث قبل وأثناء وبعد تنفيذ محاولة الانتحار، والتفكير الانتحاري هو مرحلة مبكرة من مراحل عملية الانتحار التي يمكن أن تنتهي بالفعل الانتحاري الكامل

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

الشخصية الحدية: هي شخصية مضطربة تقع على الحدود بين العصاب والذهان بحيث لا يسهل وضعها في أحدهما وتتميز بعدم الاستقرار الانفعالي واضطراب صورة الفرد لذاته واضطراب العلاقات بالآخرين وعدم استقرارها ، ويتم تشخيص الفرد على أنه يعاني من اضطراب الشخصية الحدية إذ ما أظهر أعراضا موافقة لما جاء في الدليل التشخيصي الرابع للأمراض النفسية والعقلية ((dsm5.

منهج الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج العيادي أو الاكلينيكي، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ثلاثة حالات تعاني من اضطراب الشخصية الحدية. حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية

النتائج

من خلال المقابلات المجرات للحالات موضع الدراسة إضافة إلى نتائج تطبيق اختبار اضطراب الشخصية الحدية استطعنا أن نصل إلى أنهم يعانون من:

- تقلبات شديدة في المزاج والغضب والقلق وكذا إحساس الدائم بالفراغ، صورة مشوهة وغير مستقرة عن الذات أو الإحساس بالذات.
 - سلوكيات متهورة وخطيرة في أغلب الأوقات، مثل فورات الشراء، الجنس غير الآمن، تعاطي المخدرات، القيادة المتهورة، والإسراف في الطعام.
 - سلوكيات انتحارية متكررة أو تهديدات بالانتحار، أو تصرفات مؤذية للنفس مثل جرح الجسم.
 - تقلبات مرتفعة حادة في المزاج، وتستمر النوبة من بضع ساعات إلى عدة أيام.
- حالة مزمنة من الشعور بالخواء.

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

- غضب شديد غير لائق أو مشاكل في السيطرة على الغضب.
- وجود أفكار ارتيابية متعلقة بالتوتر.
- تواجد أعراض انفصامية شديدة، كالشعور بالانقطاع عن النفس ومراقبة النفس من خارج الجسم، أو فقدان الاتصال مع الواقع.
- نمط من العلاقات حادة العواطف غير المستقرة مع العائلة والأصدقاء والأحبة، متأرجحة فيم بين التقارب الشديد والحب كإسباغ صفة المثالية، وبين الكراهية الشديدة أو الغضب كتخفيض قيمة الشخص.
- قد تؤدي الأحداث العادية إلى ظهور بعض الأعراض. فمثلاً، يحس المصاب بالغضب والكرب بسبب الفراق المؤقت في الإجازات أو رحلات العمل أو التغيير المفاجئ في الخطط، من الأشخاص المقربين

الخاتمة:

لقد استفحل انتشار الانتحار في وسط المجتمع الجزائري ولم يستثني شريحة من الشرائح، وباتت الجرائد اليومية لا تخلو من حوادث الانتحار يوم بعد آخر. فقد كان ينظر إلى الانتحار إلى وقت قريب على أنه مشكلة تنحصر في نطاق بيئة معينة ومجتمع معين وظروف معينة دون أن تتأثر بعوامل خارج هذه البيئة، إلا أن ما يشهده العالم اليوم الذي أصبح بمثابة القرية الصغيرة بفضل تطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا، مما

جعل لظاهرة الانتحار بعداً عالمياً. ومن هنا فإن الطريقة المثلى لمواجهة

ظاهرة الانتحار والتصدي لها والحد من الآثار المترتبة عليها سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع ، تتمثل في المواجهة الشاملة والمتكاملة من طرف جميع أفراد المجتمع. وفي النهاية توصي دراستنا هذه ب:

- إعلام المجتمع و الأطباء و المعلمين خاصة عن ظاهرة الانتحار وأسبابها بواسطة أيام إعلامية.

- الوقاية الطبية النفسية و الاجتماعية من ظاهرة الانتحار من طرف أطباء ومختصين نفسيين ومساعدين اجتماعيين في مراكز الوقاية.
- الاهتمام بالمختصين النفسيين عن طريق مساعدتهم في القيام بحملات إعلامية عن طريق اتفاقيات مع مختلف المراكز ودور الشباب لتوعية مختلف فئات المجتمع وحتى يتعرفوا عن طريقها على أنواع الاضطرابات النفسية والعقلية ، وقد توزع هذه البرامج في مختلف وسائل الاعلام لكي تكون في متناول الجميع.
- تزويد الأسر من قبل الأخصائيين أو المرشدين النفسيين بمعلومات عن أساليب
- التعامل الفعال مع اضطرابات الشخصية الشخصية الحدية من خلال برامج أو محاضرات وندوات إرشادية وتثقيفية ووقائية وعلاجية لمساعدتهم على التعامل الأمثل مع أبنائهم ممن يعانون من اضطرابات الشخصية الحدية.

قائمة المراجع:

- 1- حمد عياش: الانتحار نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد، دار الفراي، بيروت، 2003.
- 2- أبراهم و فرويد، ترجمة محمد الحجازي: الطب السلوكي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
- 3- فايد حسين: دراسات في السلوك و الشخصية، مؤسسة طيبة للنشر، الطبعة الأولى، 2004.
- 4- فايد حسين: الاضطرابات السلوكية تشخيصها، أسبابها، علاجها، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2001.

الأفكار الانتحارية لدى الشخصية الحدية

- 1- Marguerite CHARAZ Brunel : prévenir le suicide clinique et prise en charge, Dunal, paris ,2000. 88)
- 2- MARCELLI(D), BRACONNIER(A) : psychologie de l'adolescent, Masson, paris 1984.

الاكتئاب والمحاولة الانتحارية" دراسة عيادية اسقاطية.

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة): غزال أمال.

الرتبة: أستاذ محاضر أ.

جامعة الانتماء: جامعة وهران 02 أحمد بن محمد_الجزائر .

عنوان المداخلة: الاكتئاب والمحاولة الانتحارية" دراسة عيادية اسقاطية.

الملخص:

يبقى الانتحار والمحاولة الانتحارية سلوك شائع في مختلف أنحاء العالم وهو وسيلة يلجأ إليها الفرد للهروب من المعاش الأليم والمعاناة النفسية، ورغم ما يسببه هذا الفعل من أثار وخيمة تنعكس سلبا على الفرد المحاول للانتحار سواء كانت جسدية أو نفسية إلا أنه يبقى الملجأ الوحيد للتنفيس والتخفيف عن الذات وهذا ما يعكس لنا عن وجود صعوبات في تقبل الواقع والتكيف وأيضا صعوبات داخلية مع نفسه.

معظم الدراسات النفسية التي تناولت موضوع الانتحار والمحاولة الانتحارية ركزت على إشكالية التوظيف النفسي للفرد، وتبقى الحالة النفسية هي التي تسير وتقود إلى هذا النوع من السلوك، كما أن هناك مشكل في العلاقات مع المواضيع الأولية التي لم تستثمر بالشكل الصحيح وبالتالي هناك نقائص وثغرات، وهذا الحرمان أو فقدان يجعل الفرد عرضة للاضطرابات النفسية خاصة الاكتئاب. والدراسة الاسقاطية جاءت لتبين لنا التوظيف النفسي المسجل عند هذه الحالة.

ومن هناك يمكن وضع التساؤلات التالية :

هل الاكتئاب هو الذي يؤدي إلى المحاولة الانتحارية؟ وهل المحاولة الانتحارية هي تعبير عن الحاجة إلى مكانة ودور الأب ؟ وهل التوظيف النفسي المسجل عند الحالة هو الذي ساهم في ظهور المحاولة الانتحارية ؟

منهجية البحث:

ولإنجاز هذا البحث تبيننا المقاربة النفسية التحليلية القائمة على دراسة الحالة من أجل البحث عن السيرورة النفسية والتوظيف النفسي لدى الحالة والبحث عن سبب دخولها في وضعية اكتئابية جعلتها غير قادرة على مسaire الواقع المعاش واللجوء إلى المحاولة الانتحارية.

واعتمدنا في دراسة الحالة على المقابلة العيادية النصف موجهة لجمع معطيات عن ماضي وحاضر الحالة بهدف التقييم وأيضا معرفة مدى تماسك ومرونة الشخصية والملاحظة العيادية المباشرة ، كما اعتمدنا على التقنية الاسقاطية الورشاش ونظرا ما يملكه الاختبار من مادة غير واضحة تسهل عملية الإسقاط للعالم الداخلي بهدف الكشف عن أهم الاستثمارات النفسية والتوظيف مع مواضيع الحب الأولية دون أن يفطن إلى ما يقوم به من عملية وهو اختبار يقيس الشخصية ويسهل عملية التفريغ الانفعالي والوجداني وإظهار مدى ميول الفرد إلى العدوانية والجنسية .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على النقاط التالية:

- فهم المحاولة الانتحارية في حالة التفكك الأسري.
- إبراز أهمية العلاقات في حياة الأبناء داخل الوسط الأسري.
- البحث عن أسباب التي ساهمت في ظهور الاكتئاب عند الحالة.
- معرفة السيرورة النفسية و التوظيف النفسي التي سجلت فيه هذه المحاولة الانتحارية من خلال المقابلات العيادية المكثفة و التقنية الاسقاطية الورشاش .

تقديم الحالة:

" أحلام" تبلغ من العمر 18 سنة طويلة القامة، متوسطة البنية الجسمية، تدرس السنة الثانية ثانوي، تأتي في المرتبة الثانية بعد أخيها، تعيش في بيت جدتها مع أمها وأخيها رغم أنها ترفض الوضعية التي تعيش فيها، لديها رغبات وطموحات كبيرة إلا أنها تحس باليأس والملل وتفكيرها كله منصب حول وضع حد لمشكلتها من خلال اللجوء إلى الانتحار. لم تكن طفولتها

كالآخرين، عندما فتحت عيناها وجدت نفسها في بيت جدتها تعيش مع أمها وأخيها، لم تحس يوما بالسعادة عندما بدأت تكبر وجدت أمها تتخبط في المشاكل من حيث أنها امرأة مطلقة ولديها طفلين، تعود من جديد إلى المنزل بعدما تزوجت واستقرت، نجد أن في الأمر كان هناك تقبل ورفض في نفس الوقت وكأنه شيء فرض نفسه على الأسرة، لهذا الخلافات كانت مستمرة يوميا خاصة مع أن أمها خرجت للعمل من أجل تلبية حاجتهم.

لا تعرف أباهها، عندما انفصلت أمها عن أبيها لم تكن موجودة لأنها ولدت بعد الطلاق بأيام، واستقبلتها أمها بمفردها، فالأب بالنسبة لها رجل غريب، كما أنها لا تحس به، فالوحيدة التي كانت دائما معها هي أمها، رغم أنها تظل طيلة الوقت غائبة بسبب العمل، وجود الأب ليس له معنى في حياتها لأنها لا تعرفه ولا تحمل له مشاعر الأبوة، كل ما لديها اتجاهه هو صورة سيئة لأب ترك زوجته وأولاده، لكنها مرات تبكي كثيرا بسبب عدم وجود لديها أب كباقي الناس.

تبقى علاقتها فقط بأمها وهي تعني لها كل شيء، حيث من أجلها أرادت قتل نفسها وهذا حتى لا تحس بما كانت تعانيه، فهي تعرف الوضع وتدرك جيدا أن لا أحد يتحمل من أجلهم ما عدا أمها وكانت تعيش في ظروف صعبة مليئة بالمشاكل فيوميما النزعات والخلافات لا يوجد هدوء ولا تحس بالأمان، فهي كانت ترى أن الجميع في الأسرة ضدهم ولا أحد يحبهم هذا ما كانت تحسه باستمرار.

كان لديها علاقة مع شخص تعرفت عليه واتفق على البقاء مع بعض، فكانت المرة الأولى التي أحست أن هناك من يحبها ويهتم لأمرها فأصبح يعني لها الكثير وكل شيء في حياتها، تطورت العلاقة إلى درجة أنها لم تستطيع الابتعاد عنه وكان يعيدها بالزواج وفجأة رفض الاتصال بها كليا هذا ما زاد من ألامها ومعاناتها، وفقد معنى الحياة ولم تعد تفكر في أي شيء.

حاولت عدة مرات القيام بمحاولات انتحارية إلا أنها كانت في كل مرة تراجع ولم تستطيع فعل ذلك لأنها كانت تفكر في أمها ، لكن لم تعد تتحمل بعد فقدانها للشخص الذي كانت على علاقة معه ، إضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة ، وهكذا قررت وضع حد لحياتها على أساس النسيان والتخلي عن الآلام بشكل نهائي ، فلجأت إلى البحث في المنزل عن أي شيء، فوجدت مادة خاصة تستعمل في التخلص من الحشرات insecticide فشربتها ونظرا لقوة

المادة فقدت السيطرة ولم تعد قادرة على متابعة الوضع فدخلت مباشرة في غيبوبة مما أدى إلى نقلها إلى مصلحة الاستعجالات الطبية أين تلقت العلاج.

تفسير ومناقشة النتائج:

غياب الأمن والتضامن الأسري

عاشت الحالة "أحلام" ظروف صعبة تعلقت خاصة بالجو الأسري الذي كان يعرف اضطرابا ولم يكن يتوفر على أدنى الشروط الأساسية التي تتميز بها الأسرة والمتمثلة في منح أفرادها الحاجات الضرورية المساهمة في الإشباع لكل رغباتهم التي هم حقيقة بحاجة إليها. فالحالة لم تحظى بأسرة مستقلة تشمل فقط على الأب والأم وأخاها، بل وجدت نفسها في أسرة موسعة تشمل على الجدة وجميع أفراد أسرتها، فالاضطراب هنا بدأ بعد طلاق الأم وعودتها إلى المنزل هي وابنها وكانت لا تزال حامل بالحالة "أحلام"، ما نجده هو تغير وضع ومكانة الأم التي لم يرغب أحد في عودتها ولم تجد استقبال جيد، لكن الأمر فرض نفسه على أسرتها وفرض عليها في نفس الوقت تحمل كل ما كان يعترضها حيث كانت تتلقى معاملة قاسية وسيئة هي وأبنائها .

عندما بدأت الحالة تكبر وجدت الأم تتخبط في المشاكل مع جميع أفراد أسرتها ، لم تجد هي الأخرى اطمئنان وجو أسري هادئ يحمل لكل معاني الحياة ويتوفر على الضروريات المهمة في عملية التربية الاجتماعية وما تحمله من قيم ومبادئ وقبول وأيضا من الناحية النفسية وما تعرفه من الاهتمام، الحب،الأمان ، وهذا ما كان ينقصها حتى على مستوى العلاقات لم تكن هناك علاقات متينة مع جميع أفراد أسرتها، كانت ترى الجميع خطر عليها وعلى أمها وأخاها لأنها مع الوقت أصبحت هي الأخرى غير مرغوب فيها وغير محبوبة تقول " أحس أنني محقورة ولا أستطيع الدفاع عن نفسي ولا أعرف ماذا أفعل حتى أفي لم أستطيع هي الأخرى فعل أي شيء " ، هذا ما جعلها تفقد الثقة بالآخرين ، حيث كانت تعيش قلق وخوف مستمر وهذا يرجع إلى الاضطهاد الأسري الذي كان يحيط بها حيث تقول " فالجميع في الأسرة ضدنا ولا أحد يحبنا هذا ما كنت أحسه باستمرار، وهذا الأمر كان يوترن كثيرا ويجعلني قلقة جدا " . بالنسبة لاختبار الورشاح سيرورة التفكير لهذه الحالة أظهرت لنا عدم القدرة على مسايرة الواقع وعدم تمكنها من مجابهة القلق الذي أدى إلى كف التفكير وجعله يسير في الاتجاه

المعاكس مع سرعة في إدراك الشيء وإعطاء إجابات كلها تشير إلى وجود اضطرابات حيث ظهرت نسبة G قليلة جدا $G = 13\%$ مع غياب لـ simple G ، ترى D.Anzieu et (2004: 67) C. Chabert "أن قلة G % ترجع لتصدد هام في فهم صورة الذات " ، أي عدم القدرة على فهم الوحدات في مجملها .

كما نجد في اللوحة VI أشارت هذه اللوحة أكثر إلى القلق، الإجابة الجزئية عكست لنا الانشطارات تم إضافة إجابة أخرى أكدت لنا قلق وهشاشة الحالة.

غياب مكانة ودور الأب

عرفت طفولتها اضطراب وعدم استقرار الذي استمر وساهم في تكوين لها شخصية مضطربة، حيث أنها لم تعرف أباهما ولم تحمل له أي صورة في مخيلتها، كل ما تراه في الواقع المعاش موجود ويفرض نفسه وهو إهمال أب لأسرته رغم أنها لم تعرفه يوما ولم تكن له أي علاقة معه كما أنها لا تحمل له أي مشاعر تقول " أبي ليس له معنى في حياتي لأنني لا أعرفه ولا أحمل له مشاعر الأبوة "، فالأب له مكانة هامة في حياة البنت وهو يعتبر المؤسس المهم لشخصيتها إلى جانب الأم وجوده له معنى وأهمية لأن المعالم الأساسية للشخصية تتكون من خلال العلاقة الأولية التي تكون موجودة بين الأب والأم وعليها تستطيع أخذ منها ما هو مغذي و ضروري لشخصيتها والتي على أساسها تستطيع تكوين علاقات فيما بعد ، حسب التحليل النفسي الوظيفة الأبوية هي المؤسس للتكوين الذاتي ، حيث تأخذ "مكانة الأب " في دراسات S. Freud أهمية كبيرة خاصة ما جاء في كتابه « Totem et tabou » سنة 1912 وبالنسبة إليه هذه المكانة الموكلة للأب هي قانون أساسي يمنع المحارم وهو مستمر ومتوارث عبر الأجيال ، وتبقى العلاقة بين الأب و(الولد أو البنت) مرتبطة بعلاقة الأب بالأم والتي على أساسها يتعرف الطفل على الأب ، لأن كما يضيف J. Lacan الأب موجود عند الطفل من خلال خطاب الأم بحيث هي التي ترسم له الأب ، وعند غياب الأب في الحياة اليومية للطفل أي في حالة التفريق تبقى الروابط الأبوية منفصلة وتبقى العلاقة أم - طفل بعيدة عن الثلاثية الأوديبية وتبقى هذه الأخيرة كصورة ، لأن الرابط الأبوي لا يترجم من خلال علاقة الأب بالطفل وإنما من خلال العلاقة الثلاثية ، وهكذا يبقى غياب الأب مرتبط بالأم .

في اختبار الرورشاخ في اللوحة IV وهي لوحة الأب وهي تشير إلى القوة والسلطة نجد رجوع الحالة إلى القلق والخوف من خلال الإجابة التي احتوت على F clob ، مشاكل في التقمص مع كف واضح أدى إلى ظهور إجابة جزئية DO ، هذا ما جعلها غير قادرة على التموقع بشكل كلي وإعطاء إجابة كلية ، يؤكد لنا ذلك أن الحالة بقيت تحت سيطرة الصراع وعدم قدرتها على تجاوز الإشكالية الأساسية التي تؤكد استمرارية الاضطراب.

هشاشة في صورة الذات والكآبة النفسية

أول شيء عانت منه الحالة هو عدم الاستقرار النفسي والذي يرجع إلى سوء التكيف ضمن الوسط الأسري أيضا إحساسها بالإهمال والنبد العاطفي من المقربين إليها فهي تعيش فراغ كبير وجرح عميق ، لأنها لم تحظى برعاية أبوية كافية ، كل ما عرفتته هو الرفض وتفكك أسرته ، إحساس بأنها غير مرغوب فيها هذا ما ساهم في جعلها قلقة ومتوترة وحتى في علاقتها مع الآخرين هناك نوع من الحذر والتجنب تخوفا من الرفض والعيش بنفس الطريقة المعاشة ، لأنها تركز على معالم حياة هشة لا تمكنها من اكتساب علاقات متينة وجديّة لأنها تفتقد كليا لعلاقة أبوية قبل أن يكون لها علاقات مع الآخرين .

في اختبار الرورشاخ عبرت لنا اللوحات X IX VIII عن غياب الإجابات اللونية ما يشير إلى عدم قدرة الحالة على التعبير العاطفي .

إحساسها بالقيمة والاحتقار وأيضا تخوفها من المحيط الخارجي والذي يرجع للاحتباطات المتكررة منذ صغرها ، فهذه الاحتباطات لم تكن مقوية كما هو الحال في بعض الحالات تكون محفزة ومشجعة ، لكن عند هذه الحالة الأمر يختلف لأن شخصيتها هشة هذا ما جعلها تنهار فهي لا تعرف قيمة وجودها ، إحساسها الدائم بعدم الأمن العاطفي ، الحزن واليأس ، عدم الرغبة في الحياة ، الانعزال والحساسية المفرطة ، حيث فكرت في العديد من المرات في الانتحار لكنها في كل مرة تتراجع أي أن الحالة تعاني من الاكتئاب الارتكاسي¹ وهذا راجع للأعراض السابقة الذكر ونضيف أيضا أن المكتئب يعيش حزن دائم مع شعور بفراغ علانقي وفشل ، إحساسه بتوقف الزمن وبالتالي حياته تتوقف مع هذا الشعور.

يتشكل لديه نقص في تقدير الذات الذي يرجع إلى سوء التكيف الاجتماعي والعاطفي وأيضا فقدان أشخاص لديهم مكانة وأهمية و هذا ما عرفتته هذه الحالة فقدان الأب تم

فقدان موضوع الحب الذي يعتبر الطرف الآخر ولهذا فهي بقيت مرتبطة بهذا الفقدان مما جعل الاستمرار في الحياة مستحيلا، ومن بين الأعراض الأساسية والتي تتواجد أيضا عند هذه الحالة الإحساس السلبي بالوجود، الحزن وعدم الاهتمام بالذات، الكف الفكري الأفكار الانتحارية والانتقال إلى المحاولة الانتحارية M. Berger, (2003).

¹ الاكتئاب الارتكاسي هو الذي ينجم عن الأحداث والمواقف المؤلمة التي يعيشها الفرد، وهكذا يكون الاكتئاب كرد فعل اتجاه ذلك، أي يكون هذا الاكتئاب كاستجابة للمثيرات الضاغطة، ولا يرتبط بأعراض ذهانية أو عصبية .

A.Meyer, (1952) ركز على أهمية المعاش النفسي والأحداث التي عاشها الفرد في حياته واعتبرها من بين العوامل الأساسية لظهور الاكتئاب الارتكاسي.

بالنسبة لاختبار الرورشاخ وخاصة في اللوحة V التي تمثل لوحة الهوية وتصور الذات ، وهي إشكالية الهوية في معناها النفسي تبقى هذه اللوحة تظهر رسوخ بنية شائعة ، وهذا ما ظهر عند هذه الحالة من خلال الإجابة الشائعة "حيوان طائر" مكونة بذلك واقع أساسي في تقارب العالم الخارجي ، وما يظهر هو غموض في هوية الحالة سجل ذلك في التصدع النرجسي الناجم عن تصور الذات المجزئ " أجنحة ، وجه " أي عدم قدرتها على الاستمرار في بقائها كوحدة كلية إضافة إلى الكآبة النفسية سجلت من خلال الإجابتين " ميتة ، مذبل " وهذه الكآبة ناجمة عن هذا التصدع وبالتالي تحاول الحالة أن تضع حد لذلك بواسطة التهديم ، الفناء ، أي أنها تتصور الذات بشكل مجزئ ، مميت .

عيشها الدائم في قلق وتوتر، لم تجد الجو الأسري المناسب وحتى البديل الأسري (العائلة) لم يكن هو الآخر كافي لمنحها ما كان ينقصها وإنما ساهم هو الآخر في جعلها تكون فكرة سيئة عن ذاتها ، تفكك الأسرة وغياب كلي للأب ، رفض وعدم تقبل من طرف أسرة الأم ، فالحالة لم تستطيع فهم هذا الرفض من كلا الأسرتين ، لأن الأسرة الموسعة بعد زواج البنت يعتبر ذلك له أهمية ومكانة في المجتمع ، لكن الطلاق يعتبر عائق ومشكل في حد ذاته ويعتبر مفهوم غير مقبول في وسط المجتمع وكأنه يخفي من وراءه معاني عديدة ، فالأم كانت ضحية هذا الطلاق الذي أخذ منها مكانتها كأمراة متزوجة لها زوج من جهة، وأم لديها أبنائها من جهة أخرى أي لديها أسرة مستقلة .

حياتها لم تعرف الهدوء النفسي والاطمئنان ، فالقلق أصبح يهدد كيائها وجعلها غير مستقرة حيث تؤكد E. Deutsh (1964) على أن القلق هو من العناصر الشخصية الهامة التي تدفع إلى المحاولة الانتحارية. وهذا ما كانت تعرفه الحالة "أحلام" حيث أن الأفكار الانتحارية لم تفارق تفكيرها وكانت تأتيا من وقت لأخر إلى أن لجأت فعلا إلى الانتقال إلى الفعل وهنا الأمر اختلف كلياً عن ما كانت عليه في السابق حيث أنها لم تؤذي ذاتها وبقيت تلك التهديدات الموجهة للذات على مستوى التفكير ولم تصل إلى حد الفعل ، لكن الشيء الوحيد الذي جعلها تلجأ إلى ذلك و هو مغادرة الطرف الآخر لها . ترجم لنا ذلك من خلال التقنية الاسقاطية الرورشاخ خاصة في اللوحة II أشار إلى الانقطاع وفي اللوحات X,IX,VI أشار إلى القلق والخوف أما في اللوحة VII احتوت على إجابتين لـ Hd أشارت أكثر إلى الفراغ العاطفي وإلى التصدع والفاء، وهذا اللاتوافق حسب C. Chabert (1998) يشير إلى اضطراب في التفكير المرتبط بلا فعالية سيرورات التمايز أنا /آخر ، مما يؤدي إلى فقدان الاتصال مع المواضيع العالم الخارجي.

الحاجة إلى الحب وإلى تحقيق الذات

فالعلاقة العاطفية عند هذه الحالة كانت كبديل عن الحب الذي افتقدته في أسرتها حيث وجدت في الطرف الآخر ما كانت ترغب فيه، أعاد لها الإحساس بالوجود واللذة في الحياة وجدت الطريق إلى المستقبل، لأن أي فرد مهما كان بحاجة إلى التمسك بأي شيء في هذه الحياة أي بحاجة إلى دور ومكانة في الوسط الذي يعيش فيه ما يشجع لديه من تقدير لذاته، لأن وجوده مرتبط بوجود الآخر وهذا ما يحفز علاقاته بالآخرين.

فالعلاقة العاطفية أرجعت لها الثقة بذاتها وبالأخرين بعدما كانت تخاف من العلاقات كانت تحس بالنقص وحاجاتها إلى الحب وإلى إحساسها بأنها مقبولة وأنها مرغوبة، وفشل هذه العلاقة العاطفية كان كتأكيد للرفض من جديد وهذا ما جعلها تفقد كل معاني الحياة وتفقد المكانة التي طالما كانت تبحث عنها ووجدتها في هذه العلاقة التي كانت ترى فيها تأسيس بيت مستقل والزواج وتكوين أسرة خالية من المشاكل ، أرادت أن تفرض وجودها وتثبت ذاتها ، وهذه العلاقة كانت لها بمثابة حل لكل المعاناة إلا أن الأمر لم يكن كما كانت تريد ولهذا لجأت إلى المحاولة الانتحارية .

نستنتج أن الاعتداء على الذات عند هذه الحالة كان كوسيلة هروبية لتجنب الواقع المعاش جعلها ترفض هي الأخرى ذاتها وكأنها تعاقبها جراء ما حدث لها وبما أنها غير قادرة على معاقبة الآخرين لجأت إلى ذاتها التي لديها كل الحق فيها ،تجمع النزوات العدوانية في الداخل لأنها لم تجد منفذ إلى الخارج وبالتالي تتجمع وترجع إلى الذات وهذا لارتباطها بظروف دفعها إلى ذلك S. Freud ،لأنها لم يبق لها أي شيء تلجأ إليه فهي على دراية تامة أن جميع أفراد أسرتها لا يمدنا لها يد المساعدة وأكبر شيء من ذلك وهو غياب مشروع الحياة ، ليس لها أسرة متكاملة تحمل كل معاني الحب والاطمئنان ، غياب العمل ، ليس لديها أي دور في الوسط العائلي خاصة وهنا نقصد بأسرتها الموسعة ،فقدان العلاقة العاطفية التي كانت هي الأخرى بمثابة مشروع حياة ،ومن خلال هذا المشروع سوف تحقق رغباتها وهذا بالتوافق مع متطلبات الواقع .

نقص في تقدير الذات مع هشاشة في الهوية والذي ظهر عند هذه الحالة في اختبار الرورشاخ من خلال إجابتين لـ Dd في اللوحة V أشارت إلى القلق وإلى اضطراب أكد لنا هشاشة في الهوية، برهنت لنا أيضا عن وجود تصدعات عميقة في شخصية الحالة من خلال نزع الحياة .

غياب مشروع الحياة

مشروع الحياة يتوقف عليه تقدير الذات والتي هي الأخرى يكتسبها الفرد من خلال تماشي العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية ، أي التساوي بين الواقع والرغبة حيث نجد الواقع يتضمن تكيف ،وفي أكثر الأحيان إجبارية الاندماج ،أما الرغبة تتضمن إرادة تأكيد الذات والحاجة الملحة إلى التنفيذ، لكن عدم ضرورة تماشي الواقع مع الرغبة وهذا ما أكده M.Huteau (1993) ،وأیضا وضع فكرة ،أن الرغبة يمكن أن تصبح مستقلة وتتطور في الخيال ،أي استقلالية من كل الواجبات الاجتماعية وهنا الفرد يأخذ ويتبنى هذه الرغبات من أجل الواقع وكما يمكن أن تكون منعدمة وهذا لتعرضها للضغوطات الاجتماعية وهنا الفرد يأخذ ويتبنى الواقع من أجل رغباته .

وفي هذه الوضعية نجد أن الحالة بقيت تحت إرغام وتأثير الواقع المعاش الذي جعلها غير قادرة على تحقيق رغباتها وبالتالي بقيت ضحية تفكك أسري ، غياب الأب فقدان المكانة،

نقص قيمة الذات والتي ترجع إلى اللقيمة الاجتماعية والتي ارتبطت أساسا بأنها ابنة المطلق ، مستقبل غير محدد ، فقدان الحب والأمان ، أي نقول في المجمل فقدان لكل الحاجات النفسية الضرورية ، والتي اعتبرت أساسية وضرورية في هرم الحاجات النفسية لـ A.Maslow (1954) ، وأن إشباعها على النحو الذي وضعه بطريقة متسلسلة له أهمية كبيرة في حياة الفرد وحتى الترتيب في حد ذاته يبين أهمية كل حاجة عن الأخرى بعد الإحساس بالأمان ثم الانتماء والحب أي الفرد موجود من خلال انتماءه إلى أسرة تحمل كل معاني الحب والاطمئنان وأيضا ما هو أساسي أنها تحمله اسمها ، وعلى هذا الأساس تزداد ثقته بنفسه و بالآخرين ما يكون لديه الإحساس بتقدير الذات ونجده في استمرار وتواصل للبحث عن تحقيق ذلك أي تحقيق الذات وهذا بطبيعة الحال بالتساوي بين رغباته وأيضا ما يفرضه المجتمع من شروط و واجبات .

خلاصة:

ظهر بروتوكول الرورشاخ لهذه الحالة في صيغة باثولوجية حيث اعتمد على غنى الحياة الاستهامية، مع وجود قلق حاد جعل من الإجابات تظهر في شكل غير مناسب لما هو مساير للواقع وهذا السير المعاكس عرقل مهام السيرورة التفكيرية، عدم التحكم والسيطرة على الوضع، مع ظهور أهمية واضحة في انشطار بين أهم أشكال الاندماج ضمن الواقع خاصة F+ قليلة جدا، عدد الإجابات الشائعة معادلة للنسب العادية مع إعطاء أكثر من إجابة في نفس الشكل وإجابات أخرى تعكس لنا وجود اضطرابات.

TRI extratensif mixte من خلال تحليل نمط التجاوب الحميمي نجد هناك عجزا واضحا لم يمكن الحالة من التكيف مع الواقع وبالتالي توجيهها نحو المواضيع الخارجية بهدف ضبط الحدود ما يجعل اتصالات الحالة تظهر وكأنها موجهة نحو الخارج أكثر منها نحو الداخل ، لكن نجد حساسية في العاطفة وقابلية للتأثر مع نمطية في التفكير أدت إلى ظهور غياب في الحياة الداخلية.

كثرة الإجابات الجزئية وقلة الإجابات الكلية التي عكست لنا الكآبة النفسية والانهيار الذي كانت تعيشه الحالة، ومجمل العناصر كشفت لنا من خلال التحليل عن توظيف نفسي هش وتمسكها بالعالم الخارجي لتفادي بروز الصراعات الداخلية التي بقيت تحت سيطرة

الدفاعات. بالنسبة للإشكالية التقمصية ارتبطت بأهمية الصدع النرجسي وأيضاً هناك مشاكل في الهوية، عجز واضح في استمرار السيرة التفكيرية في السياق العادي، أيضاً عدم قدرتها على إدراك الذات كوحدة كلية بل مجزئة تحت وقع التحطيم والتهديم وعدم القدرة على الخروج من قوقعتها وبقيت خاضعة لرغباتها وإستهماتها التي تشير كلها إلى وجود قلق ارتبط بعدم القدرة على التفريق بين الذات وبين الموضوع الذي أصبح جزء من الذات.

كما يضيف، C. de Tychey (2012) أن كل وضعية فقدان في الواقع والتي تؤدي إلى الكآبة تكون أكثر تقرباً من خسارة للنرجسية. فتبقى الوسيلة الوحيدة هي اللجوء إلى الذات للتفريغ والتنفيس أي اللجوء إلى المحاولة الانتحارية. وبالتالي بقيت في حاجة ماسة إلى السند وهكذا بروتوكول الرورشاخ بين لنا أن الحالة تتواجد في التوظيف البيئي.

ومن خلال هذه الدراسة وجدنا أن الاكتئاب كان له دور في المرور إلى المحاولة الانتحارية لان فقدان الرغبة وفقدان العلاقة جعلها غير قادرة على المسيرة والتكيف مع الواقع، مع عدم وجود إشباع لمواضيع الحب الأولية. وعدم الاستقرار النرجسي الذي يظهر كنتيجة لعدم وجود الانسجام بين الحاجات وبين استجابات المحيط وهذا ما تعانيه الحالة وجعلها تعيش في دوامة مفرغة P.Jeammet et E.Birot , (1994) .

وتبقى مكانة ودور الأب ضرورية في التكوين النفسي للأبناء "يستطيع الحب أن يلعب دور المطمئن إلا إذا كان الطفل مقبولا من طرف أسرته" M.Porot , (1979) أي أن العلاقات داخل الوسط الأسري لها تأثير على نفسية الأبناء وبالتالي يبقى الحفاظ على أمن واستقرار الأسرة أمراً ضرورياً .

المراجع:

(7.) , les méthodes projectives, Paris, PUF20041. ANZIEU. D et CHABERT.C. (

2. BERGER.M. (2003), *L'enfant et la souffrance de la séparation*, Paris, Dunod.

3. BIROT.E. et JEAMMET.P. (1994), *Etude psychopathologie des tentatives de suicide chez l'adolescents et le jeune adulte*, Paris, Puf.

Chabert. C. (1998), *Psychanalyse et méthode projectives*, Paris, Dunod. 4.

5. DE TYCHEY.C. (2012), *Le rorschach en clinique de la dépression adulte*, Paris, Dunod.
6. Deutsh. E. (1964), *Les tentatives de suicides chez l'enfant et l'adolescent*, Paris, PUF.
7. FREUD.S. (1912), *Totem et tabou*, Paris, Payot, 1973.
8. HUTEAU.M.(1993), « La psychologie du projet » in *projet d'avenir et adolescence, les enjeux personnels et sociaux*, Paris, Adapt, (S D) P 7-13
9. POROT.M.(1979), *L'enfant et les relations familiales*, Paris, Pr

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-
معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة): جميلة قادم.

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة " أ".

جامعة الانتماء: جامعة الجزائر 03- الجزائر.

البريد الإلكتروني: dkadem72@gmail.com



الباحث (ة): لامية طالة.

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة " أ".

جامعة الانتماء: جامعة الجزائر 03 - الجزائر.

البريد الإلكتروني: lamia.tll@gmail.com

نبذة مختصرة عن الباحثتين: د. لامية طالة. د. جميلة قادم. استاذتان محاضرتان من كلية علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3. مهتمتان بكل ما يتعلق بالدراسات والبحوث العلمية الخاصة بمجال العلوم الإجتماعية و الانسانية وعلاقتها بميدان علوم الإعلام والاتصال. كم ان للاستاذتين عدة مشاركات علمية في ملتقيات وطنية ودولية. بالاضافة الى مقالات في مجلات اكااديمية وكذا مداخلات في كتب جماعية متنوعة التخصص.

عنوان المداخلة: الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري-لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

الملخص:

عرفت الألعاب الإلكترونية انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة خاصة بين أوساط الأطفال والمراهقين، حيث بينت العديد من الدراسات والأبحاث بأن الأطفال والمراهقون يمضون في ممارسة الألعاب الإلكترونية أوقاتا طويلة تتساوى مع الأوقات التي يمضونها في التعلم المدرسي. وقد أصبحت ظاهرة إدمان الألعاب الإلكترونية ظاهرة عالمية تنتشر بين فئة الأطفال والمراهقين بشكل مستمر سواء في المنازل أو في مقاهي الأنترنت . وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

لجوء الاولياء إلى اقتناء الوسائل الالكترونية والألعاب لأطفالهم ظننا منهم أنهم يقومون بحمايتهم من مخاطر وآفات المجتمع المنتشرة في الجزائر والهدف الأول وراء ذلك هو توفير أشكال متعددة للتسلية والترفيه لكن للأسف أن دخول عالم الإلكترونيات إلى عالم الأسر الجزائرية بات يدق ناقوس الخطر لما يسببه من أضرار نفسية وجسدية وخيمة تصل إلى حد الموت. إن اقبال الأطفال على الانتحار في المجتمع الجزائري يظل أمرا نادرا رغم ارتفاع عدد الحالات مؤخرا، مقارنة مع الشباب والكبار.

لهذا ارتأينا في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على ظاهرة الانتحار التي بدأت تعرف انتشارا بين أوساط الأطفال والمراهقين بسبب الإدمان على الألعاب الإلكترونية ، حيث أفادت البحوث والدراسات النفسية التي أجريت في هذا الإطار أن الألعاب الإلكترونية تحمل الكثير من المضار على الطفل، وخاصة على صحته الجسدية والنفسية والعقلية والسلوكية، وعلى مجمل أنماط ثقافته بشكل عام، وذلك لما تفرزه الكثير من الألعاب الالكترونية من معطيات سلبية ونتائج خطيرة، إذ أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم هذه الألعاب الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات التنمر والعدوان ونتيجتها الجريمة، وهذه القدرات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب، إذ أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضررا من أفلام العنف التلفزيونية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب منه أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها، لذا الكثير من علماء علم النفس يلقون اللوم على الألعاب الإلكترونية على أنها من بين أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات السلوكية والمشاكل عند الأطفال¹ أهمها و أخطرهما على المجتمع ظاهرة الانتحار.

ومن أهم هذه الألعاب على سبيل المثال لا الحصر، لعبة تحدي الحوت الأزرق، ولعبة مريم المخيفة، وغيرها من الألعاب القاتلة، التي أخذت حيزا واسعا من الشهرة في العالم، لكثرة ضحايا هذه الألعاب. وأصبح الأمر في قمة الخطورة عندما أصبح الطفل يغلق باب غرفته،

¹. تهامي محمد ، جعفرية مصعب ، الأثار السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال، مجلة التمكين الاجتماعي - العدد 1 أ
لول - مارس 2019 ، ص 88.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري-لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

وتتاح له كل الوسائل الرقمية من الكمبيوتر، لوحة رقمية خاصة به، وهاتفه الذكي، لاستخدامه في الحديث والدرشة مع أشخاص افتراضيين غرباء، مع غياب تام لرقابة الأهل.

وارتأينا في هذه الدراسة التحليلية أن نتعرض بالتفصيل للعبة تحدي الحوت الأزرق، نظرا لشيوعها وانتشارها بين الأطفال والمراهقين بين 12 و16 سنة وأيضا لخطورتها، فانتشر الحديث عن لعبة تحدي الحوت الأزرق ونسبت العديد من حالات الانتحار لدى فئة الأطفال والمراهقين حيث اهتز المجتمع الجزائري بوقائع أول ضحية "عبد الرحمان" البالغ من العمر 11 سنة في نوفمبر 2017 حيث أقدم على الانتحار في غرفته شنقا، كما شهدنا عقب ذلك وقائع 13 حالة انتحار مراهقين بسبب هذه اللعبة اللعينة التي بدأت تقلق العائلات جراء الموت الذي أضحى يترصد أبناءهم، ناهيك عن حالات الانتحار التي باءت بالفشل.

وبناء على ما سبق، جاءت اشكاليتنا على النحو التالي: "كيف تساهم الألعاب الإلكترونية عموما ولعبة تحدي الحوت الأزرق بصفة خاصة، في انتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري؟" وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الانتحار والسلوك الانتحاري؟
- ما هو مفهوم الألعاب الإلكترونية وماهي أهم سلبياتها؟
- ماهي لعبة تحدي الحوت الأزرق؟
- ماهي أسباب اقبال الأطفال والمراهقين للعبة تحدي الحوت الأزرق في المجتمع الجزائري؟
- هل حقا لعبة تحدي الحوت الأزرق هو سبب انتحار الأطفال في الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية الدراسة وتساؤلاتها سنعالج هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري المتعلق بظاهرة الانتحار والسلوك الانتحاري.

المحور الثاني: مدخل مفاهيمي حول الألعاب الإلكترونية.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

المحور الثالث: متعلق بالدراسة التحليلية للعبة تحدي الحوت الأزرق وعلاقتها بظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الراهنة، إلى إبراز العلاقة القائمة بين استخدام الألعاب الإلكترونية والإدمان عليها وانتشار ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري بين فئات الأطفال والمراهقين، كما تسعى إلى توضيح خطورة الإدمان على الألعاب الإلكترونية، ومحاولة حماية الأطفال من الإدمان على هذا النوع من الألعاب الإلكترونية، وتوعية الأولياء ومؤسسات المجتمع المدني بضرورة مراقبة استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في الموضوع بحد ذاته حيث تحتوي على شقين أساسيين ومن خلالهما تتحدد أهمية الدراسة :

• الشق الأول: خطورة موضوع الانتحار، حيث يحتل مكانة متميزة في قائمة الموضوعات البحثية،

ويلقى اهتمامًا كبيراً على المستويين المحلي والعالمي، نظراً لتداعياته الخطيرة، اجتماعياً واقتصادياً على الأفراد والمجتمعات.

• الشق الثاني: هو خطورة الإدمان على الألعاب الإلكترونية، وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والإقتصادية على الأفراد والمجتمعات وخاصة الأطفال والمراهقين.

ومن خلال المتغيرين السابقين يمكن أيضا أن نضيف العلاقة الموجودة بينهما، وهنا تكمن أهمية البحث في إبراز العلاقة الموجودة بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية وظاهرة الانتحار في فئة الأطفال والمراهقين. بالإضافة إلى إثراء التراث البحثي في هذا المجال في ظل قلة الدراسات، التي ربطت بين الألعاب الإلكترونية العنيفة والانتحار في الجزائر.

منهج الدراسة: تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير ظاهرة معينة أو موقف معين وتحليلها ووصفها وتصوير خصائصها، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها ولا تقف عند حد جمع البيانات، لتفسير وذلك من خلال فهم العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة. سنحاول في هذا الجزء من الدراسة توضيح العلاقة الموجودة بين استخدام الألعاب الإلكترونية وانتشارها بين المراهقين والشباب، وظاهرة الانتحار في المجتمع

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجاً-
الجزائري، وسنركز على لعبة تحدي الحوت الأزرق كنموذج للدراسة من حيث تعريفها ونشأتها وخصائصها وتطبيقاتها وطريقة تأثيرها وتخليدها لعقول الأطفال والمراهقين.

تندرج هذه الدراسة إذن، ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تستهدف جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الواقع و الظاهرة الاجتماعية من خلال توجيهنا الميداني في دراسة الألعاب الإلكترونية العنيفة وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار بين الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري.

أولاً: مفهوم الانتحار والسلوك الانتحاري

وقد ركزت البحوث النفسية التي تناولت مشكلة الانتحار، من حيث كونها عملية نفسية- انفعالية وجدانية، وإن مهدت لها وأعانت على حدوثها وبروزها الظروف والأوضاع البيئية والاجتماعية والثقافية، تلك العملية التي تنشأ وتختمر وتنمو في السلوك الباطني للإنسان، حتى تبلغ العملية ذروتها ويكون السلوك نهايتها في فعل الانتحار ذاته². الانتحار هو فعل واعي ومحرم لقتل النفس و يصدر من نفس الشخص يكون إراديا لتحرير نفسه من الضغوطات التي يواجهها، فنجد بعض حالات الانتحار تحدث من اعتبارات دينية وأخلاقية وذلك للهروب من العار لكي لا يكون عبأ على الآخرين ومن جهة أخرى تسيطر عليه صراعات لم يتمكن التحكم فيها، فتجدهم غير قادرين على الانسجام مع حياتهم و إيجاد معنى لها.

هو كل فعل يقوم به صاحبه لقتل نفسه بنفسه مع نية مقصودة وتصرف معتمد ويكون هذا الفعل واعي ومحرم لوضع حد أو نهاية لحياته³.

بعض المصطلحات المرتبطة بالانتحار: من خلال المناقشة السابقة لتعريفات الانتحار التي برزت عدة مصطلحات نرى أن من الأهمية بمكان الإشارة إلى تحديدها على النحو التالي:

² عبد الله بن سعد الرشود: ظاهرة الانتحار: التشخيص والعلاج، الطبعة الأولى، الرياض، 2006، ص45.

³ ناجي الجيوش: الانتحار: دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مؤسسة الشبيبة للإعلام والنشر، دمشق، 1990، ص23.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

❧ الشروع في الانتحار: هو مصطلح قانوني في المقام الأول يقصد به اتخاذ التدابير لتنفيذ الفعل (الانتحار) دون بلوغ الموت، ومن ثم فالاتصال غير المنتهي بالموت هو (شروع) والفاعل (شارع في الفعل) أي خاض فيه شروعا.

❧ المحاولة الانتحارية: مفهوم نظري عام يستخدم عندما تكون الإشارة عامة إلى الانتحار والشروع فيه، وهذا يعني أن مفهوم المحاولة ينسحب نظريا على الانتحار الفعلي وعلى مجرد الشروع فقط على سواء.

❧ التفكير في الانتحار: هو تفكير أو اعتزام جاد على الانتحار، أو نماذج من التفكير التي تؤدي بالفرد إلى قتل نفسه.

❧ السلوك الانتحاري: يعرف بأنه سلسلة الاتصال التي يقوم بها الفرد محاولا تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو بغية لقيمة اجتماعية ما⁴.

ثانيا مفهوم الألعاب الإلكترونية:

هي نوع من الألعاب الحديثة الأكثر شعبية في العالم والتي تعرض على شاشة التلفاز " ألعاب الفيديو " أو على شاشة الحاسوب " ألعاب الحاسوب " ، والتي تلعب أيضا على حوامل التحكم الخاصة بها أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة لها، بحيث تزود هذه الألعاب الفرد بالمتعة من خلال تحد استخدام اليد مع العين " التآزر البصري الحركي " أو تحد للإمكانات العقلية، وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الإلكترونية. ويمكن تعريف الألعاب الإلكترونية بأنها نشاط ينخرط فيها اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي، ويعرفها سالين وزيمرمان Salen & Zimmerman بأنها إلكترونية في حال توفرها على هيئة رقمية (digital)، ويتم تشغيلها عادة على أجهزة الحاسوب والتلفاز والفيديو والهواتف النقالة الحديثة " الهواتف الذكية"، والأجهزة الكفية (المحمولة بالكف)⁵.

سلبيات الألعاب الإلكترونية:

⁴ نفس المرجع السابق، ص 39.

⁵ وسام سالم نايف، (2015)، تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال: دراسة وصفية تحليلية للأطفال للفئات العمرية من 7 إلى 15 سنة، بابل: مركز النماء لحقوق الإنسان، ص 09.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري-لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

على الرغم من الفوائد التي تتضمنها بعض الألعاب الإلكترونية إلا أن سلبياتها في نظر البعض أكثر من إيجابياتها لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية تؤثر عليهم في جميع مراحل النمو لديهم، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، كما تعلم الأطفال أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنتهي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب، هذا بالإضافة إلى مختلف الأضرار الدينية، السلوكية والأمنية، الصحية، الاجتماعية، والأكاديمية التي قد تتسبب فيها.

ثالثا : لعبة تحدي الحوت الأزرق (Blue Whale challenge)

وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية كان لها أثر وخيم على شخصيات الأطفال وطرق تفكيرهم، خاصة تلك التي تحتوي على العنف والقتل، وتحريض الأطفال على الانتحار، ومن أهم هذه الألعاب على سبيل المثال، لعبة تحدي الحوت الأزرق ، التي أخذت حيزا واسعا من الشهرة في العالم، لكثرة ضحايا هذه الألعاب.

اهتز المجتمع الجزائري بوقائع أول ضحية "عبد الرحمان" البالغ من العمر 11 سنة في نوفمبر 2017 حيث أقدم على الانتحار في غرفته شنقا، كما شهدنا عقب ذلك وقائع 13 حالة انتحار مراهقين بسبب هذه اللعبة اللعينة التي بدأت تقلق العائلات جراء الموت الذي أضحي يترصد أبناءهم، ناهيك عن حالات الانتحار التي باءت بالفشل. لعبة الحوت الأزرق ، تستهدف هذه اللعبة الأطفال والمراهقين ما بين 12 و16 سنة، وتعتمد في طريقة لعبها على غسل أدمغة الأطفال والمراهقين ضعفاء النفوس، بحيث يقوم القيم بإعطاء مجموعة من الأوامر والتحديات على مدار 50 يوما، في بدايتها تبدوا بسيطة وغير مضرّة، لكن مع زيادة التحديات والوقت، تبدأ اللعبة بإعطاء طلبات وأوامر غريبة، وعقب استنفاد قواهم في نهاية اللعبة يطلب منهم الانتحار بشكل غير مباشر.

تتكون اللعبة من 50 مرحلة أبرزها: - رسم حوت بأداة حادة على الذراع وتصويره وإرساله لمشرف اللعبة، لتأكد القائمين على اللعبة أن الشخص قرر الدخول فعلا في سلسلة التحديات. - الاستيقاظ في كل تحدي على الساعة 4:20 صباحا- مشاهدة أفلام الرعب في

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

ساعات متأخرة من الليل. - الذهاب إلى الأماكن المرتفعة، والانعزال. - سماع موسيقى غريبة تجعل الشخص في حالة نفسية كئيبة. - أخذ صور لأحد أفراد العائلة وهو في حالة نوم أو متعري. - وفي التحدي النهائي يمثل القلب لأوامر الإقدام على الانتحار، وعند التقدم في مراحل اللعبة لا يمكن الانسحاب لأن اللاعب يكون تحت الابتزاز والتهديد من قبل القيمين على هذه اللعبة. وسمي بالحوت الأزرق استنادا لظاهرة الحيتان الشاطئية، والتي تقدم على الانتحار الجماعي!!!⁶ أثارت تصريحات صاحب تطبيق "الحوت الأزرق" ويدعي فيليب بوديكن (21 سنة) وهو طالب بعلم النفس، أثار الكثير من الجدل، خاصة بعد وصفه في اعترافاته وصف ضحاياه من مستخدمي لعبة الحوت الأزرق، بالنفائات البشرية، وبالأغبياء الذين يجب تخليص العالم منهم.

في الجزائر سجلت عشرة حالات انتحار آخرها هيثم موسلي ويبلغ من العمر 11 سنة، بعد أن تم العثور عليه منتحرا بحبل داخل منزل العائلة وعلى إحدى يديه رسمت لعبة "الحوت الأزرق"، والضحايا عبد الرحمان 11 سنة، محمد أمين 9 سنوات، بلال 15 سنة، فيروز 18 سنة، العمري 15 سنة، خولة 9 سنوات، عبد المؤمن 9 سنوات، هيثم 11 سنة، وأيمن 14 سنة، وغيرهم ماتوا كلهم بنفس الطريقة وهي الانتحار شنقا، وللأسباب نفسها، استجابة لأوامر الحوت الأزرق، في حوادث متفرقة هزت مشاعر الجزائريين واستنفرت السلطات. اللعبة التي أثارت رعب وصدمة العائلات الجزائرية، يؤكد "أهل ضحاياها" بأنه لم يظهر أي شيء على أبنائهم قبل الانتحار، مؤكدين أن تصرفاتهم وسلوكياتهم كان عادية جدا، ما يؤكد بحسب المختصين النفسانيين أن اللعبة تمكنت من تخدير ضحاياها مغناطيسيا من خلال إعطائهم أوامر بمهمات خطيرة، وتشحنهم بأفكار سلبية أبرزها الضياع والكراهية وإيذاء النفس وبث روح اليأس بداخلهم، إلى أن يصل الضحايا إلى المرحلة الخمسين التي "تتحداهم على الانتحار شنقا".

خاتمة:

⁶ غيات حياة، مرياح فاطمة الزهراء: الجرائم الإلكترونية الحديثة وإشكالية التعامل معها تحدي الحوت الأزرق وظاهرة انتحار الأطفال في الجزائر، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2، العدد 10، جوان 2019، ص 273-274.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري-لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجاً-

تعتمد تكنولوجيا الألعاب الإلكترونية بالإضافة إلى إمكانيات الخيال ومؤثرات الصوت والصورة وسيناريوهات اللعب المقترح اعتماداً كبيراً على عنصر الفاعلية في إدارة اللعبة، التي تجمع خليطاً من الفئات الاجتماعية والأجناس البشرية من جميع أنحاء العالم، مما يمكن مجموع اللاعبين من فرص اللقاء والتقارب في الفضاءات الرمزية للعبة، ولكن هذا الانجذاب الاجتماعي المتزايد لهذه الألعاب، يطرح العديد من التساؤلات ونقاط الاستفهام، يمكن إيجازها في قسمين متلازمين:

يتعلق القسم الأول: بعلاقة اللعبة الإلكترونية بالواقع الاجتماعي، في ظل ما يمكن أن تخلفه الممارسة المكثفة لهذه الألعاب من حالات عزلة وانزواء، وهروب اجتماعي لدى الكثير من اللاعبين، أما القسم الثاني: فيعني بتمثيلات الشباب للمخاطر المحتملة للعنف الإلكتروني، انطلاقاً من اعتماد غالبية ألعاب الحاسوب على موضوع العنف واجهة للانتشار ومنهجاً للاستخدام، وذلك انطلاقاً من الإيحاءات العنيفة التي تحملها أسماء هذه الألعاب وخصائص البنية الجسدية المميزة لأبطال والشخصيات الافتراضية الخارقة التي يتفاعل معها المستخدمون على الخط.

ترتكز هذه الألعاب بداية على التحدي وإحساس الطفل أو الشاب المقبل عليها بكونه يدخل مغامرة يكتسب منها شخصية قوية، لكن بمجرد إحساسه بالأمان يُصبح مدمناً لها لينتقل إلى مرحلة أكثر تقدماً تسود فيها القطيعة مع المحيط الأسري ثم "في المرحلة الأخيرة يُصبح مدمناً هذه الألعاب مريضاً نفسياً، وقد يدفع تهديده باستعمال معطياته الشخصية إلى الاكتئاب الحاد والبحث عن سبل إيذاء نفسه، ليختتم مسار حياته بالانتحار".

التوصيات:

تحمل الألعاب الإلكترونية فكرة عميقة ومصممة بطريقة مدروسة نفسياً من قبل خبراء في علم النفس وسلوك الإنسان، للسيطرة بشكل لا واعي على عقلية المستخدم لها، فبدلاً من أن تبقى في إطارها الطبيعي، كوسائل للترفيه والتسلية والمتعة وتمضية الوقت، تحولت بعض الألعاب الإلكترونية إلى أدوات قاتلة، فبعضها يعتمد على غسل أدمغة المراهقين والأطفال، وإدخالهم في حالة أشبه بالتنويم المغناطيسي، وشحنهم بالأفكار السلبية، مثل الضياع

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجاً-
والكراهية، وتبث بداخلهم الانعزالية والإحساس بعدم جدواهم، مما يدخلهم في حالة من الاكتئاب، الذي قد يؤدي إلى دفعهم للانتحار في النهاية.

ولذلك فمن الضروري تكوين جدار حماية للأجيال المستخدمة للألعاب من جميع جوانب الحياة؛ لأنّ التقنية في تقدم مستمر، ولابد أن نكون مواكبين لها بأنشطة موازية ومنافسة، وليس بمجرد مراقبتها والتحذير منها، وذلك من خلال:

◀ **التوعية والمراقبة من الأهل:** هي الحل الأمثل والأهم حالياً لمنع الأطفال والمراهقين من الدخول في عالم هذه الألعاب التي تسبب في الأذى للنفس أو للغير.

◀ **على الأهل أن يحيطوا أولادهم بالرعاية والاهتمام، ومنحهم المزيد من الوقت** ليكونوا معهم، ومراقبة حالتهم النفسية، وأي متغيرات طارئة على حياتهم، وألا يستهينوا بأي تراجع لحالة أطفالهم النفسية، أو تغيرات في السلوك وطريقة التفكير، وأن يراجعوا أجهزتهم بشكل دائم ليراقبوا التطبيقات التي يقومون بتحميلها واستخدامها.

◀ **إشغال الأطفال بالأنشطة المدرسية، وغير المدرسية كالاشتراك في النوادي الرياضية أو الثقافية أو الفنية التي تغذي الجسم وتهذب الوجدان.**

◀ **تحديد وقت يومي لممارسة الألعاب الإلكترونية والالتزام به.**

◀ **ممارسة الأهل للألعاب الإلكترونية مع أولادهم** تعد فرصة للرقابة على نوعية وصفات الألعاب، ما يساعدهم على منع أطفالهم عن ممارسة الألعاب المتصفة بالعنف.

◀ **تنظيم محاضرات توعية في المدارس** تتركز حول مخاطر الإدمان الإلكتروني مشيراً إلى أن الاختصاصيين النفسيين يجب أن يتعاملوا مع هذا النوع من الظواهر.

◀ **ضرورة سن تشريعات وقوانين تمنع بث وتصميم هذا النوع من الألعاب الإلكترونية.**

◀ **حظر الألعاب الخطيرة ووقف نشاطها،** بخاصة الألعاب الإلكترونية التي برزت خطورتها على الناشئة والمجتمع، منها ألعاب تدفع بعض المدمنين إلى الانتحار، مع

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

التأكيد على "ضرورة التحلي باليقظة الجماعية وتحمل أولياء الأمور مسؤولياتهم وعدم ترك الهواتف والحواسيب في أيادي الأطفال بلا مراقبة ومواكبة".

◀ مراقبة الآباء لأبنائهم والسهر على توفير الصيانة والاطمئنان لهم، حيث يؤخذ بعين الاعتبار مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، أي فهم فن الترتيب العمري للأطفال، فهم في حاجة ماسة إلى من يرافقهم إلى فضاءات السير والإشراف على الألعاب الإلكترونية التي يمارسونها.

المصادر والمراجع

- الجيوش ناجي: الانتحار: دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مؤسسة الشبيبة للإعلام والنشر، دمشق، 1990.
- الشحروري، مها حسني، (الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة مالها وما عليها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى 2008.
- الرشود عبد الله بن سعد: ظاهرة الانتحار: التشخيص والعلاج، الطبعة الأولى، الرياض، 2006.
- فايد حسين علي: المشكلات النفسية الاجتماعية: رؤية تفسيرية، الطبعة الأولى، مؤسسة صلبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- نايف وسام سالم ، تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال: دراسة وصفية تحليلية للأطفال للفئات العمرية من 7 إلى 15 سنة، بابل: مركز النماء لحقوق الإنسان، 2015.
- تهامي محمد ، جعفرورة مصعب ، الأثار السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال، مجلة التمكين الاجتماعي – العدد الأول - مارس 2019.

الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري- لعبة تحدي الحوت الأزرق أنموذجا-

- غيات حياة، مرياح فاطمة الزهراء: الجرائم الإلكترونية الحديثة وإشكالية التعامل معها تحدي الحوت الأزرق وظاهرة انتحار الأطفال في الجزائر، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، العدد 10، جوان 2019.

- محمودي رقية: هل تغذى العنف المدرسي من حيث السلوكيات والتصرفات من رموز العنف الافتراضي المتضمن الألعاب الإلكترونية العنيفة؟- قراءة تحليلية-، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1، العدد 2، 2013

- وازي طاوس: ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 8، الجزائر، 2012

- Marie Bardet: Le suicide, édition les essentiels Milan, France, 1996.

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة) 1 : كريم معروف .

الرتبة: طالب دكتوراه تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية.

جامعة الانتماء: أحمد زبانة غليزان / الجزائر.

البريد الالكتروني: Karimmaarouf001@gmail.com

عنوان المداخلة: الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

الملخص:

السلوك الإنتحاري سلوك قديم قدم المجتمعات الإنسانية ورغم تعدد الدراسات التي تطرقت لموضوع الإنتحار إلا أن أغلبها كانت تفسر الظاهرة على أنها مرتبطة فقط بالإضطرابات العقلية مثل القلق والإكتئاب والصراعات النفسية الكثيرة والتغيرات الإجتماعية التي تميز عصرنا الحديث والضغوطات الإقتصادية ومشاكل إجتماعية.

تناولت التشريعات الجزائرية العربية موضوع الإنتحار بشكل متقارب فأغلبها لم تجرم الإنتحار نفسه ولا الشروع فيه ولكنها جرمت التحريض عليه والمساعدة فيه ،يعتبر الإنتحار جريمة في بعض التشريعات يعاقب عليه القانون وبعض القوانين لا تعتبره جريمة .

في عام 1845 كانت عقوبة الإنتحار في بريطانيا هي الإعدام وعلى الرغم من الغرابة والطرافة التي تظهر في القانون إلا أنه يفتح باب النقاش واسعا حول نظرة التشريعات القانونية للمنتحر وحدود تجريم الفعل نفسه.

والموقف القانوني من ظاهرة الإنتحار يتمثل في تحقيق الردع وفرض العقاب على المحرض أو المساعد على القيام بفعل الإنتحار، وقد وضع النص العقابي بما يتلاءم وخطورة التحريض والمساعدة كسلوك مجرم أدى إلى قيام الشخص بإزهاق روحه عمدا.

أغلب التشريعات الجزائرية الحديثة لا تعاقب على الإنتحار ولا على الشروع فيه ،فتخرج ظاهرة الإنتحار من دائرة القانون إلى دائرة الدين والأخلاق مثل مصر وليبيا وسلطنة عمان.

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

السياسة الجنائية الحديثة لم تجرم فعل الإنتحار تقديرا منها للبعد الإجتماعي والنفسي لمن شرع في الإنتحار، وتولي التشريعات الوضعية أهمية بالغة لحياة الأفراد وذلك من خلال تجريم كل فعل يؤدي إلى إلحاق الضرر بحياة الفرد. أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوع الإنتحار في كونه يستهدف شريحة أساسية وهامة وركيزة حساسة لأي مجتمع ألا وهي فئة الشباب.

موضوع الإنتحار من المواضيع الهامة التي تهتم بها جميع المجتمعات بدون إستثناء .

الأبحاث والدراسات القانونية المتطرفة لظاهرة الإنتحار تبقى نادرة مقارنة مع الدراسات الإجتماعية والنفسية ،ومقارنة مع ظواهر أخرى أقل خطورة وجسامة من الإنتحار.

أسباب إختيار الموضوع :

أول سبب دفعنا لإختيار الموضوع محل الدراسة فيعتبر الجانب الجزائي والعقابي والحلول القانونية لظاهرة الإنتحار من أهم الجوانب التي يمكنها تحقيق الردع والتقليل من الظاهرة بإعتبارها حلولا ملزمة ومجبرة للأفراد ومن يخالفه يعاقب ،على خلاف الحلول الإجتماعية والنفسية والتوصيات الإعلامية التي تبقى مجرد حلول للأفراد فيها حرية الإختيار في تنفيذها أو تركها وفقا لرغباتهم وميولاتهم.

الإنتحار ظاهرة تعاني منها أغلبية المجتمعات فلا يكاد يخلو منها أي مجتمع.

أهداف الموضوع :

الوصول إلى الآليات القانونية التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة الإنتحار.

معرفة الدوافع والأسباب التي تدفع المنتحرين إلى إرتكاب أفعالهم لمعالجتها.

توسيع الابحاث والدراسات في المجالات القانونية لظاهرة الإنتحار.

إظهار حكم من يحرض أو يساعد على الإنتحار.

المنهج المستخدم :

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

باعتبار ظاهرة الإنتحار ظاهرة واقعية عاشتها وتعيشها أغلب المجتمعات سنحاول إعطاء وصف ملموس للظاهرة يمكن معاينته وفحصه من الناحية الفقهية والتشريعية له، وكذلك إعطاء تحليل عن الاسباب التي تؤدي إلى إرتكاب هذا الفعل ،والذي يعتبر جريمة في بعض التشريعات والقوانين ولا يعتبر كذلك في تشريعات وقوانين أخرى ،ولهذا إعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي في دراستنا لهذا الموضوع ،والذي إختارنا ان يكون تحت عنوان "الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية".

الإشكالة :

الإشكالية التي يثيرها موضوع الإنتحار والطرق التي يمكن من خلالها الحد من إنتشار الظاهرة لمعالجتها هي :

كيف عالج المشرع العربي ظاهرة الإنتحار والأفعال المرتبطة بها؟

تتفرع عن هذه الإشكالية الاسئلة الفرعية التالية :

ماهي السياسة الجنائية التي إعتمدتها التشريعات العربية في مكافحة ظاهرة الإنتحار؟

ماهي الدوافع والأسباب التي تدفع المنتحرين إلى ارتكاب أفعالهم؟

هل يوجد فراغ قانوني ساهم في إستفحال الظاهرة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية إختارنا في دراستنا لموضوع دور الآليات القانونية

في مكافحة ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية خطة دراسة ممنهجة على النحو التالي :

المبحث الأول : مفهوم الإنتحار في التشريعات العربية.

المبحث الثاني : دور القوانين في مكافحة ظاهرة الإنتحار

النتائج والتوصيات :

في عرضنا لموضوع الآليات القانونية في مكافحة ظاهرة الإنتحار ومحاولة الوصول إلى حلول

يمكن من خلالها الحد من إنتشار الظاهرة أو التقليل منها من بين النتائج المستخلصة:

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

أغلبية القوانين والتشريعات لم تجرم فعل الإنتحار فبعض الدول والمجتمعات تخرجه من دائرة التجريم إلى دائرة الدين والأخلاق .

أما فعل الشروع في الإنتحار فالتشريعات الجنائية جرمتة بنصوص قانونية صريحة وجعلت له تدابير وقائية يتم من خلالها السيطرة على خطورة الظاهرة .

وفيما يتعلق بالتحريض والمساعدة على الإنتحار فتصدت له جميع التشريعات بالتجريم والعقاب .

يبقى فعل الإنتحار من الأفعال المستهجنة حتى وإن لم يجرمه القانون فهو يؤدي لهلاك النفس فالأعمار ملك لله وحده هو من خلقها ولا يجوز لأي مخلوق أن يتصرف فيها حسب ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أما فيما يتعلق بالتوصيات من بين أهم التوصيات التي نوصي بها :

أولا : تجريم فعل الإنتحار وإعتباره جريمة يعاقب عليها القانون وهذا بهدف الردع والتقليل من ظاهرة الإنتحار.

ثانيا : تشديد العقوبات الجزائية على كل من يحرض أو يساعد على الإنتحار.

ثالثا : تكثيف الأبحاث والدراسات القانونية حول موضوع ظاهرة الإنتحار.

رابعا : سن وتشريع قوانين عقابية وإجراءات جزائية أكثر حزما وتشددا تتلاءم وجسامة وخطورة ظاهرة الإنتحار.

خامسا : تكثيف الدراسات حول مسألة الشروع في الإنتحار وإيجاد حلول تردع المنتحرون وتعده عن البدء في تنفيذ فعل الإنتحار.

سادسا : عقد مؤتمرات وندوات مكثفة حول ظاهرة الإنتحار في مختلف العلوم والتخصصات للوصول إلى حلول متكاملة.

سابعا : الإستفادة من تجارب الدول والمجتمعات التي إستطاعت التقليل من الظاهرة مثل اليابان بإعتبارها من بين أكثر الدول معاناة منها في الآونة الأخيرة غير أنها تمكنت من السيطرة على الظاهرة والتقليل منها

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

ثامنا: تكثيف دور وسائل الإعلام بإقامة برامج وحصص توعوية حول خطورة الظاهرة

تاسعا : إيجاد حلول للأزمات والمشاكل الإقتصادية التي تدفع الأشخاص للإنتحار مثل مشكل البطالة والإدمان وغيرها.

الملخص :

يهدف هذا البحث المتواضع محل الدراسة والذي إختارنا له أن يكون تحت عنوان "الآليات القانونية في مكافحة ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية " إلى إبراز دور القوانين والتشريعات في الحد من ظاهرة الإنتحار بإعتبار الحلول القانونية حلول ملزمة ومجبرة للأفراد يعاقب كل من يخالفها ،على عكس الحلول الإجتماعية أو النفسية أو التوصيات الإعلامية التي تبقى حلول أدبية للأفراد حرية الإختيار في تنفيذها أو تركها وفقا لرغباتهم.

التشريعات الجزائية تناولت موضوع الإنتحار بشكل متقارب منها من إعتبرته جريمة يعاقب عليه ،وبعض القوانين لا تعاقب عليه.

ويبقى الموقف القانوني من ظاهرة الإنتحار هدفه تحقيق الردع وفرض العقاب على من يحرض أو يساعد على القيام بفعل الإنتحار.

وتطرقنا في هذا البحث المتواضع إلى مفهوم الإنتحار في القوانين العربية ،ثم إلى دور التشريعات في الحد من ظاهرة الإنتحار.

Summary :

This modest study under study .which we have chosen to be titled « legal mecanismes in combating the phenomenon of suicide in arab societies " aims to highlight the role of legislation and laws in reducing the phenomenon of suicide considering legal solution are binding and compulsory solution for individuals and anyone who violates then is punhshed.

In contrast to social, psychological or media solution that remain merely literary solution for individual, the freedom to implement or leave them according to their preferences and wills.

Penal legislation has closely dealt with the issue of suicide. Some of which consider it a crime to be punished, deterrence and the imposition of punishment on those who incite or assist in carrying out the act of suicide and we have touched in this humble research the conceptual framework for suicide, its lawfulness, incitement and assistance, and then the prescribed penalties and legal mechanisms to limit the exacerbation of the phenomenon of suicide.

قائمة المراجع :

ملاحظة : بالنسبة لقائمة المراجع سنكتفي بذكر بعض المراجع المعتمدة وهذا لضرورة الإلتزام بعدد الصفحات المخصصة للملخص والتي يجب أن لا تتعدى الثماني صفحات وفقا لشروطكم

1. القرآن الكريم ، وصحيح البخاري ومسلم
2. قاموس المنجد الهادي : حسين سعيد الكرمي ، أحمد إبراهيم العلانة ، دار لبنان للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، تاريخ النشر 2014/08/12
3. أحسن بوسقيعة : الوجيز في القانون الجزائري العام ، دار هومة ، الطبعة الثالثة ، 2009
4. عبد أوهابية : شرح قانون العقوبات الجزائري ، القسم العام ، موفم للنشر والتوزيع ، ب ط ، الجزائر 2011
5. عصام كامل أيوب : جريمة التحريض على الإنتحار ، دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الأولى ، 2012
6. عبد الملك بن حمد الفارس : جريمة الإنتحار والشروع فيه بين الشريعة الإسلامية والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض ، بحث مقدم إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الآليات القانونية في الحد من ظاهرة الإنتحار في المجتمعات العربية

العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، قسم العدالة الجنائية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004

7. عمور مصطفى: ظاهرة الإنتحار في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، العدد 33/مارس 2018

8. مروى محمد منصور المودى : الإنتحار بين الإباحة والتجريم، كلية القانون، مجلة العلوم القانونية والشرعية، العدد الثامن، جامعة الزاوية.

9. طاووس وازي : ظاهرة بين الإنتحار بين التفسير الإجتماعي والتشخيص النفسي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 08 جوان 2012

10. أمال غزال: دراسة سيكوباتولوجية للفتيات المحاولات للإنتحار في حالة الفشل العاطفي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي المرضي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، الموسم الجامعي: 2015/2016

11. إسلام عبید : الإنتحار دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، الجزائر. فرنسا، قسم الشريعة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، المسيلة، الموسم الجامعي: 2014/2015

الإنتاج الفكري عن "السلوك الانتحاري" -دراسة تحليلية للدراسات السابقة المنشورة بين
2020-2015-

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة) 1 : بن يحي فرح.

الرتبة: أستاذة محاضرة.

جامعة الانتماء: جامعة تلمسان / الجزائر.

البريد الالكتروني: Benyahia.fa@gmail.com

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): د. فرح بن يحي، أستاذة محاضرة بجامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان-benyahia.fa@gmail.com-مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم، متحصلة
على شهادة الدكتوراه في علم النفس:تقنيات وتطبيقات العلاج النفسي ومهتمة بمجال البحث
في موضوع اضطرابات التعلم والموهبة شاركت في مجموعة من الملتقيات الدولية والوطنية ولها
بعض المنشورات في مجلات وطنية واخرى دولية رقم التعريفي للباحثة-orcid id:0000-0002-
0856-1940/

الباحث (ة) 2 : بوسعادة مريم.

الرتبة: طالبة دكتوراه.

جامعة الانتماء: جامعة الجيلالي الياابس سيدي بلعباس / الجزائر.

البريد الالكتروني: miral.maraval2016@gmail.com

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): الاستاذة بوسعادة مريم طالبة دكتوراه مسجلة بجامعة
الجيلالي الياابس -سيدي بلعباس الجزائر في تخصص علم النفس التربوي.

عنوان المداخلة: الإنتاج الفكري عن "السلوك الانتحاري" -دراسة تحليلية للدراسات
السابقة المنشورة بين 2020-2015-

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل وتقييم الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري المنشورة بين (2015-2020) باللغة العربية والفرنسية والانجليزية ، اعتمادا على المنهج الوصفي بأسلوب التحليل اللاحق(البعدي) للدراسات؛ وفي نهاية الدراسة توصلنا إلى تقديم تصورا متكاملا عن السلوك الانتحاري مستمدا من الدراسات السابقة، ووجدنا أن معظم الدراسات في مجال السلوك الانتحاري عبارة عن مقالات بحثية منشورة في مجلات علمية، اعتمدت على المنهج الوصفي، واستهدفت فئة المراهقين، وهي نتاج علمي مشترك أما من ناحية التوجه فوجدنا أن الدراسات الأجنبية الحديثة تركز على أهمية الوقاية في حين أن الدراسات العربية اهتمت بتحديد العوامل المرتبطة بالسلوك الانتحاري.

الكلمات المفتاحية: السلوك الانتحاري- التحليل البعدي- التحليل اللاحق- الدراسات السابقة

Abstract :

The present study aimed at analyze and evaluate the previous studies on suicidal Depending .behavior published between (2015-2020) in Arabic, French and English on the descriptive method (Meta-analysis), We came to present an integrated perception of suicidal behavior based on previous studies ; And also, We found that most of the studies on the topic of suicidal behavior are research articles published in scientific journals, based on the descriptive method, and targeting the adolescent category, Also, most of the previous studies on the subject of suicidal behavior are a joint work of two or more researchers. As for the trend of research on the topic of suicidal behavior, we found that recent foreign studies focus on the importance of prevention, while Arab studies focused on identifying Factors Associated with

Suicidal Behavior

Key words: suicidal behavior _Meta- analysis _ previous studies

ثانيا- الفكرة القائمة وراء اختيار الموضوع، الاشكالية، التساؤلات، الأهداف والمنهجية
المتبعة:

من خلال بعض القراءات في الدراسات الأجنبية حول موضوع السلوك الانتحاري، لاحظنا ظهور توجه جديد يؤكد فيه الباحثين الأجانب على أهمية الوقاية وتجسيدها في الأوساط المدرسية من خلال تحديد الأفراد الذين يحملون أفكارا جادة في الانتحار والتكفل بهم، وهي النتيجة التي جعلتنا نتساءل عن موقع الدراسات العربية من البحث في السلوك الانتحاري، ما هي المواضيع التي تمت معالجتها في موضوع السلوك الانتحاري، والمنهجية المعتمدة في الدراسات السابقة....زيادة على ذلك نجد اليوم أنفسنا أمام مفارقة عجيبة يتقابل فيها عدد الدراسات في السلوك الانتحاري وزيادة معدلات الانتحار، فالبحث في هذا الموضوع ليس بالجديد أو الضعيف ولكن ذلك لم يساهم إطلاقا في خفض معدلات الانتحار، وعليه لا بد لنا من مراجعة الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري، نحدد جوانب القوة فيها ونستفيد منها ونقف على جوانب النقص لتداركها في الدراسات الموالية.

إشكالية البحث:

إن المراجعة المنهجية للأدبيات السابقة الموجّهة للبحث عن السلوك الانتحاري تعتبر مطلبا ضروريا يسعى من خلاله الباحث إلى تقييم التصاميم المنهجية للدراسات السابقة، والوقوف على إيجابياتها مع دمج نتائج الدراسات السابقة والتوليف بينها لتوضيح أهم المؤشرات والمعطيات المرتبطة بالسلوك الانتحاري وتحقيق فهم أوسع لهذه الظاهرة، علاوة على تقديم إطار مرجعي يوجه مسار الدراسات الموالية ويحدد الاحتياجات البحثية لدراسة السلوك الانتحاري، حيث وبالرغم من زخم المعلومات التي طرحت من قبل الباحثين المهتمين بظاهرة الانتحار، إلا أننا لا نزال نشهد تزايدا مخيفا في معدلات الانتحار، وصل حسب تقرير منظمة الصحة العالمية (2014) إلى (800) ألف حالة انتحار سنويا بمعدل تسجيل حالة انتحار واحدة كل (40) ثانية، وهذه النسب مرجحة للزيادة والارتفاع، إذ تتوقع ذات الهيئة السابقة في (حسن، 2018، ص.393) أن معدل لانتحار سيقارب المليون والنصف مليون منتحرا سنويا سنة (2020)، مع الإشارة إلى أن أغلب الحالات التي تأخذ من الانتحار حلا لمشاكلها تقع في الفئة

الإنتاج الفكري عن "السلوك الانتحاري" -دراسة تحليلية للدراسات السابقة المنشورة بين 2015-2020-

العمرية بين (20-40) سنة وهي الفترة التي يصل فيها الفرد إلى قمة العطاء ونكون بذلك حسب (خماس، 2018، ص.2) قمنا بخسارة روح عاملة وأحدثنا تصدعا في البنية الاجتماعية.

ويشير كل من (Mishara & Tousignant, 2004) إلى أن النسب الدالة على عدد حالات الانتحار تمثل نسبة صغيرة فقط من مجمل السلوك الانتحاري الذي يشمل علاوة على حالات الانتحار، محاولات الانتحار، سلوك إيذاء الذات والأفكار الانتحارية باستثناء حالات الموت الرحيم أو الموت بالمساعدة_ إذ لم نعتبره سلوكا انتحاريا_.

والمتتبع لحركة البحث في السلوك الانتحاري سيلاحظ بعض المفارقات البارزة في حالات الانتحار التي تحدث في عدة مجتمعات وبخلفيات ثقافية متنوعة وفي أوضاع اجتماعية واقتصادية متباينة، حيث تم تسجيل حالات انتحار في (حياصات وقزان، 2018، ص 100) لأطباء ومحللين نفسانيين وعليه فإن انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي لا يمكن أن يشكل وحده عامل خطر ويضاعف من احتمال حدوث الانتحار لدى الأفراد بدون دخل مادي ثابت أو العاطلين عن العمل. وفي نفس السياق يقول Porta نقلا عن (حسن، 2018، ص.392) أن ارتفاع المستوى المعيشي يترافق مع انخفاض في العنف الموجه نحو الخارج في مقابل ارتفاع مستوى التفكير بتهديم الذات الذي يظهر على شكل سلوك انتحاري.

ويطرح الانتحار لونا مختلفا من قتل النفس يكون فيها القاتل والمقتول الشخص نفسه، وهو يعكس فشلا فرديا واجتماعيا باعتباره مؤشرا للصحة النفسية في المجتمع، فارتفاع معدل السلوك الانتحاري داخل مجتمع معين، يعدّ دليلا واضحا على فشل هذا المجتمع في رعاية أفرادهِ ووضع حدّ للسلوك الانتحاري، وفي هذا الحديث نؤكد على أهمية التدخل المبكر أو الوقاية قبل حدوث الكارثة وهذا الإجراء ليس بالأمر الصعب ولكنه يتطلب تعديل في البرامج الموجهة للحد من السلوك الانتحاري وأن تعطى فيها الأهمية للمدرسة باعتبارها بيئة فريدة ومميّزة يتم على مستواها الانتباه وملاحظة سلوك التلاميذ وتحديد المخاطر والاستجابة لها حيث تشير الاحصائيات في (Erbacher; Terri & Jonathan, 2018) أن واحدا من بين ستّة مراهقين يحمل أفكارا جادة بالانتحار؛ وعليه توضّح مجموعة من الدراسات الحديثة (Brock, S. & Reeves, M. (2018); Monica, L. (2018); Shiro, T. (2018); Singer, J. & Erbacher, T. (2018); Aro & Sarah, O. (2020); Holly, W. & Kenneth, M. (2019); Carl, M. & Kriststen, E.

الإنتاج الفكري عن "السلوك الانتحاري" -دراسة تحليلية للدراسات السابقة المنشورة بين 2015-2020-

((2020)).& على أن التفكير الانتحاري يزيد لدى طلاب المدارس وتؤد على تفعيل دور مهني الصحة العقلية والنفسية داخل المدارس، المدرسين والمربين من أجل الانتباه لمؤشرات الخطر وملاحظة التغيرات التي تظهر على سلوك الطلبة من أجل تحديد الطلبة الذين يحملون أفكارا جادة بالانتحار والتكفل بهم تجنباً لاتجاههم ناحية الانتحار.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

عرفت موضوعات البحث في مجال السلوك الانتحاري تنوعاً من حيث طريقة تناول وطرح الموضوع، تعكس ظاهراً ذات أبعاد نفسية، اجتماعية، اقتصادية ودينية، حيث قدمت لنا الدراسات السابقة كما لا يستهان به من المعلومات حول السلوك الانتحاري دوافعه والعوامل المرتبطة به، لكن ذلك لم يساهم إطلاقاً في خفض معدلات الانتحار متسائلين عن سبب هذه المفارقة وعليه نجد أنفسنا ملزمين بالبحث في تحليل وتقييم الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري بطريقة منهجية وموضوعية للوقوف على إيجابياتها وسلباتها وتحديد الاحتياجات البحثية لإشباعها في الدراسات الموالية، ولتوضيح مشكلة الدراسة أكثر تأثير الباحثين التساؤلات التالية:

- ما هي الدلالات العامة التي توصلت إليها الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري؟

- ما هي أبرز المواضيع التي تمت معالجتها في موضوع السلوك الانتحاري؟

- هل تختلف اتجاهات الباحثين العرب في معالجة السلوك الانتحاري عن اتجاهات الباحثين الأجانب؟

- ما هي الطرق والتصاميم المنهجية التي تم اعتمادها في معالجة موضوع السلوك الانتحاري؟

- ما هي أهم الاحتياجات البحثية لمعالجة موضوع السلوك الانتحاري؟

أهداف الدراسة:

- جمع وتلخيص نتائج الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري.

- تقديم صورة واضحة ومتكاملة عن موضوع السلوك الانتحاري.
- تحديد جوانب النقص في الدراسات السابقة حول موضوع السلوك الانتحاري.
- المقارنة بين اتجاهات البحث العربية والأجنبية في موضوع السلوك الانتحاري
- تحديد الاحتياجات البحثية في مجال السلوك الانتحاري.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي ممثلاً بأسلوب التحليل اللاحق(البعدي) Meta-analysis، حيث تعود البدايات الأولى لظهور هذا النوع من الدراسات لبداية السبعينيات من القرن الماضي وهي تقوم على أساس جمع دراسات سابقة في موضوع معين وتقييمها وبهذا الشكل فإن الدراسات وفقاً لأسلوب التحليل البعدي حسب (1990) Olken في (Schulze & Ralf, 2004, p.4) لا تقوم بطرح مشكلة جديدة ولكنها تتيح إمكانية الاطلاع على التصميم المنهجية في الدراسات السابقة وتقييمها؛ ويهدف أسلوب التحليل البعدي بالنسبة ل(فراج، 2010، ص.18) إلى حسم التضارب والاختلاف الكائن بين نتائج الدراسات السابقة، حيث يقدم الباحث من خلاله استنتاجات موضوعية قائمة على أساس التوليف بين معطيات الدراسات السابقة.

كما يرى Jonnids (2005) في (Brum ;Makouski & Piraux, 2017, p.110) أن التحليل البعدي للدراسات السابقة هو أسلوب منهجي علمي يساعد الباحثين على تدارك الأخطاء الواردة في الدراسات السابقة، وهو يقوم على مجموعة من الخطوات التي سنشير إليها بالتفصيل في التصميم المنهجي للدراسة الحالية

ثالثاً/ عرض فكرة عامة لعناصر المحتوى:

عناصر المداخلة	المحتوى
الملخص	
الاشكالية	وهي بمثابة الخلفية النظرية للموضوع، نوظف فيها الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	نحدد فيها تصور الباحثين بناء على نتائج الدراسات السابقة ونوضحها في طرح مجموعة من التساؤلات
أهمية وأهداف الدراسة	وفي هذا الإطار سنتحدث عن الفائدة التي ستقدمها نتائج الدراسة الحالية والمساعد التي نطمح إلى تحقيقها
حدود الدراسة ومصطلحات البحث الإجرائية	سنوضح أبعاد الدراسة والفترة الزمنية التي تم فيها إجراء البحث ونقف على ضبط الاجرائي لمصطلحات الدراسة، علما أننا قمنا بإجراء دراسة تحليلية للدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري بتحديد عامل الفترة الزمنية للنشر واللغة
ضبط المفاهيم الاصطلاحية	في هذا العنصر اخترنا الوقوف على اشكالية المصطلح ووضع مفارقة بين المفاهيم المتداخلة مثل السلوك الانتحاري-الشروع في الانتحار-محاولة الانتحار-التفكير بالانتحار والانتحار التام
منهج الدراسة	يتحدد منهج الدراسة في المنهج الوصفي التحليلي ممثلا بأسلوب التحليل اللاحق Meta- analyse وهو يركز على مجموعة من الشروط التي قمنا بمراعاتها أثناء تصميم الدراسة الحالية مثل تحديد الموضوع- تحديد استراتيجية البحث عن الدراسات السابقة- اختيار الدراسات السابقة حسب الشروط أو الخصائص التي يحددها الباحث-عرض وتحليل نتائج الدراسات السابقة- مناقشة نتائج الدراسات السابقة

تقديم توصيات واقتراحات عامة واضافة خلاصة عامة للبحث	
ملاحظة عامة	قمنا بصميم وكتابة محتوى الدراسة الحالية بما يتناسب وأسلوب APA7 في التوثيق

نتائج الدراسة:

- من الناحية التصميم المنهجي وطبيعة المواضيع:
 - معظم الدراسات في مجال السلوك الانتحاري اعتمدت على المنهج الوصفي.
 - الدراسات المنشورة في مجال السلوك الانتحاري هي صادرة عن دوريات ومجلات علمية
 - معظم الدراسات المنشورة في مجال السلوك الانتحاري هي نتاج عمل بحثي مشترك
 - استهدفت الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري فئة المراهقين
 - المواضيع التي تمت معالجتها في الدراسات العربية عن السلوك الانتحاري ترتبط بالمتغيرات التي ترتبط وتؤدي إلى الانتحار
 - المواضيع التي تمت معالجتها في الدراسات الأجنبية تتجه نحو التأكيد على أهمية الوقاية وتفعيل دور مهندسي الصحة العقلية في الأوساط المدرسية.
- أبرز الدلالات المرتبطة بالسلوك الانتحاري والمستخلصة من نتائج دراسات السابقة:
 - يرتبط السلوك الانتحاري بالتفكك الأسري سواء بطلاق الوالدين أو وفاة أحدهما
 - العوامل الاقتصادية والاجتماعية لا تشكّل وحدها عامل خطر يزيد من احتمالية ظهور السلوك الانتحاري

- وسائل الانتحار تختلف بين الذكور والإناث
- الانتحار يرتبط ببعض العوامل المعرفية مثل الذكاء الوجداني
- تشير الإحصائيات إلى أن معدلات الانتحار تزيد لدى المراهقين
- الاحتياجات البحثية في موضوع السلوك الانتحاري:
 - اجراء دراسات وفقا للمنهج الشبه التجريبي تخدم الحالات التي تفكر بالانتحار أو قامت بمحاولات انتحارية
 - الكشف عن معدلات السلوك الانتحاري التي تشمل كل من حالات الانتحار، محاولات الانتحار، والأفراد الذين يحملون أفكارا انتحارية
 - الكشف عن معدلات الانتحار التي تحدث بين الأفراد الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة كالسكري أو الفشل الكلوي ...الخ

رابعاً- توصيات الدراسة:

- تغيير اتجاه الدراسات نحو البحث عن استراتيجيات الوقاية بدلا من البحث في أسباب الانتحار، فقد كشفت نتائج الدراسات السابقة أن كل مراهق من بين ستة مراهقين يحمل أفكارا انتحارية وهذه النتيجة تؤكد على تفعيل دور مهندسي الصحة العقلية في الأوساط المدرسية.
- تبصير الأولياء والمدرسين بمظاهر التلاميذ الذين يحملون أفكارا انتحارية من أجل تحديدهم ومساعدتهم على تعديل تصوراتهم اتجاه الانتحار
- تثمين الدراسات المشتركة بين عدة باحثين ومن مختلف التخصصات
- ضرورة إجراء دراسات حول السلوك الانتحاري في إطار المنهج الشبه التجريبي على الحالات التي تحمل أفكارا انتحارية أو قامت بمحاولات انتحارية.

الدراسات السابقة في موضوع السلوك الانتحاري والمنشورة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين(2015-2020) اعتمد على المقاربات الوصفية في معالجة هذا الموضوع وركزت على فئة المراهقين، حيث تشير الإحصائيات انه كل مراهق بين ستة مراهقين يحمل تفكيراً انتحارياً، ووفقاً لهذه النتائج نجد أن اتجاه البحث في الدراسات الأجنبية ركز مؤخراً على ضرورة تحقيق الوقاية في الأوساط المدرسية بتعزيز دور مهندسي الصحة العقلية وحتى المدرسين ليتمكنوا من تحديد التلاميذ الذين يحملون أفكاراً انتحارية والتكفل بهم قبل حدوث الكارثة، في المقابل نجد أن الدراسات العربية تهتم بإبراز العوامل المرتبطة بالتفكير الانتحاري، وعليه نرى أن الدراسات الموالية في موضوع السلوك الانتحاري يجب أن تتبنى المقاربات الشبه التجريبية لتعديل الأفكار الانتحارية والسلوكات المرتبطة بتهديم الذات علاوة على اكتشاف معدلات حالات السلوك الانتحاري التي تشمل كل من حالات الانتحار، التفكير بالانتحار ومحاولات الانتحار معاً والبحث أيضاً عن معدلات السلوك الانتحاري بين الحالات التي تعاني من أمراض مزمنة كالسكري أو الفشل الكلوي.

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

معلومات حول الباحث (ة):



الباحث (ة): بوخليف مريم.

جامعة الانتماء: جامعة تلمسان.

مخبر الانتماء: "مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم".

البريد الالكتروني: meryemboukhelif@yahoo.fr.

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): السيدة بوخليف مريم متحصلة على شهادة دكتورة في علم النفس المرضي للنمو من جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان الجزائر و دكتورة من جامعة بول فاليري-فرنسا- في نفس الاختصاص ، استاذة مؤقتة في قسم علم النفس كلية الاداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة تلمسان. اخصائية نفسانية في عيادة خاصة على مستوى مدينة تلمسان .

عنوان المداخلة: الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

الملخص:

إن ظاهرة الانتحار و محاولاته من الظواهر التي أصبحت تهدد كل المجتمعات بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة حيث تعددت الأسباب و العوامل الدافعة للقيام بهذا الفعل كما؛ وفي هذا الإطار تهتم دراسة الحالة التي قمنا بها بتسليط الضوء على مدى تأثير الضغط النفسي و الادمان بما انه لم يعد مقتصر على فئة سوسيو-ثقافية معينة بل مس كل الفئات الاجتماعية على اختلاف اعمارها و توجهاتها و انتماءاتها و من بينها فئة المراهقين (م عمور، مارس 2018).

لذلك ارتأينا ان نقدم دراسة حالة تخص مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة بدأت تتعاطى المخدرات في سن 16 سنة وحاولت الانتحار في سن 18 و 19 سنة فكان هدفنا معرفة أين تكمن العلاقة بين تعاطي المخدرات وشرب الكحول وتغذية الأفكار الانتحارية لدى هذه المراهقة خصوصا انه يوجد عدة دراسات اكدت وجود هذه العلاقة من بينها الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (American Journal

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

(of Preventive Medicine. 2012) العلمية التي أظهرت أن شرب الكحول، وتعاطي المخدرات، والتدخين، يرفع معدلات الأفكار والسلوكيات المرتبطة بالانتحار لدى الشباب. ومن هنا المنطلق قمنا بطرح التساؤل الآتي: كيف تمثل الواقع المعاش الذي خص المراهقة وهل يتماشى مع هذه العلاقة التي طالما اثارت أزمات اجتماعية خصوصا في المجتمعات العربية وهذا ما إذا تحدثنا عن علاقة الضغوطات النفسية الأسرية والإدمان بالانتحار في مرحلة مليئة بالتغيرات النفسية والجسدية ألا وهي فترة المراهقة.

المفاهيم الإجرائية

أولا: الإدمان على المخدرات

1. تعريف الإدمان : لقد تعددت التعريفات التي خصت موضوع الإدمان ولكن يبقى مضمونه واحد و هو حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق بالفرد والمجتمع و تنتج عن تكرار تعاطي عقار طبيعي أو مركب تركيبا معمليا. اخترنا ان نقدم التعريف التي جاءت به المنظمة العالمية للصحة في صدد هذا المضمون : "الإدمان هو في بعض الأحيان حالة نفسية أو عضوية ناتجة عن تفاعل بين الجسم الحي والعقار، ويتميز بتغيير في السلوك وبرود أفعال تتضمن دائما الرغبة لأخذ هذا المخدر بصفة مستمرة أو دورية، هذا لأجل الآثار العضوية وفي بعض الأحيان لاجتناب الانزعاج "

2. شخصية المدمن و تفسيراتها:

إن الشخصية تمثل العنصر الأساسي في تحديد سلوكات الأفراد، و أن كل فرد له صفات عقلية عاطفية و قدرات إدراكية معرفية تميزه عن باقي الأفراد الآخرين، كما أنه في نفس الوقت يشابه أفراد جماعته بسمات أخرى و المتعلقة بمعاشه النفسي . و هاته الشخصية تحدد لها البنية النفسية و الجسمية و الوراثة كما يحددها المجتمع وثقافته. هناك بعض البحوث التي أجريت على المدمنين و التي اختلفت حول طريقة تفسير عوامل الإدمان و علاقتها بشخصية المدمن، حتى أنها اعتبرت الإدمان كحالة مرضية أفرزت لنا شخصية إدمانية و هاته الأخيرة تشكل كلاسيكيا مظهرين : الاندفاعيين (Les impulsifs) هم أفراد لا يشعرون بتأنيب الضمير اتجاه نزواتهم الإدمانية المختلفة اما البسيكوباتيين (Psychopathe) هم في صراع دائم لمراقبة نزواتهم و يشعرون بالذنب المتكرر وهم العصائيين (محمد، خليفى. 2011).

3. العلاقة بين المراهقة و المخدرات

أمام تعاقب الالتحامية أو الانفصال ، السلوكات الادمانية تعبر عن مطلب استقلالي، ولكن في نفس الوقت يحدد الانفصال و يدعم التبعية، المدمن يربط مع المخدر علاقة قوية، حيوية، علاقة حميمة، وبعد هذه الفترة تأتي المرحلة الثانية، تدرج الانحطاط، أين يتحول موضوع الرغبة إلى موضوع حاجة ننتقل من التعاطي من اجل اللذة إلى تعاطي كلعبة مع الموت.

يؤكد بن إسماعيل في كتابه "la psychiatrie aujourd'hui" أن في الثقافة المغربية التقليدية، المراهقة حالة لا تدوم طويلا، ولكن نقطة عبور و تغير في المكانة الاجتماعية. زواج مبكر للمراهق، تحمل مسؤوليات و أعمال تعطيه مكانة راشد، ولكن منذ أن أدى التقدم الصناعي و التطور إلى إحداث هجرة ريفية كبيرة. التطور السسيو-اقتصادي، التمدن المكثف أطال فترة البلوغ والمراهقة إلى سن 25-30، وهذا بدوره جعل الشباب تابعين ماديا للآباء، النمو الديمغرافي الغير منظم ، البطالة ، الفشل المدرسي، أزمة السكن، هذه العوامل أثقلت كاهل الشباب إضافة لعوامل أخرى ،هذه الوضعية غير مريحة أدت إلى تمديد أزمة المراهقة.

أما في الوسط الحضري فأزمة المراهقة أكثر صعوبة، لان المراهق ينمو في ميدان سيكو-اجتماعي هو في ذاته في أزمة " في تحول" في مرحلة ثقاف ،الصراع بين الأجيال، تعارض بين التحضر و التقاليد، غياب سلم للقيم، العمل ، الدراسة، يترك الشباب يعتقدون أنهم لم يعتنى بهم أو هم غير مرغوب فيهم، الفشل المدرسي الكبير في المدرسة، الثانوية، الجامعة ،التكوين غير مكيف و عقيم إلى حد ما، العديد من الشباب يحسون بالضياع، مشدودين بين الرجوع للتقاليد ، التماهي بالمصادر التقليدية وبين التماهي البسيط بالقيم الغربية، وهذا ما يقود إلى تمزق في نمو شخصيتهم والتي لا تتركز على تواب (هذه الصورة عبر عنها بشكل جيد الطيب صالح في كتابه موسم الهجرة نحو الشمال).الجو السيكو-اجتماعي يقود أو سيسمح بسلوكات مرضية و سلوكات انحرافية من نوع الجنوح، تعاطي الخمر و المخدرات.

ثانيا: فيما يخص الانتحار

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

الانتحار هو الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمداً في قتل نفسه. يرتكب الانتحار غالباً بسبب اليأس، والذي كثيراً ما يُعزى إلى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو الفصام أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات. وغالباً ما تلعب عوامل الإجهاد مثل الصعوبات المالية أو المشكلات في العلاقات الشخصية دوراً في ذلك (محمد عبد الخالق. 2002).

وقد عرف "دوركايم" الانتحار بأنه: "كل حالات موت التي تنتج بشكل مباشر أو غير مباشر من فعل سلبي أو إيجابي ينفذه الضحية نفسه و هو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى هذه النتيجة (أي الموت) و المجتمع الجزائري من بين المجتمعات العربية التي تعرف تزايد لهذه الظاهرة، فيكفي أن نطلع على الجرائد الوطنية اليومية و ما تكشفه من إحصائيات متزايدة باستمرار لحالات الانتحار و محاولته و هذا راجع للمتغيرات السريعة و المتلاحقة التي شاهدها الجزائر نتيجة التنمية التي ترتب عليها تغيرات اجتماعية و ثقافية سريعة و عميقة، مما يشكل بيئة ملائمة لمظاهر التفكك الاجتماعي. لقد بلغ عدد المنتحرين في الجزائر عام 2007 حوالي 267 حالة، حسب إحصائيات المديرية العامة للحماية المدنية واحتلت بجاية المرتبة الأولى وطنياً ب 30 حالة انتحار تليها الجزائر العاصمة (عبد الحفيظ معوشة 2008 ص 98).

وجد أن أسباب الانتحار ليست مدعومة بالعديد من الدلائل والدراسات، إلا أن بعض المراهقين يحاولون الانتحار نتيجة لمجموعة مختلطة من الأسباب، وآخرين يكون سبب قيامهم بذلك إصابتهم ببعض المشاكل النفسية، ولكن بشكل عام فإن أبرز أسباب الانتحار نذكر هنا نقص [الإدمان](#) على الكحول أو المخدرات لفترة طويلة من الزمن، فالمدن عادة يدخلون في مرحلة من الاكتئاب ويفكرون بالانتحار وبالأخص إن لم يجدوا المال الكافي لشراء هذه المواد وهذا ما ينطبق على الحالة التي قمنا بدراستها (خديجة ,عبد الرحيم. 2019).

الإجراءات المنهجية

المنهج والأداة المتبعة في البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الإكلينيكي الذي يقوم على دراسة الحالة الفردية التي تمثل الظاهرة أو السمة المراد دراستها والعوامل المؤثرة فيها، وذلك من خلال الأدوات التالية

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

-المقابلة العيادية النصف موجهة: والتي تهدف إلى الحوار من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة التي تخدم موضوع الدراسة مع المحافظة على حرية التعبير.

-التطلع على الجانب العلائقي في ظل ما لها من ارتباطات أسرية واجتماعية

-موقف الحالة من تبعيتها للمادة المخدرة

-تتبع مستوى نموها العاطفي وإسقاطاتها المستقبلية

التطلع إلى صراعاتها وإسهاماتها وتطلعاتها المستقبلية

الملاحظة العيادية: تهدف إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حتى نتمكن من تسجيل سلوكيات المفحوص أثناء المقابلة في أنها أو لحظتها والكشف عن خصائص كل حالة، مع تسجيل كذلك كل التغيرات التي تنتج في هذه الوضعية بكيفية دقيقة.

1-الاختبارات النفسية: استعملنا اختبار الروشاخ كاختبار إسقاطي لأنه يقوم بقياس وجود صورة جسمية متكاملة كانت أم لا, كما أنه يزودنا بالمفاهيم العلمية وتصور الذات والهوية كمبدأ موحد, التي تقابلها الدراسة لتحديد الوظائف النفسية للشخص المختبر وكذلك بالنسبة لمعاشه مع نفسه مع الآخرين في إطار العلاقات التي تربطه بالعالم الخارجي, كما يساعدنا في تحديد هوية الفرد الانتمائية, ميولاته الجنسية, وسلوكاته العدوانية والإدمانية . لقد تم اختيارنا لهذا الاختبار لأنه يمدنا بمعلومات كافية حول ما يجول في شخصية المفحوص من صراعات وجدانية واضطرابات علائقية كما أنه من خلال عملية الإسقاط يتم التعرف على الأبعاد الثلاثة للشخصية: البعد العاطفي, العقلي و الاجتماعي

مكان المقابلة

عيادة طبية جراحية (جناح التخصص النفسي) بولاية تلمسان (الجزائر) .

معلومات شخصية

السن 19 سنة الجنس: انثى المستوى الدراسي: السنة 3 ثانوي

ترتيب الحالة بين أخوتها: الثالث

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

ثلاث بنات بما فهم الحالة: عدد الأخوة

معلومات أخرى

علاقتها مع الام: نظرة احتقار للام وعدم احترامها لتحملها للظروف السيئة
علاقتها مع الاب: مشاعر كره اتجاهه وعدم مسامحته، لكونه سبب معاناتها.

معلومات عن الاسرة:

الاب:

السن: 54 سنة المستوى التعليمي: التعليم الابتدائي

المهنة: بناء

الام:

السن: 51

المهنة: عاملة نظافة المستوى التعليمي: التعليم الابتدائي

ملخص المقابلة:

الحالة "ا" تبلغ من العمر 19 سنة، تدرس في مستوى السنة الثالثة ثانوي، تعيش مع والديها لوحدها بعدما تزوجت اختها، عانت من الحرمان العاطفي خصوصا في مرحلة الطفولة حيث كان الاب مدمنا على الخمر ويتجاهل كل مسؤولياته كاب او كزوج، عانت الاسرة عموما من العنف الزوجي والإهمال اين أصبحت العلاقات مضطربة الى اقصى حد. قام الاب يوما ما بإعطاء رقم هاتف الحالة الى أحد المدمنين للتقرب من ابنته كثمان لما اقتناه منه من خمور، حيث تعلق الامر بشاب يبلغ من العمر انداك 21 سنة وكانت الحالة تبلغ من العمر 16 سنة، قام الشاب من يومها بملاحقتها الى ان تمكن من اعطاءها الأقراص المهلوسة في الطعام في بداية الامر الى ان اصبحت هي من تقوم بملاحقته ليناولها المخدرات. كما تعرضت الحالة الى اغتصاب من طرف هذا الشاب في نفس السنة، لازم السجن لمدة سنة بعد ان قامت ام الحالة برفع دعوى قضائية ضده، حاولت الشابة الانتحار مرتين متتاليتين بقطع عروق يديها

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

حيث مكثت في المستشفى أكثر من شهرين. لازلت الحالة تواعد الشاب الى يومنا هذا وهي تتابع حصص الدعم النفسي لتجاوز اضطراب ما بعد الصدمة واتباع العلاج النفسي الملائم.

تطبيق اختبار الروشاخ

الحساب الكمي:

المضامين		المقررات		المكان
10 = A		0 = C	20 = F+	6 = G
7 = Ad		0 = K	6 = F-	24 = D
1 = H		0 = Kan	7 = F±	2 = Dd
3 = Hd		0 = Kob	0 = FC	1=Do
4 = Géo		0 = Kp	0 = CF	1 = DbL
3 = Bot		0 = Fclob	1 = EF	
1 = Nat	0 = FE			
4 = Obj	0 = E			
0 = Arch				
1 = Anat				
R = 34		R = 34		R = 34

تحليل معطيات اختبار الروشاخ

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

ان النسبة المئوية لـ $R = 34$ تدل على مردودية كبيرة، حيث نجد هذه النسبة مرتفعة عن النسبة العادية لـ R هذا الارتفاع يشير إلى قوة حوارية للحالة والاحتجاج و الرغبة في التعاون و لقد وجدنا عدم التوازن في إعطاء الاستجابات حسب اللوحات، حيث نجد أقصى عدد ممكن من الاستجابات في اللوحة (II، III، IV، VI، VII، VIII) و أدنى عدد من الاستجابات في اللوحة (V) حيث أعطت استجابة واحدة، وهذا يدل على مردودية غير منظمة. و أعطت عدد متواضع في الاستجابات الشائعة بشكل واضح حيث كان عددها (04) مما يدل على ضعف المشاركة و التعاون. و قد ظهرت في اللوحة (VII) مصحوبة بـ F وهذا يشير إلى وجود اضطراب في تصور الشخص للعالم الخارجي مصحوب بقلق، كذلك تعبر G عن الاتجاهات الذهنية والعقلية للحالة و الميل لأخذ الأشياء بكليتها لا بجزئيتها كما أن $DbL = 1$ وجودها يشير إلى اتجاهات معارضة اتجاه العالم الخارجي أو ذاته ظ، هرت في اللوحة رقم (II) دلت على رد فعل أمام اللون الأحمر و التحكم في هذه النزوة لتخفيض الضغط الناتج عنها.

k إن غياب هذا النوع من الاستجابات يؤكد على عدم الاستقرار في العلاقة الأسرية و ردود الفعل العاطفية، مع تحويل القلق المتعلق بوحدة الشخص و التخطيط الجسي. كما تدل على إسقاط التماهي بالصورة الوالدية وتدل كذلك على الصراعات ما بين الاستثمار و التناقض الوجداني في العلاقات. كذلك غياب استجابات من نوع C تشير إلى كف في الاستجابات الانفعالية و عدم القدرة على التعبير.

Fc تعاكس TRI مما يدل على أن المفحوص له صراع ما بين ميولها الداخلية و ما يحققه في الواقع أو ما يصل إليه. وقد ظهر ذلك في اللوحة (IV) لوحة الأبوة، لوحة الآنا الأعلى كما جاء في التحليل النفسي ولوحة السلطة الأبوية، فالمفحوص ظهر عليه صعوبة في تصور شكل الإنسان فأعطى صورة مجزئة مما يدل على هشاشة تماهي المفحوص بنموذج أبوي.

توصيات الدراسة

من خلال عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يمكننا طرح التوصيات التالية

-إجراء بحوث مستقبلية لتقييم مصادر الضغوط المختلفة التي يمكن ان تثير مشاعر اليأس والتفكير في الانتحار لدى الشباب عامة والمدمنين على المخدرات خاصة.

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

- توفير المزيد من الخدمات النفسية، والبرامج الإرشادية لمساعدة الشباب المدمن على مواجهة ضغوط الحياة والتعامل معها بشكل فعال.
- إكساب المدمن المهارة في تكوين علاقات اجتماعية من خلال تشجيع أنظمة الدعم الاجتماعي، ودعم الاتصال بين المراهقين، والشباب والأولياء.
- تخفيف من مشاعر اليأس لدى المدمنين على المخدرات، حتى تكون مجهودات الوقاية من الانتحار أكثر فعالية.

الخاتمة

من خلال كل المقابلات التي أجريناها مع الحالة نستنتج أن الحالة تعاني من مشاكل علائقية مرتبطة بوجودها داخل إطار صراعات داخلية مع نفسها ومع أفراد أسرتها، وخاصة مع أبيها و الذي تجد صعوبة كبيرة في تقبله في حياتها و التمثل به لدى أختارت الشارع ورفقاء السوء كملجأ لها والمخدر كطريقة للتنفيس عن القلق الذي لازال ينتابها ضف إلى ذلك غياب الأم بسبب العمل الدائم خارج المنزل، أدى بالحالة إلى فقدانها لمرجعية تربوية أساسية في السنوات الأولى. وفي النهاية نستخلص النتائج التي جاءت من خلال استجابات الحالة لاختبار الروشاخ وهي كالتالي:

إن الحالة تعاني في إفراط في استعمال التفكير الملموس وارتفاع في قولبية التفكير كما أظهر الاختبار وجود اضطرابات علائقية للشخص مع محيطه و خاصة مع أعضاء أسرته ونشير في ذلك إلى علاقتها مع والدها كذلك أظهر نفس الاختبار حالة من الانزعاج و عدم النضج الاجتماعي.

من هذه النتائج قد نستنتج ان ما أكدته الدراسات السابقة حول علاقة الانتحار بالا دمان والضغوطات الاسرية التي تولد بدورها ضغوطات نفسية هي دراسات تتماشى مع ما عاشته الحالة وما الت اليه فهي تجعل من المراهق عرضة لللازمات التي بدورها يمكن ان تصل الى الانتحار.

قائمة المراجع

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

احمد، محمد عبد الخالق. (2002). أسس علم النفس. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. ص 458.

الجيوش ، ناجى .(دت). الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري . دون طبعة. ص11

سعيد، ر. م. ا. ا. و. م. ا. ا. و. (16 فبراير 2018). الاغتراب النفسي و تعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس (دراسة حالة). مجلة العلوم النفسية والتربوية. Retrieved from osf.io/64zrm

جودة ، بنى جابر . (2011). علم النفس الاجتماعي. ط2. دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان. ص 218.

حكيمه ، أيت حمودة. (2007). محاولات الانتحار لدى فئة من الشباب المدمن على المخدرات وعلاقتها بالضغوط النفسية وبعض متغيرات الشخصية. Annales de l'université d'Alger. العدد 1. ص121.

خديجة ،عبد الرحيم. (ديسمبر 2019). سمات الشخصية لدى الشباب المدمن على المخدرات بالمجتمع الجزائري-دراسة ميدانية. العدد 3. ص 280.

محمد، خليفى. (2011). ازمة الهوية عند المراهق المدمن على المخدرات (دراسة إكلينيكية لحالتين). مجلة التنمية البشرية. العدد 03. ص 116.

م ، عمور. (مارس 2018). الانتحار في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية في ولاية بجاية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 33. ص 1009.

محمد ميرود ، حكيمه ايت حمودة . (2013). علاقة سمة القلق باستخدام أساليب المواجهة وإدراك الضغط النفسي لدى فئة من الشباب المدمن على المخدرات. دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 1. ص 61..

عبد الحفيظ ،معوشة. (2008). الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الشباب. Recherches psychologiques et educatives. العدد 1. ص 98.

الانتحار وعلاقته بالإدمان في فترة المراهقة (دراسة حالة)

Chabert. C, Le Rorschach en Clinique Adulte, 2ième Ed. Dunod, Paris, 1983.

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تقرت - الجزائر -

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة)1: ط د محمود خنفر.

مخبر الانتماء: مخبر سوسيولوجيا جودة الخدمة العمومية جامعة المسيلة
- الجزائر

البريد الالكتروني: mahmoud.khenfer@univ-msila.dz

الباحث (ة)2: د. عبد اللطيف قنوعه .

مخبر الانتماء: مخبر التنمية وخدمة المجتمع جامعة الوادي - الجزائر

البريد الالكتروني: tifaguenoua@gmail.com

عنوان المداخلة: الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تقرت - الجزائر -

الملخص:

يشهد المجتمع البشري وهو في صراع مع الحياة من اجل البقاء ومن اجل تطوير ذاته إلى جملة مكبات ومشكلات، اجتماعية، نفسية واقتصادية من شأنها أن تعمل على تقوية بعض الأفراد في مواجهتها، كما انه من جهة أخرى قد تعمل عكس ذلك مع آخرين، فتولد الإحباط، القلق، الانطواء والاكتئاب مما يؤدي بالفرد إلى التخلص من بؤس ما فيه بالانتحار.

هذا الانتحار الذي يعد ظاهرة اتسعت رقعتها وامتدت خيوطها عبر جميع المجتمعات في العالم، وفي العقد الأخير الذي سجلت فيه منظمة الصحة العالمية 40 حالة انتحار لكل 100 ألف نسمة، وفي تقرير الرابطة الوطنية لحقوق الإنسان سجلت الجزائر 945 حالة انتحار عام 2018 ليتزايد العدد إلى 1299 حالة سنة 2019، ما ينذر بتحول هادئ بالمجتمع نحو التفكك، ويصبح الانتحار المهدد وبشكل جلي للنسيج والبناء الاجتماعي بل الوجود البشري.

كما انه ظاهرة معقدة الفهم، متداخلة الأسباب ومتعددة الدوافع، تناولته دراسات الباحثين والأكاديميين، فدور كهايم في دراسته للانتحار عام 1897 عرفه على انه : " كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية، والتي كانت تعلم بالنتيجة المرتبة على فعلها بالضرورة "، وفسره من خلال أسبابه الاجتماعية على أن لكل

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تفرت - الجزائر-

جماعة اجتماعية تجاه هذا الفعل ميل جمعي خاص بها، تتفرع عنه الميول الفردية، بعيدا عن أن ينشأ هو منها، وما يشكل الميل هو تلك التيارات الأنانية أو الغيرية أو الفوضوية التي تستحوذ على المجتمع المعني. (دوركهايم، 2011، صفحة 384)

ويعد الفعل الانتحاري مشكلة اجتماعية وسلوكا منحرفا عن القواعد التي يحددها المجتمع للسلوك الصحيح، تكشف عن خلل في البناء الاجتماعي كما هو موقف يتطلب معالجة اصلاحية تحد من انتشاره، فهو مشكلة اجتماعية وشخصية في آن واحد.

اجتماعية المشكلة من ارتفاع نسبته الهائلة في المجتمعات على اختلاف مشاربها، كما قد ينم عن اضطراب في العلاقات الاجتماعية ومبعث للتفكك الأسري والاجتماعي، ويكاد يكون ميدان بحث مشترك بين الإنسانيات جميعا، اختلفت البشرية على مر التاريخ في قيمته بين التجريم والاحتفاء به، وتناوله علماء الاجتماع كظاهرة اجتماعية.

أما كونها مشكلة شخصية على اعتبار انه اختلال في تكامل الشخصية واضطراب صحتها النفسية، وقد عاينه علماء الطب العقلي و النفسي بوصفه عرضا مرضيا او نتيجة للاضطرابات النفسية والعقلية. (سمعان، 1964)

خلصت دراسة سماعيل (1964) على التأثير للأمراض النفسية والعقلية والخلافات الأسرية والمشاكل العاطفية في المجتمع المصري في حذو بعض الأشخاص إلى الفعل الانتحاري.

كما دلت دراسة عمور (2018) أن: "للعوامل السوسيو اقتصادية كالفقر والبطالة وغياب الاتصال داخل الأسرة تساهم في مرور الفرد للفعل الانتحاري ". (عمور، 2018)، وهو ما ذهب إليه معتوق (2014) على أن: " الضياع الاجتماعي وتسريح العمال و الأزمات الاقتصادية هي من دوافع الانتحار". (معتوق، 2014)

ومع اختلاف حدود الزمان والمكان وعينة البحث، تأتي هذه الدراسة التي يحاول الباحث من خلالها الوقوف على الظاهرة (الدوافع والأسباب) بالمنطقة الصحراوية بالجزائر وتحديدًا ولاية تفرت.

وعليه تمحورت إشكالية البحث حول الكشف عن الدوافع والأسباب التي من شأنها الإسهام في ظهور الانتحار في ظل ما تشهده المنطقة من تطورات وتغيرات متسارعة في شتى المجالات.

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تقرت - الجزائر-

تاريخيا: عرف الانتحار في جل الجماعات الإنسانية على اختلاف مشاربها وحضارتها، وتباينت الرؤية اتجاهه حسب الثقافة والدين والمعنى الذي يعطى للحياة. واعتبرته الشرائع السماوية عملا شنيعا ومحرمًا، إلا أنه وجد من الشعوب من يبجل ويحترم هذا الفعل لاتخاذ كوسيلة للتكفير عن الخطايا أو الفشل، كما عند اليابانيين في ابتكارهم السيوكو وهو شكل من أشكال الاحتجاج خلال فترة الساموراي. وهناك أيضا طريقة الساتي وهي ممارسة هندية ترمي الأرملة الهندية نفسها في محرقة زوجها المتوفي سواء بإرادتها أو بضغط الأسرة. وكشفت الدراسة الانثربولوجية لمالينوفسكي (1949) إلى شيوع الانتحار في جزر التروبريان وأكدت بندكت (1953) على انتشاره في جماعات الدوبو بجنوب المحيط الباسيفيكي. (سمعان، 1964)، وقد شكل الإغراب عن الاحتجاج والمعارضة دافع للانتحار في كثير من شعوب العالم، ففي 1963 أحرق الراهب تشيك كوانج دوك في فيتنام نفسه، وتبعه خمس رهبان آخرون احتجاجا على إدارة الرئيس الفيتنامي للبوذيين، وفي أمريكا سجل انتحار نورمان توماس (1933-1963) احتجاجا على تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام. (الركابي، 2014)، وغير بعيد انتحار البوعزيزي بتونس الذي أعقبته موجة الاحتجاجات في العالم العربي خلال العقد الأخير.

وقد يعزى اختلاف الأشكال والرؤى السوسيو- ثقافية للانتحار لتنوع الاتجاهات المفسرة له، وتتناول في هذه الدراسة أهم ما جاء في الاتجاهين السوسولوجي والسيكولوجي.

الاتجاه السوسولوجي:

ونشير في هذا الصدد لأولى الدراسات على أساس علمي وهي دراسة دوركهايم للانتحار، من خلال قراءته وملاحظاته لأعداد ونسب المنتحرين بأوربا.

تناول دوركهايم الانتحار كظاهرة اجتماعية تتمتع بحقيقتها الموضوعية ومستقلة بذاتها، مركزا على دراستها من زاوية علم الاجتماع بعد مناقشته لدراسات عدة، منها دراسة الانتحار والمرض النفسي (بوردين)، ودراسة (تارد) التقليد والمحاكاة، حيث ربط الظاهرة بعوامل وظروف زمانية ومكانية، ولاحظ أن دور البيئة الاجتماعية أساسي وفعال من حيث التأثير على الأفراد، وأن الميول والتوجهات الفردية متلقية ومصاغة من العقل الجمعي الذي يمارس بدوره سلطة جبرية على الأفراد، وعليه يقدم دوركايم أسباب اجتماعية للانتحار من خلال جوابه على التساؤل ما أنواع الانتحار؟ بعد أن عرفه على أنه:

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تفرت - الجزائر-

" الموت الناجمة بطريقة مباشرة، سواء بالفعل السلبي أو الإيجابي للشخص المنتحر، الذي يعرف تماما ما ينجم عن اتخاذ هذا الفعل ".(Durkheim, 1967, p. 42).

صاغ الأنواع أو الأشكال الثلاث للانتحار.

1. الانتحار الأناني: وهو ذلك الذي يتغير عكسيا مع درجة الاندماج داخل المجموعات الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالأسرة أو الدين.

ففي مقارنة بين معدلات الانتحار بين الديانات البروتستانتية والكاثوليكية واليهود، يخلص دوركهايم إلى أن ما قدمه البروتستانت من انتحارات أكثر بكثير مما قدمته الطوائف الأخرى، ويرجع ذلك إلى الحرية الفردانية العالية في التفكير، وكذا منظومة تحرر الفرد من القيود المجتمعية التي يتمتع بها الأفراد في المذهب البروتستانت عن غيره، فهو يعزو الظاهرة إلى العوامل الاجتماعية المرتبطة بأسلوب الحياة والنمط القيمي، كما لاحظ أن الأرامل وغير المتزوجين هم الأكثر تعرضا. (دوركهايم، 2011، الصفحات 170-200)

2. الانتحار الغيري (الايثاري): إذا انفصل الإنسان عن مجتمعه ينتحر بسهولة، وهو ينتحر أيضا حينما يكون مسرفا جدا في الاندماج فيه. (دوركهايم، 2011، صفحة 265)

وهو ذلك الذي يتم ضمن مجموعات لا يوجد فيها الأفراد بأنفسهم بقدر ما يوجدون للجماعة التي ينتمون إليها، فهو بالمجتمعات التي تتمتع بدرجة عالية من التضامن. فحين يرتبط الفرد عضويا بالجماعة وأهدافها يرتفع الشعور بالتضحية من أجل الآخرين، وعليه فو يتحدد بنوع المجتمع فنجد كثر الوقوع في المجتمع العسكري.

3. الانتحار الانومي: وهو انعدام الإطار المرجعي الأخلاقي للأفراد خصوصا في فترات التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فهو يتزايد طردا مع اختلال الأنظمة الاجتماعية حيث يفتقد التوازن لمنظومة القيم والأخلاق بالمجتمع فنجد على المستوى العائلي حين يضعف الطلاق النظام الزوجي.

وحسب دوركهايم فإن المجتمع الصناعي يفكك الحياة الاجتماعية والبنية الاجتماعية والعلاقات في حياة السكان وأسلوب معيشتهم، و بالتالي يقل التضامن الاجتماعي و هو ما يزيد من حالات الانتحار. (سمعان، 1964)

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تڤرت - الجزائر-

الاتجاه السيکولوجي:

يقوم هذا الاتجاه على محاولة دمج بين ما جاء في علم النفس السلوكي وعلم النفس المعرفي في ما يسمى بالمعرفية السلوكية (Bandura(A), 1980, p. 8)، حيث يؤكد بندوقا على العوامل المعرفية كمحددات للسلوك الذي مصدرها: التعلم عن طريق النمذجة، التعلم عن طريق نتائج الاستجابات.

وتعد النمذجة بالنسبة لبندوقا من السبل الرئيسية التي بواسطتها قد يتعلم السلوك الانتحاري، وهو حالة ما يشاهد الشخص نموذجا معيناً يقوم بسلوك انتحاري ويحصل على مكانة من جراء ذلك. (معوشة، 2008، صفحة 77)

كشفت الدراسات عن وجود اضطرابات نفسية لدى ضحايا الانتحار ولأكثرها شيوعاً الاضطرابات المزاجية والإدمان وقد يرتكب الشخص الذي يعاني الفصام (الشيزوفرنيا) الانتحار بسبب الكآبة الشديدة أو اضطراب المزاج الثنائي. (الركابي، 2014، صفحة 19)

وهو ما ذهبت إليه الدكتورة كي ريدفيلد جاميسون في (كتابها ظلمة تنهاوى محاولة لفهم الانتحار) إلى تناول الأمراض المؤدية إليه والأسباب البيولوجية والنفسية الكامنة، وطرق الوقاية والعلاج. (جاميسون، 2019) وهي نفسها سبق لها محاولة انتحار فاشلة نتيجة اضطراب الاكتئاب الهوسي.

1- الطريقة والأدوات:

منهج الدراسة: على ضوء ما تهدف إليه الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يحاول تفسير واستكشاف الظاهرة المدروسة.

أداة الدراسة: اعتمدنا على تقنية المقابلة لجمع المعطيات اللازمة تمت مع ولي عن كل ضحية، وما دفعنا إليها هو صغر حجم العينة، حاولنا من خلالها تحديد الأسباب والدوافع التي تتحكم في ظاهرة الانتحار.

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على المنتحرين من المنطقة الريفية بولاية تڤرت.

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تڤرت - الجزائر-

عينة الدراسة: هي عينة قصدية من مجتمع الدراسة بالمنطقة الريفية بولاية تڤرت، والتي بلغت 5 حالات في العقد الأخير، شملت 3 إناث (م/ل، خ/خ، ص/خ) و2 ذكور (ل/خ، س/ح) تراوحت أعمارهم من 22 إلى 55 سنة.

المجال المكاني: منطقة ريفية جنوب مقر الولاية تڤرت

المجال الزمني: الدراسة تمت خلال شهري فيفري/مارس 2021

2- النتائج ومناقشتها:

من خلال جملة المقابلات مع أولياء الضحايا وتحليلها تبين أنها تتمحور حول والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والدوافع النفسية.

أ. الأسباب الاجتماعية: تبين من خلال تحليل المقابلات إن المنتحرين من ذوي الأسر التي لا تعيش الاستقرار الداخلي الذي يدعو إلى الطمأنينة، فالشعور بالعزلة الاجتماعية وإخفاق المحيط العائلي في احتواء أفرادهم أوصولهم إلى مرحلة الضعف والهشاشة جعل من اختيار الفعل الانتحاري أقرب الخيارات لديهم وهو ما ينطبق على الضحية (ل/خ)، وحسب دوركايم يعزى الفعل الانتحاري الأسباب الاجتماعية من تفكك في الروابط والعلاقات الاجتماعية والانعزال، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه مكرم سمعان (سمعان، 1964) في دراسته للمجتمع المصري بأن الانتحار تعلق معدلاته عند من فقد الطمأنينة والاستقرار ويعيش العزلة الاجتماعية.

وهو ما تأكده دراسة عمور مصطفى (عمور، 2018) أن العزلة والتمهيش الاجتماعي عوامل ساهمت في الفعل الانتحاري.

كما تتوافق الدراسة مع دراسة سامي مصطفى، إلى أن حالات الانغلاق، تقلص تدريجي في متانة شبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، انقطاع المساعدات العائلية (الأسرة الموسعة، الجيرة) تجعل الأفراد يعيشون في انطواء، عزلة وبؤس يساهم بالمرور إلى الفعل الانتحاري. (سامي، 2018، صفحة 316)

ب. الأسباب الاقتصادية: تبين من خلال تحليل المقابلات أن أسر المنتحرين من ذوي الدخل الضعيف والمستوى المعيشي المنخفض، بل فهم من انهكتهم الديون كما في حالة الضحية

(س/ح)، كما ساهمت البطالة والمعاناة في ايجاد مصدر للدخل بشكل كبير في اختيار الفعل الانتحاري، وهذا ما ذهبت إليه دراسة مكرم سمعان(1964) في أن عامل عدم الاستقرار في العمل من العوامل الاقتصادية التي تعمل على دفع الأفراد نحو هذا السلوك. وهو ما تأكده دراسة عجال سلامي أن الحرمان في المشاركة الاقتصادية (البطالة) تؤدي إلى تراكم الإعاقات (ضعف المدخول، ظروف سكن مزرية، حالة صحية سيئة، ضعف في الألفة العائلية وفي شبكات التضامن)وهذا بدوره يجعل الفرد يحس بفقدان معنى الوجود أو عدم النفع الاجتماعي وبالتالي زيادة إمكانية المرور إلى الفعل الانتحاري. (عجال، 2008)

الدوافع النفسية:

تبين من خلال تحليل المقابلات أن من المنتحرين من يعاني من اضطرابات واختلال عقلي، والمعاناة الشديدة مع الحزن والقلق والاكتئاب وهو ما أشتشف في حالي (م/ل و خ/خ)، ويؤكد صادق عبد على الركابي في كتابه الانتحار الجماعي أكبر عمليات الانتحار الجماعي في التاريخ أن الدراسات كشفت على أن الاضطرابات المزاجية والأشخاص الذين يعانون من الفصام وذوي المزاج الحاد أو الاكتئاب الذهاني، (الركابي، 2014) هي دوافع للفعل الانتحاري.وهو ما تأكده دراسة دنيز ميشال الغول ان من العوامل النفسية التي تؤدي دورا مهما جدا في التأثير على عملية الانتحار نجد القلق المرضي، الآبة المرضية، الفصام، القصور الذهني. (دنيز ميشال، 2018)

كما تتوافق و دراسة نجاة خليفي أن الإحساس بالقلق والعزلة والاكتئاب عوامل لها التأثير المباشر في محاولة الانتحار. (خليفي، 2017)

كما تشير دراسة كوروغلي محمد لمين (كوروغلي، 2010) إلى أن الصدمة الكبيرة مع سوء المعاملة الوالدية يؤدي إلى القلق والاكتئاب مع ضعف الشخصية وانعدام القدرة على تحمل الصدمة يقسر المحاولة الانتحارية على أنها الحل الوحيد الممكن للوضعية النفسية المضطربة كما حدث مع الضحية (ص/خ)، بعد ما شاهدت أباها الضحية (ل/خ) في وضعه الانتحاري.

كانت ولا زالت ظاهرة الانتحار محل اهتمام الباحثين والاكاديمين، إلا أنها تبقى قليلة الجدوى قياسا بخطورة الظاهرة وحدتها، فهي تمس زهق الروح التي وهبها المولى عز وجل وأمرنا بحفظها.

وبناء على النتائج التي توصلنا إليها فإنه توجد دوافع وأسباب تساهم بشكل أو بآخر في مرور الفرد إلى الفعل الانتحاري منها الأسباب الاجتماعية واقتصادية ودوافع نفسية منها المشكلات الأسرية والزوجية، تفكك في العلاقات والروابط العائلية، الانعزالية، والتمهيش إلى جانب الوضع المعيشي السيء والفقر والبطالة، كما لعبت الأمراض النفسية من الاكتئاب والفصام والمزاج الحاد دورا في الحدو نحو الفعل الانتحاري، و على الرغم من توافق الدراسات منذ عقود حول الأسباب والدوافع المؤدية إلى هذا الفعل المشين إلا انه يبقى معقدا في شكله متعدد في أسبابه وظروفه، يستدعي تضافر الجهود أسريا ومجتمعيا لإيجاد السبل الكفيلة للوقاية والتخفيف من حدة هذا السلوك الانحرافي.

و نخلص إلى مجموعة اقتراحات على ضوء النتائج السابقة وهي:

- إجراء دراسات جدية مكثفة ومعقدة للانتحار للوقوف على السبل الحقيقية لمعالجة الظاهرة.
- وجوب توعية الأسر وخاصة الوالدين بخطورة الظاهرة، وتسييط الضوء على العوامل المؤدية إليها.
- إنشاء مراكز استقبال واستماع من أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين للتكفل بمحاوли الانتحار.
- تقوية ودعم كل المبادرات الرامية للتخفيف من وتيرة الفعل الانتحار ن وإسهام المؤسسات التربوية والدينية في التوعية بخطورة الظاهرة والعمل على حلحلتها.

المراجع

1) الغول دنيز ميشال. (2018). الانتحار (في العوامل والاشارات والخلول). *الجدثة*، 235.

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تقرت - الجزائر-

- (2) اميل دوركهايم. (2011). الانتحار. تأليف الانتحار. دمشق: سوريا: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- (3) بودلو كريستيان، و استابليه وروجيه. (1999). دوركاهم والانتحار. بيروت: لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- (4) جمال معتوق. (2014). قراءة سوسيولوجية لظاهرة الانتحار بالجزائر. *المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية*.
- (5) سفيان ساسي. (2018). الانتحار في الجزائر. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 316.
- (6) سلامي عجال. (2008). علاقة العوامل الاقتصادية بالسلوك الانتحاري في المجتمع الجزائري البطالة نموذجا. *مجلة دفاتر اقتصادية*، 199.
- (7) صادق عبد على الركابي. (2014). الانتحار الجماعي اكبر عمليات الانتحار الجماعي في التاريخ . القاهرة: مصر: مكتبة مدبولي.
- (8) عبد الفيظ معوشة. (2008). رسالة ماجستير (الميلول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب). بسكرة : جامعة محمد خيضر.
- (9) كي ريدفيلد جاميسون. (2019). ظلمة تهاوى محاولة لفهم الانتحار. بيروت: لبنان: جداول للطباعة والنشر والتوزيع.
- (10) محمد لمين كوروغلي. (2010). رسالة ماجستير: مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل-الاسباب واستراتيجيات التكفل النفسي. قسنطينة : جامعة منتوري .
- (11) مصطفى عمور. (2018). ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية. *مجلة الباحث للعلوم الانسانية والاجتماعية*، 116.
- (12) مكرم سمعان. (1964). مشكلة الانتحار. تأليف مشكلة الانتحار (صفحة 11). القاهرة: مصر: دار المعارف مصر.

الانتحار، الدوافع والأسباب دراسة ميدانية بولاية تقرت - الجزائر -

(13) نجاه خليفي. (2017). دراسة ايديميولوجية لمحاولات الانتحار بمدينة عنابة : دراسة ميدانية بمركز الوقاية من الصدمة والانتحار. *التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية* .

(14) Bandura(A). (1980). *L'apprentissage social*. Bruxelles :édition pierre mardage.

(15) Emil Durkheime (1967). *le suicide*. PARIS: Edition P.U.F.

التدين بالإسلام وعلاقته بجودة الحياة

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة): دحماني مريم.

الرتبة: طالبة دكتوراه.

مؤسسة الانتماء: جامعة تلمسان-الجزائر.

البريد الالكتروني: meriem43@live.fr

عنوان المداخلة: التدين بالإسلام وعلاقته بجودة الحياة

الملخص:

إن الإيمان بمعنى الحياة يمد الإنسان بالقدرة على العطاء والتسامي على الذات، فيمتد بذلك ليعم الإنسانية كلها. وإن كنا نستطيع على نحو مباشر إدراك القيمة التي تنطوي عليها الحياة عندما يسعى الإنسان فيها لتحقيق معنى وقيمة يعتبرها أغلى من حياته ذاتها. فالإنسان ليس مجرد شيء يوجد كالمقاعد والطاولات، ولكنه كائن يعيش. وإذا وجد أن حياته قد تذنت إلى مستوى مجرد الوجود كالمقاعد والطاولات، فإنه ينتحر. (عبد الرحمن سيد سليمان، إيمان فوزي، 1999:1035).

عرف الإنسان الدين منذ وجوده ومارس طقوسه، فالتدين يمنح للإنسان الأمان والإطمئنان من خلال إيمانه بوجود قوة عظمى يتعلق بها وتحميه في هذا الكون الواسع. لقد تم إنجاز الكثير من البحوث عن سيكولوجية الدين والتدين في كل المجتمعات، وبينت هذه النتائج وجود ارتباطات موجبة بين التدين والمشاعر السالبة في الشخصية، وارتباطات سالبة بين التدين والمشاعر السلبية في الشخصية، فالتدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الرضا والسعادة، ويوفر الدين الشعور بالانتماء والدعم الاجتماعي، والشعور بمعنى الحياة اليومية، حتى أثناء الأزمات (معمرية، 2015).

أجرت ساره فرنش، ستيفان جوزيف S.Joseph & S.French 1999 دراسة لبحث العلاقة بين كل من التدين والرضا عن الحياة والشعور بالسعادة وتحقيق الذات، فأظهرت النتائج وجود



ارتباط موجب بين التدين وكل المتغيرات في الدراسة (أحمد محمد عبد الخالق، صلاح أحمد مراد 2001، ص 341-342).

وتعتبر جودة الحياة من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي التيار الجديد في علم النفس. وتعتبر جودة الحياة عن مستوى إدراك الفرد لظروف حياته ورضاه عنها وسعادته بها ، تتطرق الباحثة في هذه الدراسة عن العلاقة بين التدين الإسلام وجودة الحياة.

إشكالية الدراسة:

جودة الحياة بمفهومها الواسع هدف للأمم المتقدمة لدى أضحت موضوع بحث لشتى العلوم منها علم النفس الإيجابي الذي يعنى بدراسة جودة الحياة لدى الفرد يعرفها عبد الفتاح أنها "الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والشعور بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لمضامين وقوى حياته وشعورة بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، والشعور بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه". (عبد الفتاح، 2006، ص 204).

إن التدين واحد من أهم مصادر الشعور بالسعادة والرضا، وأوضحت دراسة عن "نوعية الحياة الأمريكية" أن 38 % من الأفراد، يرون أهمية شديدة للإعتقاد الديني القوي، بينما رأى 22% منهم أن الدين هام جداً. ولكن العلاقة بين الشعور بالرضا النابع من الدين والرضا العام عن الحياة، كانت ضعيفة عندما أخذت العوامل الأخرى في الاعتبار. (مايكل أرجايل، 1987، ص 163). ولقد جاء في يحيى شقورة (2012) أن التدين هو الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسيلكه، ويشكل من خلاله مفاهيمه ومبادئه في الحياة، وهو عامل هام من عواما شعور الفرد بالرضا والسعادة والتوافق مع نفسه ومع الآخرين، ويعد التدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة، حيث يعتبره البعض حاجة نفسية موروثة.

درس كل من سونج-موكي، إيفي Sung – Mook & Effy 1994 العلاقة بين الشعور بالرضا عن الحياة وكل من التدين والعمر وتقييم الذات ومصدر الضبط وسمة الغضب والاكتئاب والفاعلية النفسية، على عينة من الاستراليين تراوحت أعمارهم بين 17-40 سنة. فتبين ودود ارتباطات موجبة ودالة بين الشعور بالرضا عن الحياة والتدين وتقييم الذات ومصدر الضبط

والعمر. ووجد ارتباطات سلبية ودالة بين كل من سمة الغضب والاكتئاب(عزة عبد الكريم مبروك، 392، 2007).

وفي دراسة على عينات سعودية من الإناث(ن=764). تكونت من طالبات الجامعة وموظفات إداريات وعضوات هيئة التدريس من جامعة الرياض للبنات. واستملت أدوات قياس السعادة(قائمة أكسفورد) والدعم الاجتماعي (المساندة الاجتماعية) والتوافق الزوجي والحالة الصحية والتدين والمستوى الاقتصادي. فجاءت النتائج لتبين وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائيا بين السعادة وكل المتغيرات الأخرى. وكانت أعلى معاملات ارتباط بين السعادة وكل من الدعم الاجتماعي والتدين (نادية سراج جان، 2008، ص616-631).

وفي دراسة أجريت بمصر على 287 فردا منهم 169 ذكرا و 109 إناث وكلهم من المسلمين، تراوحت أعمارهم بين 25-65 سنة. تبين منها وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائيا بين التدين وكل من الشعور بالسعادة ومعنى الحيا والرضا عن الحياة والوجود الأفضل والوجدان الإيجابي. (عادل محمد هريدي، طريف شوقي فرج، 2002، ص66).

وفي ضوء ماسبق تطرح الباحثة تساؤل عن علاقة بين التدين بالإسلام وجودة الحياة؟

ومن خلال هذا الطرح تضع الباحثة التساؤلات التالية:

➤ هل توجد علاقة بين التدين بالإسلام وجودة الحياة لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين؟

➤ هل توجد فروق بين الجنسين في التدين بالإسلام لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين؟

➤ هل توجد فروق في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين؟

2.فرضيات الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات السابقة طرحت الباحثة الفرضيات التالية:

التدين بالإسلام وعلاقته بجودة الحياة

➤ توجد علاقة إرتباطية بين التدين بالإسلام وجودة الحياة لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين.

➤ توجد فروق بين الجنسين في التدين بالإسلام لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين

➤ توجد فروق في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين.

3. أهداف الدراسة:

➤ التعرف على العلاقة بين التدين بالإسلام وجودة الحياة.

➤ الكشف عن الفروق بين الجنسين في التدين بالإسلام لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين

➤ الكشف عن الفروق في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطاقم الطبي والإداريين.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن العلاقة بين التدين بالإسلام وجودة الحياة لدى عينة البحث، والدور الإيجابي للتدين بالإسلام في تحقيق جودة الحياة لدى الأفراد والشعور بمعنى الحياة وحد من التوجه نحو الانتحار.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. التدين:

تعرف سعيدة محمد أبو سوسو، التدين بأنه: "إتباع الفرد لما أمره الله به ورسوله". ويتضمن:

1. الإيمان الديني: وهو البعد إيديولوجي، ويتضمن الإيمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره".

2. التدين العملي، وهو أن يمارس الفرد تعاليم دينه عمليا(العبادات).

3.التأثر بالدين، وهوأن يسلك الفرد سلوكا يتفق مع تعاليم دينه، أي تكون علاقته ومعاملاته مطابقة لما أمر به الله ورسوله (رجاء عبد الرحمن الخطيب، 2002، ص8).

ويعرف التدين بالإسلام بأنه:"درجة إيمان وتصديق الشخص المكلف بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به في مجال العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات والمنجيات والمهلكات"(معمرية:2015).

كمفهوم إجرائي لتدين بالإسلام هو السلوك الديني في الإسلام ونقيسه بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة من مقياس السلوك الديني في الإسلام لمعمرية البشير(2010) وهي تتراوح: 60 (انخفاض السلوك الديني في الإسلام) و (180) ارتفاع السلوك الديني في الإسلام.

5.جودة الحياة:

الجودة QUALITY أصلها الفعل الثلاثي جود والجيد (طبقا لابن المنظور) نقيض الرديء، وجاد بالشيء جوده وجوده أي صار جيدا. (لسان العرب لابن المنظور المادة (ج ود))

"المطابقة لمواصفات او متطلبات معينة" (شاهر خالد سليمان، 2007ص2010)

تعتبر منظمة اليونيسكو جودة الحياة على أنها مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة، كما يدركها الفرد، وهو مفهوم يتسع ليشمل الاشباع المادي للحاجيات الاساسية، والاشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، وعلى ذلك فإن جودة الحياة لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية. (اليونيسكو. 1995 ص1404)

إدراك واستمتاع الفرد بكل جوانب حياته ورضاه عنها والسعي لتحقيق أهدافه. أي أن جودة الحياة تعبر عن مستوى إدراك الفرد لظروف معيشته الخارجية سواء الاقتصادية او الاجتماعية , المهنية (المدرسية), علاقاته بمختلف أبعادها (الشخصية , الاجتماعية, المهنية) و حتى صحته الجسمية و النفسية و حياته الروحية ثم الاستمتاع و الرضا عنها أي الشعور بالسعادة و حسن الحال و الرضا عن الحياة ثم السعي لتحقيق أهداف معينة أي تحقيق معنى للحياة

الجانب الميداني:

1. منهج الدراسة: إعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي من خلال الوصف الإحصائي لعينة الدراسة، وعلاقة بين المتغير المستقل (التدين بالإسلام) والمتغير التابع (جودة الحياة).

2. عينة الدراسة: تكونت الدراسة الحالية من أطباء وممرضين بالمستشفى الجامعي بتلمسان وإداريين

توصيات:

- توعية جميع فئات المجتمع باتباع تعاليم الدين الإسلامي في كل جوانب الحياة لما له من أثر إيجابي على جودة حياتهم مما يحد من نسب الانتحار.
- بناء برامج إرشادية دينية لتنمية جودة الحياة ومعنى الحياة ومكافحة النظرة السوداوية للحياة التي تؤدي إلى الانتحار.

قائمة المراجع :

1- أحمد محمد عبد الخالق، صلاح أحمد مراد(2001)، السعادة والشخصية: الإرتباطات والنبئات، دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر العدد الثالث، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية(رانم).

2- بشير معمريه(2015)، الخصال الإيجابية في الشخصية، ج2

3- حمزة فاطيمة(2018)، تقنين مقياس جودة الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية على عينات من البيئة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، عدد 31.

4- سعيدة محمد أبو سوسو(1986). القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة، الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد الخامس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

5-سليمان، شاهر خالد (2007) قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 117، 117-155

6-- صلاح احمد مراد، أحمد محمد عبد الخالق(2001)، التقدير الذاتي للصحة النفسية: دراسة لأهم متبئاته، دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر العدد الرابع، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية(رانم).

7- عادل محمد هريدي، طريف شوقي فرج(2003)، مصادر ومستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين وبعض المتغيرات الأخرى، مجلة علم النفس، العدد الحادي والستون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- عزة عبد الكريم مبروك(2007)، أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين، دراسات نفسية، المجلد السابع عشر العدد الثاني.القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

9-مايكل أرجايل(1987)، سيكولوجية السعادة، ترجمة:فيصل عبد القادر يونس.مراجعة:شوقي جلال(1993)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 175 ،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

10- محمد حسن غانم(2004)، التدين وعلاقته بقلق الموت والأحداث السارة والنظر للحياة.دراسات عربية في علم النفس،المجلد الثالث العددالثالث، القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

11- نادية سراج جان(2008)، الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمستوى الإقتصادي والحالة الصحية.دراسات نفسية، المجلد الثامن عشر العدد الرابع، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

1. Ku,P.W ;Fox,K.& Mckenna,J.(2008).Asserig subjective well.being in chinese older adults :The chinese aging well.profile,Social Indicators Researche,vol87(3),PP 445-446.
2. -Leitman, A, (1999) A Quality of life interview for the chronically mentally ill. Evaluation and Program planning, vol11, pp.51-62.
3. -Marriage, K. & Cumming,R . A. (2004): Subjective quality of life and Self-esteem in children : The rolr of primary and secondary control in coping with every stress. Social Indicators Reasearch, Apr., Vol.66 ,No.1-2,pp.107-122
4. Comparing quality of life using the world :-Murphy, H. & Murphy, E. (2006) health organization quality of life measure (WHOQOL-100) in a clinical and non-clinical sample. Exploring the role of self-esteem. Self-efficacy and social function. Of Mental Hearth, vol. 15(3).PP 289-300.

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة): لوط تالية.

الرتبة: طالب دكتورالي.

جامعة الانتماء: جامعة مصطفى اسطمبولي. معسكر-الجزائر.

مخبر الانتماء: مخبر تطوير جامعة الدكتور طاهر مولاي سعيدة. الجزائر.

البريد الالكتروني: lottalia20@gmail.com

عنوان المداخلة: الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

الملخص:

يعيش العالم جملة من التغيرات الهامة و السريعة التي مست كل المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية ، و التي انعكست نتائجها على الهياكل و المؤسسات الاجتماعية خاصة أمام التطور التكنولوجي السريع و الضغوطات التي باتت تهدد كيان الفرد داخل المجتمع ، إذ أضحى من الصعب مواجهتها بسهولة ، وقد تمخض عن ذلك عدة مشكلات خطيرة استهدف ضعف الانسان و عجزه للتكيف مع المواقف و كان ذلك عن طريق الانتحار.

و يعد الانتحار من أخطر الظواهر التي أفرزها الوضع الاجتماعي، التي استفحلت في المجتمعات، واستوقفت جل الباحثين و الدارسين لهذه الظاهرة المعقدة، وفتحت المجال لعلم الاجتماع و علم النفس للبحث فيها و الكشف عن بواعثها و رفع الستار عن أسباب حدوثها.

إن تزايد وتيرة معدل الانتحار التي شهدها العالم خلال السنوات الأخيرة، خاصة في الدول النامية، دفع للبحث في الأسباب المؤدية للانتحار بشكل سريع، و محاولة الحد من هذه الظاهرة في شتى الميادين سواء الثقافية أو الأسرية أو النفسية و حتى الدينية. إذ أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره و ذلك نتيجة سوء الظروف الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و التفكك الأسري، و ضعف الوازع الديني، و التآزم

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

النفسي و العجز في مواجهة المشاكل، ومنه يتحول غضبه و عداؤه إلى داخل نفسه و ينعكس ذلك على ذاته مما يولد له الرغبة في قتل ذاته .

فقد أصبح موضوع الانتحار من المواضيع التي نالت حظ وافر من الدراسة العلمية بغية الوصول الى حلول و مخارج لهذه الظاهرة الخطيرة التي هزت الكيان الاجتماعي ، لأنها مشكلة اجتماعية و فردية في الوقت ذاته ، فهي لا تخص الفرد وحده بل تنعكس على المجتمع ككل ، فلولا الظروف التي دفعته ما كان الانتحار ليحدث ، نظرا للاختلال الطارئ و العنيف في العلاقات الاجتماعية و الثقافية ، ويعتبر العالم الاجتماعي الفرنسي " اميل دوركايم " أول من تعرض لتحديد مفهوم الانتحار و أعراض السلوك التي تندرج تحته . و توصل إلى أن الدوافع الاجتماعية هي التي تؤدي بالفرد إلى انهاء حياته ، أما سيغموند فرويد فقد أسس السلوك الانتحاري استنادا على طيات الحياة النفسية ، إذ يعتبر أن الانتحار هو نتيجة لبواعث باطنية فشلت عن التعبير لذا وجهت للذات وقضت عليها .

و عليه نتساءل حول العوامل المساعدة ولو بشكل نسبي للحد من الانتحار ، وتمحورت اشكالية الدراسة حول التساؤل التالي:

- هل العوامل الأسرية و النفسية و الاجتماعية هي التي تؤدي بالشباب إلى الإقدام على وضع الإنسان حد لحياته ؟.
- ماهي الأسباب التي تدفع الفرد إلى الاقدام على الانتحار؟.
- هل نقص الوعي الفكري و ضعف الوازع الديني يؤدي إلى حدوث ظاهرة الانتحار؟.
- هل للرقابة الأسرية و الاجتماعية دور في التخفيف من الانتحار أو القضاء عليها ؟.
- هل هناك حلول بديلة و فعالة لتقليل من نسبة الانتحار المنتشرة بشكل سريع أو التخفيف من وقوعها ؟.
- هل هناك تفاوت في نسبة الانتحار بين الجنسين ؟.

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

المنهج المعتمد لهذه الدراسة:

إن طبيعة الدراسة تفرض علينا طبيعة المنهج المتبع، إذ تعد دراسة ظاهرة الانتحار دراسة معقدة نظرا لتشابك العوامل المؤدية لذلك ، هذا ما يستوجب من الباحث اعتماد منهج وصفي يتوافق مع طبيعة الدراسة ، فباعتبار الانتحار ظاهرة واقعية يمكن مشاهدتها فإننا نتمكن من وصفها ودراستها دراسة كما هي في الواقع .

ويعد المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملاءمة لمثل هذه الدراسة سواء من الناحية النظرية أو الميدانية ، فكل من علم الاجتماع وعلم النفس يحتاج بالدرجة الأولى للمنهج الوصفي في أغلب الدراسات.

أهداف الدراسة: تتعدد أهداف الدراسة ومن أهمها نجد:

✓ البحث عن العوامل النفسية و الأسرية و الدينية و الاجتماعية التي يمكن أن تكون الدافع الوحيد لإقدام الشباب على الانتحار.

✓ محاولة الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار ، ومعرفة الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعلق بعائلة المنتحر.

✓ الوقوف على دور التنشئة الأسرية في التخفيف من حدة انتشار الانتحار بشكل رهيب هز الكيان الاجتماعي وأربكه.

✓ الوصول إلى بعض العوامل المساعدة على الانتحار في المجتمع، و محاولة إزالة الستار الذي يحيط بهذه الظاهرة التي تهدد بانهيار التوازن الاجتماعي.

✓ دراسة الفروق بين الذكور والاناث و الوقوف على التفاوت في نسبة الانتحار بينهما.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في مدى وقوفها على عدة محطات حول ظاهرة الانتحار تجسدت في:

- ❖ إن ارتفاع معدل الانتحار بنسبة كبيرة في السنوات الأخيرة ، أدى بالباحثين لتوجيه أنظارهم إلى هذه الظاهرة و البحث عن الأسباب التي أدت لحدوث هذه الظاهرة سواء على مستوى النفسي و الاجتماعي و الثقافي و الديني و الاقتصادي.
- ❖ مست ظاهرة الانتحار فئة الشباب و المراهقين أكثر من غيرهم، إذ تعتبر هذه الفئة العنصر الرئيسي للتوازن الاجتماعي و الاقتصادي على مر العصور و في كل مكان.
- ❖ فضول الباحث و رغبته في معرفة الأسباب المساهمة في توسيع انتشار هذه الأفة الاجتماعية داخل المجتمع.
- ❖ يمتاز موضوع الانتحار بنوع من الحساسية نظرا لما يحمله من مكبوتات وتستر عنه، رغم ما يشهده الواقع من تزايد رهيب لهذه الظاهرة.
- ❖ قلة البحث في موضوع الانتحار سواء بالنسبة لعلم الاجتماع أو لعلم النفس.

طبيعة المحتوى:

تتوقف النظرة إلى الانتحار في كافة المجتمعات على مدى التأكيد الذي يفرضه كل منها على الفردية ، فحيث تقل المنافسة و الرغبة في التوصل إلى الاعتراف بالذات يندر الانتحار، وحيث يشتد التنافس بين الأفراد و يسود الطموح الشخصي يغدو الانتحار أكثر انتشارا.¹ وهو يعتبر الحل الأفضل بالنسبة للفاعل خاصة في ظل الظروف التي يفشل في التصدي لها.

فالانتحار هو الموت اختيارا كما ورد في تعريف لالاند وهو " عملية تسبب الوفاة لذاته بذاته ، بكيفية إرادية للتخلص من ظرف حياتي يراه الفاعل غير مقبول".² ومنه الانتحار هو

¹ - علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، شركة أبناء الشريف الأنصاري، بيروت، ط 1، 2010، ص 456

² - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 1، 2001، ص 1380.

الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمداً، أي أن القاتل و المقتول شخص واحد. أي "هو قيام الانسان بقتل نفسه بوعي أو بدون وعي" ³.

وقد انتشر الانتحار في العصر الحديث بشكل غير متوقع و بصورة جليلة نظرا للتطورات التي شهدتها العالم في شتى المجالات ، فالانتحار قد يؤدي إلى كارثة مفاجئة و لكن حدوثه يستوجب وجود حالة سابقة من الصراع العاطفي مع مشاعر الخوف أو القلق أو الاحساس بالذنب و بذلك يمكن وصف الانتحار بأنه رد فعل صادر عن عقلية مختلة ، و بعض مدارس العلاج النفسي تعتبر الانتحار تحويلا للحواجز التدميرية إلى الذات ، أو قتلا للذات للتفكير عن الاحساس بالذنب. ⁴ فالأسباب هي التي تقود المرء للانتحار منها شدة الشعور بالذنب ، وتأنيب الضمير، فعندما يشتد الصراع بين القيم الخلقية و الدينية ، يلجأ الفرد للبحث عن مخرج له ، ولكن عندما يعجز لفك الصراع و التصدي لمشاكله يكون الانتحار هو المنفذ الوحيد له.

ومنه فإن التفكير الانتحاري هو الأفكار و التصورات المرتبطة بعملية الانتحار و الإقدام عليها و كيفية التخطيط و التنفيذ و تخیلات الأحداث قبل و أثناء و بعد تنفيذ محاولة الانتحار، و التفكير الانتحاري هو مرحلة مبكرة من مراحل عملية الانتحار التي تنتهي بالفعل الانتحاري الكامل. ⁵ فالسلوك الانتحاري هو المحصلة النهائية لمجموعة من الأفعال التي يقوم بها الشخص من حياته و هو مدرك لذلك.

وقد ميز دوركايم بين ثلاث أنواع من الانتحار، إذ أعطى وصفا لهذه الظاهرة:

1 - الانتحار الأناني: suicide egoistic

هو انتحار يرجع إلى نسق قيم قوي و تكامل ضعيف للجماعة و احساس بالغ بالمسؤوليته الشخصية، ⁶ إن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات الصناعية يعكس هشاشة النسيج الاجتماعي و ضعف علاقات الأفراد بعضهم البعض و غياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع ،

³ - صالح مصلح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، 1999، ص 538.

⁴ - علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، ص 457.

⁵ - مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (162 - الجزء الرابع) يناير لسنة 2015.

⁶ - صالح مصلح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 539.

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

فيعيش معزولا عن الاطار الاجتماعي للمجتمع، إذ يفعل ما يشاء ويسعى فقط لتلبية وإشباع حاجياته الخاصة و تحقيق مصالحه الذاتية.⁷

2 . الانتحار الايثاري: suicide Altruisme

و يعرف أيضا بالانتحار الغيري ويقصد به الخير للجماعة، إن الجمع بين هاتين الصفتين (غيري و إلزامي) ضروري لتحديد، لأن كل انتحار غيري ليس إلزاميا بالضرورة ، فهناك انتحارات من هذا النوع ليست مفروضة بصراحة من قبل المجتمع ، ولكنها لا تملك سمة أكثر اختيارية.⁸ بحيث تعتبر فكرة الغيرية مجرد صدى يعكس بشدة قوة التكامل بين الارتباطات الجمعية وبين الضغوط الاجتماعية.

3 - الانتحار الفوضوي: suicide Anomique

يعرف كذلك بالانتحار اللاقياسي أو الانتحار اللا معياري الذي ينتج من الخلل الذي يعم النظم الاجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الاجتماعية المفاجئة و السريعة التي تهز لها الأعراف و القيم و المعايير الاجتماعية⁹ ، و ينتشر هذا النوع من الانتحار في البيئة التي يغلب عليها التقلب السريع.

و على إثر ما تناوله دوركايم و ما هو موجود في الواقع نلاحظ أن الانتحار كان وليد عوامل نفسية و اجتماعية و دينية هذا إلى جانب ما تقدمه الأسرة للفرد .

النتائج:

انتهت الدراسة بالنتائج التالية:

➤ وجود علاقة بين الأسباب النفسية والتنشئة الأسرية و الثقافية و بين الاقدام على الانتحار.

⁷ - دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 8 جوان 2012.

⁸ - دوركايم اميل، الانتحار، تر: حسين عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 271.

⁹ - دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 8 جوان 2012.

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

- فضحت ظاهرة الانتحار سلطة المجتمع على الفرد حتى يتخذ مثل هذا القرار التعسفي ضد نفسه.
- هشاشة العلاقات الأسرية وتفكيكها وتمزيق الرابطة بين أفرادها دفع الفرد الى الانتحار.
- نتيجة اخفاق دوافع الفرد العدائية نحو الكشف عن نفسها جعلها توجه نحو ذاته.
- غياب التربية الروحية والدينية و ضعف الوازع الديني و نقص الايمان يجعل المرء يجهل الأمور ويتوجه إلى ما هو سليبي.
- قد يكون الانتحار قرار شخصي و عنيف ضد نفسه، ورسالة إنذار وانتقام للآخر.

التوصيات:

للحد و التخفيف من انتشار ظاهرة الانتحار يجب الوقوف عند بعض التوصيات:

- الاعتماد على القيم و المعايير التي من شأنها تحصين الفرد من الانتحار بشتى أشكاله و أنواعه .
- يتطلب جهودا توعوية مجتمعية من كافة المؤسسات ، ولن يأتي ذلك إلا بتسليط الضوء على الآفات داخل المجتمع ومجاهتها والوقوف في وجهها.
- أولت الشريعة الأسرة عناية فائقة في سائر مراحل تنشئتها وتكوينها ، ومختلف جوانبها كي تتأسس الأسرة على قواعد و قيم راسخة تكون محضنا دافئا ، و مرتعا خصبا للفرد.
- تعزيز الوعي الديني لدى المراهقين و الشباب لقيمة الحياة ، وما دور وظيفة الانسان اتجاه الحياة.
- الوقوف على أهم الأساليب لمواجهة كل الأزمات النفسية لدى المراهقين حتى تكون حصنا أمام ما يطرأ عليهم من أفكار سلبية.

الثقافة و التنشئة الأسرية و الدينية و الحد من ظاهرة الانتحار

- تقوية فاعلية الارشاد الديني لخفض الاقدام على الانتحار لدى مجموعة من المراهقين.
- سهر أصحاب الاعلام على الاستعمال الجيد لوسائل الاعلام حتى يكون ذلك لخدمة الصالح العام.
- توعية رجال الدين لأفراد المجتمع حسب ما تقتضيه الظروف الراهنة.
- تكاتف الجهود للتصدي للظاهرة و اتخاذ جميع الآليات الممكنة.
- العمل على توسيع المشاريع توفير المناصب للقضاء على البطالة والفقر.

قائمة المراجع:

- 1 - دوركايم اميل، الانتحار، تر: حسين عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- 2 - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 1، 2001.
- 3 - علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، شركة أبناء الشريف الأنصاري، بيروت، ط 1، 2010.
- 4 - صالح مصليح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، 1999.
- 5 - دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 8 جوان 2012.
- 6 - مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (162 - الجزء الرابع) يناير لسنة 2015.

معلومات حول الباحث (ة):



الباحث (ة): لوني فريدة.

الرتبة: أستاذة محاضرة قسم "أ" تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية.

جامعة الانتماء: أكلي محند أولحاج-البويرة- كلية الحقوق والعلوم السياسية.

مخبر الانتماء: "مخبر الدولة والإجرام المنظم: مقارنة قانونية وحقوقية بأبعاد اقتصادية واجتماعية، جريمة تبييض الأموال نموذجاً".

البريد الإلكتروني: f.louni@univ-bouira.dz

رقم الهاتف: 0779652352.

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): الدكتورة لوني فريدة أستاذة محاضرة قسم "أ" بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة أكلي محند أولحاج البويرة التخصص قانون الجنائي والعلوم الجنائية متحصلة على شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة وعضو في مخبر الدولة والإجرام عضو تحكيم في مجلة علم الإجرام وعدة منشورات في مجالات وطنية ودولية وعدة مشاركات في ملتقيات وطنية ودولية.

عنوان المداخلة: الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

الملخص:

لقد تسببت الأمراض والاضطرابات النفسية بالاكتئاب والقلق واليأس من الحياة، بسبب ابتعاد الناس عن دين الله والغوص في ملذات الدنيا، فأصبحت معيشتهم بائسة، غير أن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان العقل لقوله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" سورة الإسراء، الآية 70، كما أعطاه الروح التي يظل أمرها خالصا له سبحانه وتعالى حتى يقوم بعبادته.

وتعتبر روح الإنسان من بين مقدسات الله، التي وهبها للإنسان وهو الذي سببها في أجلها المحدد، كما أن للإيمان بالله له تأثير كبير في مواجهة المصائب والصعاب، فالإنسان إذا أصابته مصيبة وصعاب سواء كانت مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو أمراضا أملت به، فيحل القنوط واليأس من رحمة ربه، مما يوصله إلى التفكير في وضع حد لحياته عن طريق الانتحار،

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

ضنا منه بأنه سيخلصه من مشاكله وهمومه، رغم أن الله يختبر عباده في الدنيا ويبتليهم ليميز الصابرين منهم والقانطين.

وقد تزايدت ظاهرة الانتحار كثيرا في الآونة الأخيرة وتنوعت، بين مختلف طبقات المجتمع الكبار منهم والصغار المثقفين منهم والأُميين الأغنياء منهم والفقراء، بالرغم من أنه كان من المفروض أن يصبح فعل الانتحار غير مقبول اجتماعيا ويأخذ في الزوال، وذلك بسبب الفساد الأخلاقي الذي ساد في المجتمعات والابتعاد عن تعاليم دين الله السمحاء.

فقد انتشر في المجتمع هذا النوع من القتل ألا وهو القتل الذي يقوم به الإنسان بنفسه (الانتحار)، واضعا بذلك حدا لحياته أو كما يسمى بالقتل الرحيم والتصرف في الحياة وكأن الإنسان أرحم بأنه أخذ رضا صاحب الشأن ليقوم بفعله، وبذلك يريد أن يرفع عنه المسؤولية.

كما استغل بعض الأشخاص خبيثي النفوس وجود مثل هذا النوع من القتل المبرر في بعض الدول غير الإسلامية، ليتخلصوا من الأشخاص الذين لهم مصلحة في موتهم، وهو ما يسمى بالتحريض والمساعدة على الانتحار، وهي ظاهرة كان للحضارة الغربية القدر الكبير في توسعها وتفاقمها، باعتبارهم أصل الدعوة إلى القتل الرحيم وعدم تجريم الانتحار.

ويرجع السبب في قلة هذه الظاهرة في الدول العربية مقارنة بالدول الغربية إلى احترام النفس الإنسانية نظرا لتعاليم الدين الإسلامي، والذي أكد على ضرورة الحفاظ على النفس والعرض والمال والدين والنسل، فالمسلم لا يمكنه أن يقبل على هذا الفعل المجرم، لأنه عليه أن يتقبل المصيبة على أنها ابتلاء واختبار لإيمانه ليظهر صبره ورضاه بالقدر خيره وشره.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة ظاهرة الانتحار في الدول العربية والحماية القانونية المقررة لها في تبين حقيقة وخطورة هذه الظاهرة على المجتمع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكذا أهمية الحق في الحياة وتقديسها، وكذا تبين الحماية القانونية المقررة لها إن كانت ناجعة وفعالة أم لا، وكذا الإشارة لموقف التشريعات الوضعية التي تباينت نظرتها حول هذه الظاهرة الغربية عن ديننا الحنيف.

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تبين حقيقة وخطورة هذه الجريمة على حياة الإنسان وأهمية الحق في الحياة وتقديسه، وكذا توضيح الحماية القانونية المقررة لهذا الحق، وتبين ما إذا كانت ناقصة أو كاملة، وموقف القوانين الوضعية التي تباينت نظرتها إلى هذه الجريمة.

كما تهدف الدراسة إلى التعريف بهذه الظاهرة وبيان الأحكام والنصوص التي تحكمها، وكذلك استهجان ما يدعو إليه غير المسلمين، لأن إباحة إزهاق روح الإنسان والتغاضي عن مسؤولية الجاني، لأنه أمر يستنكره العقل والدين في أية ملة، وهو ما من شأنه أن ينقص من قدر الإنسان وتكريمه، مما يؤدي إلى انتشار القتل في المجتمع، مما ينجر عنه اختلال التوازن الطبيعي للحياة على وجه الأرض، ويحكمها قانون الغاب الذي يأكل فيه القوي الضعيف.

كما تؤكد على ضرورة أن نساهم باعتبارنا مسلمين في دحض والقضاء على هذه الظاهرة، وغرس روح الأمل في النفوس، وتبين مدى تجريم هذا الفعل وكل ما اتصل به، عن طريق فهم مغزى التجريم من عدم الإباحة ومعرفة عقوبة ما اتصل بهذه الجريمة.

منهجية الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع سنتبع كل من المنهج الوصفي والتحليلي، المنهج الوصفي نستخدمه في وصف هذه الظاهرة وتأثيرها ومخاطرها على المجتمع، والمنهج التحليلي لتحليل النصوص القانونية المرتبطة بهذه الجريمة، مثل التحريض والمساعدة على الانتحار.

إشكالية الدراسة:

بناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تجريم فعل الانتحار شرعا وقانونا على غرار التحريض والمساعدة؟ وما العلة من تجريمه أو إباحته؟

ما مدى نجاعة الحماية القانونية في القضاء على ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية؟

لذلك سنقسم دراستنا إلى محورين أساسيين نتناول في:

- المحور الأول: فعل الانتحار والأفعال المرتبطة به والمشاكل القانونية التي يثيرها.

- المحور الثاني: الحماية الجنائية لفعل الانتحار وما يرتبط بها من أفعال.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نستنتج أنه هناك عدة أفعال مجرمة مرتبطة بظاهرة الانتحار وهي الشروع أي القيام بالأفعال التي من شأنها إزهاق الروح، كما يوجد ما يسمى بالمحرض والمشارك في جرائم القتل، حيث يحرض أو يساعد الشخص على قتل نفسه، وذلك بأن يخلق لدى المنتحر فكرة الانتحار، ويحثه عليها أو أن يساعده ويقدم له الإرشادات والوسائل وكل ما يسهل له عملية الانتحار.

كما أنه هناك نوع آخر من الانتحار وهو القتل الرحيم، كما يسمى في القوانين الوضعية والذي يكون بفعل شخص آخر غير المجني عليه بدافع من الشفقة، والذي يبرر برضا المجني عليه.

لقد عرفت القوانين الوضعية الانتحار بأنه قضاء المرء على نفسه متعمداً، أما الشروع فهو إتيان الأفعال التي تؤدي إلى الموت دون حصول النتيجة، والتحريض كما قلنا فهو حمل إنسان على التفكير في إنهاء حياته ووضع حد لها، بخلاف المساعدة التي تكون بتقديم المساعدة التي تكون بتقديم الوسائل وتدعيم فكرة الانتحار الموجودة أصلاً لدى الشخص.

أما قتل الشفقة فهو يعني الموت بلا معاناة أو الموت بقصد إنهاء معاناة المريض الذي يستحيل شفاؤه، وذلك إما بطلب صريح وبإلحاح منه أو ضمنها يفهم من موقفه وبتوكيله للغير، وقد اختلفت القوانين في موقفها من الانتحار وكل ما يدور في فلكه بين التجريم والإباحة، فأغلب التشريعات العربية أو الغربية لا تنص على تجريم الانتحار، غير أن البعض يجرم التحريض والمساعدة رغم عدم تجريم الفعل الأصلي وهو الانتحار بحد ذاته، مثل المشرع الجزائري إضافة إلى السوري، القطري الإيطالي والإنجليزي.

كما أنه هناك تشريعات غربية أباحت صراحة قتل الشفقة مثل التشريع الهولندي الذي أباح قتل الشفقة الإيجابي والسلبي، الولايات المتحدة الأمريكية التي أباحت القتل السلبي فقط وهو دليل على ضعف المبادئ الوضعية مقارنة بشريعة الله.

نتائج الدراسة: من أبرز النتائج المتوصل لها هي:

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

- اتفاق الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية في تعريف الانتحار.
- الانتحار صورة من صور القتل، حتى وإن كان الجاني والمجني عليه واحدا.
- اتفاق جميع فقهاء المسلمين على تحريم الانتحار بما في ذلك التحريض والمساعدة.
- عدم اعتبار الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون، رغم أن تجريم بعض التشريعات للتحريض. والمساعدة عليه، وبالتالي فهو تجريم المساعدة على فعل غير مجرم، والهدف من ذلك اتجاهها إلى تصنيفها على أنها جرائم خاصة.
- قتل الشفقة مصطلح غير معتمد في الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري.
- إن قتل الشفقة هو سلاح تستعمله بعض الدول للتخلص من المرضى والأشخاص عديهي الفائدة.
- إن إذن الشخص المقتول للقاتل بتله ورضاؤه بذلك، لا يؤثران على المسؤولية لهما تأثير في العقوبة وصدها.
- إن إباحة الانتحار والأفعال المرتبطة به من شأنه نشر الفساد في الأرض.

التوصيات: أما أهم التوصيات الممكن اقتراحها فهي:

- أن يقوم المشرع بوضع نصوصا تجريم الانتحار، اقتداء بما جاءت به الشريعة الإسلامية.
- أن يقوم المشرع بوضع الجزائري بإضافة نصوصا تجرم الانتحار وعدم حصر التجريم في المساعدة فقط.
- لا شك أن فعل الانتحار فعل مستهجن، حتى وإن كان لا يجرمه القانون ولا يقرر جزاء جنائيا، لأنه يؤدي بالنفس للأذى والهلاك، وذلك باعتبار أن من يقدم على

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

هذا الفعل أو يفكر فيه هو شخص طبيعي أو غير سوي، بسبب ما يعانيه من مشاكل نفسية أو مرضية، أو لأنه قد تعرض لظلم كبير عاق قدرته على التمييز.

- كما أنه من وجهة نظرنا نؤكد على عدم تجريم فعل الانتحار التام والعقاب عليه بالنظر لعدم إمكانية رفع الدعوى بسبب الوفاة.

- أما فعل الشروع الانتحار فمن الضروري تجريمه بنص خاص وصريح، وإحاطته بتدابير وقائية مناسبة، يتم من خلالها السيطرة على الخطورة الإجرامية الكامنة في نفس الجاني، متى توافرت هذه الخطورة لدى الشارع في الانتحار، أما من أقدم على التخلص من حمايته بسبب ما يعانيه من أمراض عقلية أو نفسية، فالأولى فرض تدابير وقائية بغرض حمايته من نفسه أولاً، وإصلاحه وتأهيله وتهيئة سبل العلاج الملائمة لحالته، لعله يستفيد من هذه الفرصة ويصبح إنساناً سوياً وسليماً، بعيداً عن التفكير في الانتحار مجدداً.

- نؤكد أنه مقابل المعالجة القانونية لهذه الظاهرة، فإن كافة الأديان السماوية تجمع على تحريمه ولكن دون العقاب عليه بعقوبة دنيوية، باعتبار أن المنتحر جزاؤه عند الله سبحانه وتعالى القادر على معاقبته، حسبما هو ثابت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

قائمة المصادر المراجع:

-القرآن الكريم

أولاً: الكتب

1- أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري الخاص، ط 10، دار هومة، الجزائر، 1981.

2- إسحاق إبراهيم منصور، شرح قانون العقوبات الجزائري في الجرائم ضد الأشخاص وأمن الدولة، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

- 3- إميل دوركايم، الانتحار، ترجمة حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- 4- حاتم عبد الرحمن منصور الشخات، تجريم تعريض الغير للخطر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر، 2003.
- 5- عبد الله بت سعيد الرشود، ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.
- 6- محمد صبحي نجم، رضاء المجني عليه وأثره على المسؤولية الجنائية، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 7- محمود إبراهيم مرسى، نطاق الحماية الجنائية للميؤوس من شفائهم والمشوهين خلقيا، دار الكتب القانونية، مصر، 2009.
- 8- ناجي الجيوش، الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، مؤسسة الشعبية للإعلام والنشر، دمشق، 1990.
- 9- هدى حامد قشفوش، القتل بدافع الشفقة- دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، مصر، 1994.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. بوسنة عبد الوافي، زهير التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي- دراسة ميدانية- بجامعة بسكرة، رسالة دكتوراه بجامعة منتوري، قسنطينة، 2007.
2. عبد الملك بن حمد الفارس، جريمة الانتحار والمشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقا في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية، 2004.
3. عزيزة عبد الله، طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية -دراسة ميدانية منطقة الخصبة لولاية المسيلة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009.

ثالثا: المقالات

الحماية القانونية من ظاهرة الانتحار في التشريع الجزائري

1. جابر إسماعيل الحجاجية، القتل بدافع الشفقة، دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد 13، 2009.
2. خلف المومنين، القتل المريح بين الشريعة والقانون، المجلة الأردنية في الدراسات، المجلد الرابع، العدد 3.
3. عبد الرحمن إبراهيم، أثر العامل الثقافي في الحد من ظاهرة الانتحار محله الأمن والحياة، العدد 241، 1423.
4. هيثم أحمد علي، الانتحار من وجهة نظر علم النفس والدين الإسلامي محل الفتح، العدد 33، 2008.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة): سعدي روفية.

الرتبة: أستاذ محاضر صنف -ب-.

جامعة الانتماء: المدرسة العليا للأساتذة أسيا جبار بقسنطينة ، المدينة الجامعية علي منجلي
_الجزائر .

البريد الالكتروني: saadirofia2013@gmail.com

نبذة عن الباحثة: دكتوراه علوم في تخصص علم النفس التربوي، وباحثة في موضوع
الانتحار، عضو في مختبر المرأة ومشكلاتها في المجتمع الجزائري، مرشدة نفسية و تربوية في
قطاع التربية بين 2010-2017، أستاذة باحثة في المدرسة العليا للأساتذة.

عنوان المداخلة: السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير
الذات ...دراسة حالات.

الملخص:

تناولنا في هذه الورقة العلمية السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بمتغيري
الاكتئاب و تقدير الذات، مستهدفين من ذلك معرفة العلاقة من جهة ومن جهة أخرى إبراز
أهم العوامل المحركة له في ظل هشاشة البنية النفسية لهم و الغياب شبه الكلي لدور الأسرة
والقطيعة بينها وبين أبنائها و جعلهم فريسة سهلة للشارع و الأصدقاء و أيضا العالم
الاقتراضي وما يطرحه من تداعيات كثيرة، وقد قمنا بدراسة عينة من هؤلاء المراهقين وهم
تلاميذ في الطور الثانوي، حيث نعرض نتائج حالتي من بين عدة حالات ميدانية والتي تم
استخدام المنهج العيادي و المقابلة النصف موجهة و مقياس كوبر سميث لقياس تقدير
الذات و بيك للاكتئاب لدراستها و تحليلها، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين
تقدير الذات و الإقدام على الانتحار كلما قل تقدير الذات زاد احتمال الانتحار، و وجود
علاقة دالة إحصائية بين الاكتئاب والانتحار.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

1. طرح الإشكالية: من بين أهم المظاهر الاجتماعية التي يشهدها العالم حاليا المشكلات السلوكية من انتحار ومحاولات انتحارية التي تمثل أهم أسباب الوفاة خاصة لدى الفئة الشبانية، والتي باتت تهدد الصحة العامة للأفراد وذلك بما تخلفه من أثار تدميرية على المنتحر وكافة المحيطين به. وقد امتد هذا السلوك الذي هو يعد أقصى أشكال العنف المتجه نحو الذات إلى الوسط المدرسي، ليمهد الأطفال والمراهقين المتمدرسين ويزهق أرواحهم البريئة والذي تبقى أسبابه متشعبة ومعقدة كون السلوك الانتحاري ظاهرة نفسية اجتماعية، تعكس مدى عدم قدرة المراهق على تحمل المعاناة النفسية أو كردة فعل آنية على مواقف معينة أو وسيلة من أجل لفت وجذب الأنظار.

كما نجد أن مستوى تقدير المراهق لذاته قد يتأثر بكل التغيرات التي تحدث له في هذه المرحلة العمرية على اعتبار أن تقديره لذاته يعبر عن مدى رضاه عن الهوية الجديدة التي بدأ يلمس أبعادها الجسدية و النفسية و حتى تأثيراتها، فلكي يتمكن من تقويم سلوكاته بطريقة موضوعية و تكيفية سليمة لا بد أن يوجد لديه مستوى مقبولا من تقدير الذات، أما تدني هذا المستوى فقد يؤدي به إلى القيام بسلوكات شاذة و منحرفة أو حتى عدوانية تصل حد الانتحار الذي نعتبره محاولة ذاتية تعكس مجموعة من العوامل النفسية و الأسرية كنتيجة منطقية لخلل تفاعلي بين كل هذه العوامل.

كما يمثل محاولة تشكيل هوية خاصة به بعيدا عن الأسرة وما تفرضه عليه من قيم ومبادئ وسلوكيات، طلبا منه للاستقرار والاستقلال واثبات رجولة المراهقين، وأنه خرج من مرحلة الطفولة ويجب تصنيفه الآن ضمن خانة الراشدين بحيث يمكنه تحمل المسؤولية ويمكن أن يعول عليه في أمور عديدة.

ولأن المراهقة فترة صراعات وفترة احتياجات متعددة ومختلفة منها الحاجة إلى الأمن وتأكيد الذات وتحقيقها والحاجة إلى الأمن النفسي، حيث أن نقص أو عدم إشباع وتلبية هذه الحاجات النفس اجتماعية قد ينعكس على المعاش النفسي للمراهق وعلى نظرتة وتقييمه لذاته من جهة، ومن جهة ثانية عدم قدرته على التكيف مع المشكلات والأزمات قد يتسبب له ببعض الاضطرابات النفسية ولعل أوسعها انتشاراها في عصرنا الحالي القلق والاكتئاب، هذا الأخير الذي يظهر بشكل اضطراب انفعالي سلوكي وتغير في المزاج وتقلبه والحزن ومراودة بعض الأفكار السوداوية بال المراهق مما قد يجره إلى السلوك الانتحاري والمحاولة الانتحارية

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات والذي يمثل أقصى أشكال العنف التي يمارسها أو يوجهها الفرد نحو ذاته فيكون هو الجاني والضحية في الآن نفسه.

2. التساؤلات: في هذا الإطار المعرفي سنحاول التطرق إلى السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس من خلال دراسة العلاقة بين هذا السلوك و بعض المتغيرات وهي مستوى تقدير الذات و الاكتئاب من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الانتحاري ومتغيري الاكتئاب و تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس؟ والذي تنبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

❓ هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الانتحاري ومستوى تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس؟

❓ هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الانتحاري والاكتئاب لدى المراهق المتمدرس؟

3. الأهداف: ❓ الوقوف على واقع السلوك الانتحاري في المجتمع الجزائري كظاهرة سلوكية متعددة الأبعاد.

❓ الكشف عن العوامل والدوافع الكامنة وراء محاولة المراهق المتمدرس للانتحار.

❓ تحديد العلاقة بين محاولة الانتحار ومتغيري الاكتئاب ومستوى تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس.

❓ الخروج ببعض الاقتراحات و التوصيات بناء على معطيات واقعية.

4. المنهجية المتبعة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يعد الأنسب و الأقرب لدراسة المواضيع التي يغلب عليها البعد و الطابع النفسي، معتمدين من خلاله على عدة أدوات وهي :

المقابلة: كانت عبارة عن مقابلة نصف موجهة مع حالات الدراسة.

المقاييس: مقياس بيك للاكتئاب، و مقياس كوبر سميث لقياس تقدير الذات.

1. مقارنة مفاهيمية للسلوك الانتحاري: السلوك الانتحاري Suicidal Behavior يشير إلى كل أو بعض الأفعال والأفكار التي يقوم بها الفرد من أجل قتل النفس، وهو بذلك يتضمن

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

الأفكار الانتحارية وتصور الانتحار Suicidal Ideation والتأملات الانتحارية، والتهديد بالانتحار Suicide threat، والتخطيط للانتحار ومحاولة الانتحار Suicide Attempt والشروع فيه، فضلا عن الانتحار المكتمل Complete Suicide ويقابل السلوك الانتحاري اصطلاح " الفعل المدروس لإيذاء النفس (DSH) Deliberate self Harm والذي قد يكون مجرد محاولة للانتحار أو قتل النفس. (المغربي، 2015، 35)

مهما قلنا حول الانتحار فإنه يعمل كأنه الحل الذي ينشأ بسبب الغضب الشديد وفقدان الأمل. (Rosine berlberg، 2004، 135)، أما الانتحار عند علماء الاجتماع، فقد استعمل أول مرة الانتحار من قبل ايميل دوركايم في كتابه الانتحار دراسة سوسيولوجية بوصفه مصطلح يحمل العديد من الأبعاد والمعاني وتتفاعل فيه مجموعة من العوامل، وقد لاقى كتاب دوركايم نجاح وتألق كبير فهو يعد إسهام جديد ودراسة نفس اجتماعية للانتحار، حيث ركز خاصة على الناحية الاجتماعية لهذه الظاهرة السلوكية. (jean marie Tremblay:2002,p53)

تقديم حالات الدراسة:

الحالة الأولى: التلميذة (ج.أ) فتاة تبلغ من العمر 17 سنة ، تدرس في السنة الأولى ثانوي ، تعيش في عائلة تتكون من ثلاثة أفراد، و الحالة تحتل المرتبة الثالثة بين إخوتها، أختها الكبرى متزوجة ولم تكمل دراستها، أخوها الأكبر منها سنا يعمل مع والده في مجال الدراسة، فكانت الأعين منصبة على الحالة من أجل إتمام دراستها ودخول مدرسة الطب. تنحدر من عائلة جيدة ولها مكانة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية . لم تعان الحالة سابقا من أي مشكلات صحية أو اضطرابات نفسية ، إلا أنها واجهت مشكلات في دراستها نجم عنها اكتئاب تسبب في إقدامها على محاولة الانتحار.

2.1. ملخص المقابلات:

تعتبر المقابلة الأولى ذات أهمية كبيرة فيما اعتبرها سيجموند فرويد ذات أهمية كبيرة والخاصية التي يجب ربطها بكل الاتصالات الأولى للمفحوص".(قويدر: 2018، ص250) لهذا كانت المقابلة الأولى مع الحالة أهم مرحلة وأهم حوار من أجل كسب ثقة الحالة وأخذ صورة عامة عن ما تعانيه الحالة.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

لم تكن الحالة تعيش أي اضطراب نفسي من قبل، فهي تعيش في أسرة مستقرة توفر لها كل ما تحتاجه، علاقتها بوالديها جيدة فهما يفهمانها، كما تقول الحالة " والدي رائعان من ناحية تعاملهما معي أو مع إخوتي، عدا ضغطهما على الشديد من أجل تحصيل معدل عالي".

بالنسبة للحالة كان مصدر الضغط من طرف والديها هو الجانب الدراسي، وذلك لتعويض ما لم يحققه أخوتها الأكبر منها سناً، وهذا الموضوع شكل بالنسبة للحالة مصدر قلق وتوتر دائم وخوف من عدم القدرة على تحصيل المعدل المطلوب الذي يرضيه والديها،

تجسدت المحاولة الانتحارية للحالة (أ.ج) و هي الأولى في حياتها في قطع شرايين يدها اليمنى داخل دورة المياه داخل الثانوية التي تدرس بها ، و قد قامت بهذا السلوك خوفاً من ردة فعل والديها تجاه النتائج التي حققتها في دراستها لأنهما يهتمان كثيراً بنتائج ابنتهما لاسيما و أنها كانت من الأوائل على مستوى المتوسطة لتراجع نتائجها خلال السنة الأولى ثانوي بشكل ملفت للانتباه .

فبالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس تعرضت الحالة لإحباط شديد نتيجة تدنى مستواها التعليمي من تقدير امتياز في الطور المتوسط إلى تقدير لاشيء في الفصل الأول من السنة الأولى ثانوي ، مما جعلها تتخوف من ردة فعل والديها حيال المعدل الذي حقته خلال الفصل الأول (20/11.53). إن الشعور بالخوف و حالة الصمت الأسري و عدم تفهم و تقبل النتائج المدرسية التي حققتها من أهم الدوافع النفسية التي أدت بالحالة إلى قطع شرايين يدها اليمنى بواسطة قطعة زجاج

• سلوك الحالة أثناء المقابلات :

و قد لاحظنا خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة الأعراض التالية : العصبية و التوتر طول الوقت، الانطواء و الإنعزال التام عن باقي التلاميذ في المؤسسة و القسم ، و عدم الرغبة في التواصل معهم عدا تلميذة واحدة فقط هي الصديقة المقربة للحالة ، بالإضافة إلى الرغبة الدائمة في إيذاء النفس و التخلص النهائي من حياتها التي برزت بشكل واضح من خلال التفوه بألفاظ و عبارات توحى بتبني فعل سلوكي معادي و مضر بالنفس مرة أخرى.

• الأعراض الاكتئابية على الحالة:

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكنتاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

لاحظنا من خلال السلوك العام للحالة بعض الأعراض التي توجي بوجود مظاهر اكتئابية لديها وتمثلت خصوصا في فقدان الشهية للأكل والأرق وعدم القدرة على النوم بشكل منتظم، والتفكير بصورة مطولة في النتائج الدراسية وكذلك ردة فعل والدتها حيال المعدل الذي ستحققه خلال الفصل الأول، كما أن الحالة في الأسبوع الأخير قبل الإقدام على المحاولة الانتحارية، اتسمت بالصمت والانعزال التام، وهذا ما لاحظته حتى الطاقم التربوي والأساتذة في القسم، فهي على غير العادة كانت نشطة وتحاول المشاركة والاهتمام بالدروسوكانها تفكر في أمر ما، وما يبرره هو تلك الأفكار السوداوية التي تراود الحالة والتفكير في الانتحار عند صدور النتائج الدراسية..

الحالة لم تكن تعاني من قبل من أي مرض عضوي ولم تكن لديها أية أعراض تدل على الاضطراب و المرض النفسي ، فقد كانت صحتها النفسية و الجسدية جيدة ، و بعد إقدامها على محاولة الانتحار تمّ التكفل بها نفسيا و تربويا في المؤسسة التربوية من قبل مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، ونفسيا من خلال الأخصائية النفسية للطب المدرسي، كما تمّ استدعاء والدتها لاستكمال البيانات الخاصة بها و محاولة اكتشاف الأسباب و العوامل الفعلية التي أدت بها إلى محاولة الانتحار.

و لوصف أكثر دقة تم التكفل بالحالة من خلال مقابلات إرشادية فردية في البداية للتعرف على الأسباب الحقيقية و محاولة إعادة ثقة التلميذة في ذاتها و العمل على رفع مردودها الدراسي . و خلال الجلستين الأولى و الثانية لم تبد الحالة تغيرا كبيرا، حيث كانت ترفض الكلام و أبدت ندمًا و خجلا كبيرين بسبب ما أقدمت على فعله ، و كذلك تخوفا من نظرة زملائها إليها، و لكن في كل جلسة إرشادية كنّا نلمس استجابة كبيرة من طرفها ، و لاحظنا اندماجها من جديد مع زملائها في الثانوية ، و بعد القيام بمتابعتها نفسيا و تربويا، تحسّن المردود التربوي لها و تحصلت خلال الفصل الثاني على تقدير جيد جدا، مما حقّزها أكثر و جعلها تطمح إلى تحقيق الأفضل .

درجة المقاييس بيك وتقدير الذات للحالة: ومن أجل التحقق من متغيرات البحث وهي تقدير الذات والاكنتاب ومدى علاقتها بالسلوك الانتحاري للحالة، قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث على الحالة، والذي كانت نتيجة متدنية أي تقدير ذات منخفض لدى الحالة وكانت الدرجة المتحصل عليها في هذا المقياس هي 60 من 100، حيث أن الدرجة الأدنى القصوى للمقياس

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات هي 50 درجة، فالدرجة التي حصلت عليها الحالة تبين مدى عدم ثقتها بنفسها وبقدراتها ومدى سوء تقييمها لذاته، وخاصة التقييم أو تقدير الذات الأسري وكذلك المدرسي، ويرتفع هذا التقدير بالنسبة لباقي الأبعاد فيما تعلق بالتقدير العام للذات أو التقدير الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بمقياس بيك لتقدير درجة الاكتئاب لدى الحالة فنجد أنها لم تعاني فترة طويلة من الاكتئاب وكانت درجة المقياس متوسطة، 32/ 63، أي أنها تعاني من اكتئاب خفيف فقط وليس شديد، وذلك حسب ما رصدناه من إجابات الحالة على المقياس، إضافة إلى الأعراض الاكتئابية التي لاحظناها اعتمادا على أداة الملاحظة والأعراض الاكتئابية كما وردت في التصنيف الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية.

3.1. تحليل عام للحالة:

من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة، ومن خلال الملاحظات التي قمنا بها، تبين لنا أن إجابات الحالة تتسم بالوضوح والتعاون ليست فقط من أجل البحث ولكن بغرض التفريغ الانفعالي للشحنات السالبة ومحاولة التخلص من الأفكار السوداوية التي تراود الحالة، وإعادة الثقة بالنفس وتقدير الذات والذي كما شاهدنا كان متدني حسب إجابات الحالة على مقياس كوبر سميث، ومعاناتها من اكتئاب حاد نوعا ما، واللذان يرجعان أساسا إلى الضغط الأسري على الحالة من جهة ومن جهة ثانية عدم قدرة الحالة على التكيف مع الوسط المدرسي الجديد وذلك لان انتقال التلميذ المراهق من مرحلة دراسية إلى أخرى وانتقال الحالة من مرحلة التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي، وتغير البيئة المحيطة بها، وتغير أيضا في محتوى المواد الدراسية وتدرجها في الصعوبة وعدم قدرة الحالة على التكيف الاجتماعي والمدرسي خلق لها ضغطا كبيرا رغم أن الحالة تمتلك قدرات معرفية كبيرة، وكانت من التلاميذ الأوائل في التعليم المتوسط، الى أن كل ذلك أدى بالحالة إلى طغيان الخوف من الفشل وعدم الثقة في النفس وعدم التقدير الايجابي لقدراتها وإمكاناتها، والخوف الكبير من عدم تحقيق النتائج والمستوى المطلوب منها لإرضاء الوالدين بالدرجة الأولى أدى بها إلى تراجع ملحوظ في المستوى الدراسي من جهة ومن جهة ثانية الدخول في الاضطراب النفسي الذي هدد حياتها وأمنها الذي رآته الحالة كحل لمعاناتها النفسية، على حد قولها " اقتل نفسي أحسن لي فأنا لن أتحمل معاتبة والدي لي على هذا المعدل الذي تحصلت عليه فهو حتما سيحتقرني وقد يفصلني من الدراسة نهائيا".

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

تهديد الأب لحالة بفصلها عن الدراسة ومطالبها بتحقيق معدل كبير والتسجيل في الشعبة التي يرغبها هو، كان السبب الرئيسي لمحاولة انتحار الحالة، الذي ولد لديها أولا تدني تقدير لذاتها واحتقار نفسها وعدم الثقة بإمكانياتها، وكذلك حالة الاكتئاب التي تسبب لها فيها بسبب النتائج الدراسية التي لن ترضي بشكل من الأشكال طموح ورغبات الأب.

عدم تقبل وعدم تفهم الوالدين لرغبات الأبناء وخاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة جدا، والتي تستلزم رعاية خاصة وتنمية لقدرات ورغبات الابن وليس قمع رغباته وعقابه عند أول سقوط، وهذا أساسا ما ينطبق على أسرة الحالة ونخص هنا الوالدين وعلى وجه خاص الأب، الذي يمثل سلطة أسرية، وقراراته تنفذ دون نقاش على حد قول الحالة.

وعليه كان السلوك الانتحاري أو المحاولة الانتحارية التي قامت بها (أ.ج) هي من اجل التخلص حقيقة من حياتها ومن معاناتها بسبب التهديد الأسري، كما أنها من افرازات سوء التربية وعدم الحوار والتفهم الأسري، الذي يريد أو يقول حياة أبنائه كما يرغبها هو دون فتح نقاش بناء من اجل احترام حرياتهم الخاصة في الاختيار الدراسي والمهني، ومساعدتهم والوقوف بجانبهم لمعرفة وتدارك أسباب تراجع نتائجهم الدراسية اذ أنهم أحد أهم هذه الأسباب.

2. الحالة الثانية:

1.2. تقديم الحالة الثانية:

الحالة (ع. س) فتاة تبلغ من العمر 19 سنة ، تدرس في السنة الثالثة ثانوي و هي معيدة لهذه السنة ، من بيئة اجتماعية متوسطة، أسرة الحالة متكوّنة من خمسة أفراد و هي البنت الصغرى ، الأب مزاجي و متسلط جدا إذ كثيرا ما سبّب لهم مضايقات على مستوى المحيط الاجتماعي والعلاقات الأسرية . هذا الوضع أدّى بالحالة إلى إقامة علاقة عاطفية انعكست تأثيراتها سلبيا على نفسياتها و كانت سببا رئيسيا في إقدامها على الانتحار.

2.2. ملخص المقابلات:

سلوك الحالة أثناء المقابلات: تميز سلوك الحالة أثناء المقابلة بالبكاء الشديد والعصبية والقلق المفرط، احمرار الوجه وكثرة التفكير والشروذ الذهني. كما أن جل الألفاظ التي كانت ترددها توحى ببقاء رغبتها في الانتحار، فهي لم تبد ندما على إقدامها على ذلك السلوك، كما

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

أن الحالة أبدت رغبة كبيرة في إجراء المقابلة وعلى حد قولها " لم أجد من يفهمني ومن يستمع لي دون أن ينقذني أو يجرحني بكلام ويلومني على ما فعلته"

الأعراض الاكتئابية: من خلال المعلومات والمعطيات المجمعة عن الحالة، وجدنا أن الحالة تعاني من اكتئاب حاد وجسيم، وتمثلت الأعراض والمظاهر الاكتئابية في القلق الحاد وقلة النوم والأرق " أنا لا أنام تقريبا وذلك لأنني أفكر طول الوقت"، لوم الذات والتحقيق من شأنها وفقدان الشهية العصبي مما أدى إلى فقدانها الملحوظ للوزن، وإصابتها بأمراض نفس جسدية وهي فقر الدم واضطرابات حادة على مستوى المعدة بسبب سوء الأكل وفقدان الشهية. فحتى اللقمة القليلة التي أكلها استرجعها ولا احتفظ بها"

كما تمظهر الاكتئاب عند الحالة في القلق والتوتر الشديد، والانعزال عن العالم والرغبة في الجلوس وحيدة طول الوقت، العصبية المفرطة، تدني وتراجع ملحوظ في النتائج والمردود الدراسي.

درجة المقاييس بيك وتقدير الذات للحالة:

خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة والتي قمنا فيها بتطبيق أدوات الدراسة ونخصها المقاييس النفسية وهي، بيك للاكتئاب وكوبر سميث لتقدير الذات، وجاءت إجابات الحالة على مقياس تقدير الذات متدنية جدا، فهي تعاني من سوء تقدير لذاتها، وتنظر لها نظرة سلبية جدا، وذلك من خلال ما عبرت عنه بأقوالها في المقابلات وما ترجم في المقياس أيضا، وكان تقدير الذات للحالة في كل الأبعاد الخاصة بالمقياس متدنية،

أما بخصوص النتائج المحصل عليها فيما تعلق بمقياس بيك للاكتئاب والذي حاولنا من خلاله كشف مستوى ودرجة الاكتئاب لدى الحالة، الذي كانت مرتفعة وبينت مدى معاناتها الشديدة من حالة اكتئابية، وتحصلت الحالة على 63/58 في مقياس بيك للاكتئاب، وهي درجة جد مرتفعة، وتنبئ بوجود اضطراب نفسي جسيم يحتاج إلى تكفل وعلاج مكثف، قبل تفاقم الحالة.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

3.2. تحليل عام للحالة:

التلميذة (ع.س) حاولت الانتحار عن طريق تناول علبتين من الأدوية بسبب معاناتها من القلق الحاد الذي أدى إلى فقدان الشهية العصبية و الاكتئاب مما أثر على صحتها النفسية و الجسدية و جعلها تحاول الانتحار. فقد كانت تعاني من ضغوط نفسية أسبابها في الغالب أسرية تمثلت بالخصوص في العنف الأبوي الممارس عليها و على كافة أسرتها لاسيما اللفظي و الجسدي و دون سبب واضح ، بالإضافة إلى منعها من الخروج من البيت بشكل مستمر الأمر الذي جعلها تتعرض لمشاهد عنيفة تُمارس على والدتها من طرفه.

إن حالة الأب المزاجية و معاناته من العصبية المفرطة ، و تهديده الدائم بإيقافها عن الدراسة إذا لم تحقق نجاحا في البكالوريا أثّرت كثيرا على الحالة النفسية للتلميذة و جعلها تبحث عن بدائل أخرى تجسدت في إقامتها لعلاقة عاطفية دامت أكثر من 6 سنوات.

و لعل وعود الزواج الكاذبة و معاناتها الأسرية المستمرة انعكست بشكل واضح على تدرسها لاسيما بعد زواج الشاب و تأزم العلاقة الأسرية بسبب ضعف النتائج الدراسية ممّا أدى إلى صعوبة تكيّفها نفسيا و اجتماعيا ، و بالتالي عدم القدرة على تحقيق نتائج مدرسية إيجابية لاسيما بعد فشل العلاقة العاطفية ، فلم تجد سبيلا للخروج من هذا الواقع سوى الإقدام على الانتحار و وضع حد لحياتها نهائيا ، و قد ساهم في ذلك اضطراب شخصيتها.

نسجّل من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة ملاحظة عدة أعراض و اضطرابات منها العصبية و القلق ، و الخوف الدائم من سلوكيات الأب ، فقدان الشهية العصبية و نقص الوزن إذ أصبحت التلميذة تعاني من النحافة الشديدة مما أدى بها إلى إصابتها بفقر الدم و بقرحة معدية . أما من الناحية التحصيلية فنسجل إهمال الدراسة و تراجع المستوى التحصيلي.

لم يتم متابعة الحالة من طرف مختص نفسي ، و اقتصرَت الجهود العلاجية من قبل العائلة على معالجة الحالة لدى طبيب عام (طبيب العائلة) ، أما الجهود العلاجية المبذولة داخل الوسط المدرسي فهي عرض الحالة على مستشار التوجيه للتكفّل بها.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

و بعد عدة مقابلات لاحظنا تغيرات على الحالة منها تراجع ملحوظ في الصحة العامة ، و استسلامها للأدوية المهدئة التي وصفها لها الطبيب و عدم الالتزام بالجرعات المحددة ، هذا في بداية الأمر، و لكن بعد عدة جلسات علاجية و إرشادية لاحظنا تحسّنا في سلوكها ، و بداية تخليها عن الأدوية المهدئة التي كانت تتناولها، بالإضافة إلى خروجها من حالة الاكتئاب التي أصابتها و احتكاكها بالمجتمع الخارجي ، و التفكير الجدي في الدراسة و تحقيق طموحاتها.

" منحش نعيش، الجحيم اللي في دارنا وزيد حتى هو تخلى عليا خلي نقتل روجي نرتاح منهم كامل"

وبشكل عام أن حالة التلميذة (ع.س) تجسد لنا تجمع عدة عوامل وأسباب أدت بها إلى الوقوع فريسة للوعود والأوهام وذلك نتيجة التبعية للحب والرغبة في استرجاع احد رموز السلطة وهو صورة الأب وتعويض الحرمان العاطفي والحنان الذي لم تجده في أسرتها، جعلها تنجرف وراء عواطفها والتخلي بذلك عن طموحاتها الدراسية في إتمام الدراسة والتحصل على شهادة البكالوريا، كما أن تدني تقدير الحالة لذاتها وشعورها بعدم الجدوى والقيمة والأهمية في هذه الحياة، وما تبع هذه الأحاسيس النفسية من مضاعفات وسلوكات تجسدت أكثر في المظاهر الاكتئابية قبل وبعد السلوك الانتحاري الذي قامت به الحالة.

ولعله من بين أهم الحاجات التي يسعى المراهق أو المراهقة تحقيقها وتلبيتها في هذه الرغبة هي الحاجات الجنسية والتي تغلب على أحاديث المراهقين وتسيطر أيضا على تفكيرهم في اغلب الأحيان، فإعطاء أهمية لموضوع الحب يجعل من صدمة الفراق وفقدان الحبيب أمر صعب جدا تجاوزه من قبل الحالة، فعوض عقاب الآخر ومعاتبته ولومه قامت الحالة بتحويل هذا السلوك العقابي نحو الذات برغبة شديدة وصريحة منها في إنهاء حياتها لولا التدخل الأسري والطبي لإنقاذها، وهي الآن تستدعي علاجا وتكفلا نفسيا مكثفا من اجل الخروج من حالة الاكتئاب واستعادة وتنمية ثقها بنفسها.

2. نتائج الدراسة:

نلاحظ -واقعيًا- بروز السلوك الانتحاري كمشكل هام وخطير جدا للصحة العالمية، وهذا بسبب تهديده الكبير لأمن وحياة الأفراد وامتداده لفئة هامة والتي تعد عماد الأمة في المستقبل القريب وهم فئة المراهقين على وجه عام والمتمدرسين منهم بصفة خاصة، حيث أن امتداد

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

السلوك الانتحاري والمحاولات الانتحارية إلى الوسط المدرسي في ظل المشكلات السلوكية العديدة التي تتخبط فيها مؤسساتنا التربوية والتي هي أساسا نتيجة ضرورية لعدة عوامل ودوافع وأسباب متشعبة ومعقدة، تأتي في مقدمتها الأسباب الأسرية وما تنطوي عليه من مشكلات علائقية وتفكك أسري، اللا حوار وعدم فهم وتقبل الحياة الجديدة التي يعيشها المراهق في ظل المرحلة العمرية التي يمر بها، وما تستدعيه هذه المرحلة من احتياجات ورغبات مختلفة عن مرحلة الطفولة.

الأسباب النفسية والعلائقية والاجتماعية خاصة التبعية للحب والانجراف مع العواطف والأهواء النفسية دون إدراك العواقب ودون وعي لتبعات هذا السلوك، وذلك بسبب قلة الوعي والثقافة الجنسية لدى المراهقين.

النتائج المدرسية وتدني المستوى والمردود التربوي وهو ما يتصل بالقدرات المعرفية للتلميذ المراهق من جهة، ومن جهة ثانية التناقض بين الرغبات والميول وما يفرض عليه من أعمال وأنشطة سواء من قبل المدرسين أو من قبل الأولياء، فطلب النجاح والتميز مطلب مشروع لكل وعي ولكن أسلوب الطلب وكيفية الرغبة في الحصول عليه دون مراعاة وتفهم قدرات التلميذ من جهة واهتماماته وعدم تلبية حاجاته الأساسية قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، والتي شاهدناها مؤخرا لدى بعض الحالات على المستوى الوطن (من خلال القراءات الإعلامية حول الموضوع) هو اللجوء إلى السلوك الانتحاري ومحاولة قتل النفس والهروب من المنزل بسبب النتائج المدرسية والخوف من ردة فعل الأولياء.

الضغوط والأعباء النفسية والاضطرابات النفسية والسلوكية ولعل أكثر ما له يرتبط بالسلوك الانتحاري من الجانب النفسي والشخصي، هو معاناة المراهق المتمدرس من حالة الاكتئاب وما تخلفه في نفسه. من ازدياد الذات وتحقيرها والتقليل من قيمة الذات فكل العوامل السابقة تؤدي بالمراهق لامحالة في التخبط في الاضطراب النفسي كنتيجة حتمية لها والتي تستدعي تكفلا خاصا سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى الأسرة من الناحية الطبية، النفسية، الاجتماعية والعلائقية العاطفية. وعليه نجد أن هناك علاقة بين متغيري الاكتئاب و تقدير الذات فكلما انخفض تقدير الذات زاد احتمال الانتحار والعكس بالنسبة لمتغير الاكتئاب الذي ارتبط بشكل وثيق جدا مع الانتحار والذي يعد أهم عوامله.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

3. خاتمة: من خلال دراستنا لبعض الحالات والتي تعد عينة بسيطة جدا من مجموعة كبيرة من المراهقين المتمدسين الذين يعانون من مشكلات عديدة تبين إذا خطورة مرحلة المراهقة وانعدام التكفل الحقيقي بمشاكلهم .

فالأسباب تتعدد و الأساليب المستخدمة تختلف و لكن النتيجة تبقى واحدة، فوصول المراهق المتمدرس اليوم إلى أقصى درجات متقدمة من اليأس من الحياة و فقدان الأمل فيها يعكس فشلا حقيقيا على كل الأصعدة الفردية منها و الاجتماعية مما أصبح لزاما على وزارة التربية فتح ملف خاص بالانتحار في الوسط المدرسي بهدف وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية للتكفل بقضايا التلاميذ و انشغالهم ، و العمل على توعية كل الأطراف ذات الصلة بالتلميذ لتفادي تنامي المشكلة أكثر خاصة أن التلاميذ يؤثرون و يتأثرون بسلوكيات بعضهم البعض ما يجعل المحاولات الإنتحارية أمرا وسلوكا معد في مواقف تربوية مختلفة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ.

وهذا ما ينبئ بوجود مشكلة حقيقية لدى هذه الفئة العمرية، التي باتت تعاني من مشكلات خطيرة نتيجة افتقادها إلى أدنى عوامل الأمن الإنساني والطمأنينة النفسية. الوضع بات خطيرا و يحتاج تكفل و تدخل سريع من كافة الجهات خاصة و أنها ظاهرة دخيلة على مجتمعاتنا العربية و تنافي قيم الدين الإسلامي الذي حرم بشق الأشكال إيذاء الذات.

رابعا: توصيات الدراسة:

أولا: تكثيف الجهود التنسيقية بين وزارة التربية و الإعلام لتنمية وتوعية الأبناء و الأولياء حول الصحة النفسية و خطورة المحاولات الإنتحارية من خلال مؤشرات هذا السلوك. و تكثيف الحملات التحسيسية بشكل دوري في المؤسسات التربوية حول مختلف الظواهر النفسية و الاجتماعية و التربوية و الإبتعاد قدر الإمكان عن الإعلام المناسب.

ثانيا: تغيير و تكييف المناهج بما يتناسب مع ميولات واهتمامات التلاميذ بحيث تستهدف هذه المناهج تنمية المتمدرس في كل نواحي الشخصية وليس مجرد معارف ومعلومات مما يجعل التلميذ يرفه عن نفسه ويبرز مواهبه ويفرغ طاقاته وشحناته السالبة.

السلوك الانتحاري لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالاكتئاب و تقدير الذات ...دراسة حالات

ثالثا : مساهمة المدرسة في تحسيس الأولياء بكيفية التعامل مع أبنائهم حسب المتغيرات الحديثة والواقع المعاش لا حسب ما تربى عليه الآباء.

رابعا: تعميم توظيف أخصائيين نفسانيين في المؤسسات التربوية في مختلف الأطوار لإكساب التلاميذ صحة نفسية جيدة و مناعة ضد الأزمات و المشكلات المستقبلية التي يمكن أن تواجههم، و لتحقيق تكيّفهم السليم مما يعني تجنب المدرسة المشكلات المدرسية التي تواجهها في المرحلة الحالية

خامسا : تفعيل دور خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية للتلاميذ للتكفل بكافة قضاياهم و مشاكلهم ليس فقط على الصعيد البيداغوجي التربوي .

سادسا: إدراج حصة ضمن البرنامج الأسبوعي للتلاميذ تهتم بتوعية التلاميذ و تربيتهم نفسيا، ضمن التربية النفسية للطفل والمراهق.

سابعا: إجراء دراسات ميدانية حول ظاهرة الانتحار في الوسط المدرسي، و تفعيل الدراسات الميدانية المعمقة الخاصة برصد الإحتياجات النفسية للتلاميذ وسبل إشباعها في ظل سياسة تربوية متكاملة، بالتنسيق مع كافة الأطراف المعنية خاصة أن الأرقام مخيفة جدا و تنذر حقا بخطورة الظاهرة وتهديدها للصحة العامة على الصعيد المحلي وحتى العالمي.

السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

معلومات حول الباحث (ة):



الباحث (ة): أحمد أمين بوعلام الله.

الرتبة: طالب دكتورالي.

جامعة الانتماء: جامعة مصطفى اسطمبولي. معسكر-الجزائر.

البريد الالكتروني: ahmed.boualamallah@univ-mascara.dz

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): أحمد أمين بوعلام الله طالب دكتوراه من مواليد 1993/10/30 بولاية سعيدة.*الجزائر*، السنة الثالثة لسانيات تطبيقية ، بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر*الجزائر*، خريج المدرسة العليا للأساتذة تخصص اللغة والأدب العربي. له عدة ملتقيات ومقالات علمية وطنية ودولية.

عنوان المداخلة: السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

الملخص:

تعدّ ظاهرة الانتحار اليوم ظاهرة معقدة الأبعاد ، متشعبة العناصر ، ذات أسباب ودوافع وعوامل متداخلة ، فالانتحار إلى وقت قريب كان يُنظر إليه على أنّه مشكلة محلية تقع في نطاق بيئي ومجتمع معين ، وظروف معيّنة ، دون أن تتأثر بعوامل خارج هذه البيئة ، إلا أنّ ما يشهده العالم اليوم من ثورة معلوماتية جعل لهذه المشكلة بعدا عالميا ، وعليه تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة هذا الموضوع الذي تفشى بشكل ملحوظ، وبخاصة في عصرنا الحالي ، وعليه ومن منطلق الشعور الإنساني والقومي وجب وضع الانتحار موضع تأمل ودراسة من خلال عنوان هو كالتالي: السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

وقد عنّت الفكرة للباحث فصوّرها..

1. الفكرة

في البداية لم تكن هناك نظريات علمية تفسّر حالة ظاهرة الانتحار تفسيرا علميا، بل كانت هناك جملة تفاسير دينية وخرافية تعجّ بالأساطير عن الجن والعفاريت والشياطين، مستخدمة رؤيتها الحالية المتركزة حول حق الفرد بالاهتمام بحياته الخاصة ، إذا كان الأمر كذلك فقد

السلوكيات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

كانت نظريات مشحونة بالتفسير والرؤى الدينية ذات الشعائر الطقوسية ، بيد أن جميعها تلتقي برأي واحد وهو اعتبار الانتحار أحد الأفعال السلوكية المنحرفة المتعارضة مع الطقوس الدينية . لكن مع بداية القرن العشرين و تحديدا في عام 1911 م ، تم عقد مؤتمر خاص بالانتحار في فيينا، ساهم فيه الكثير من المهتمين ، ومنهم علماء التحليل النفسي ، أمثال "نيلبورك" و"فرويد" ومنذ ذلك الوقت ، أصبح يُدعى هذا اليوم باليوم العالمي للانتحار، تُطرح فيه الاتجاهات والأوراق العملية والعلمية المتعلقة بموضوع الانتحار ، أو الشروع فيه. وبعد ذلك أصبحت تعجّ الساحة العلمية بإسهامات الكثير من العلماء في دراسة الانتحار ، ولقد سطع نجم مظهرين أو تيارين بشكل عام ، أولهما: التحليل النفسي وثانيهما: التحليل الاجتماعي . وعليه تأتي أهميتهما من تفسير أيّ ظاهرة أو مشكلة تقودنا إلى تشخيص المشكلة والتعرف على العوامل المسببة لها ، وطبيعة الوشائج التي تربط بين هذه العوامل من حيث تداخلها وتشابكها وما يحدث بينها من تفاعلات تؤدي في النهاية إلى حدوث الظاهرة أو وقوع المشكلة المعنية ، كما تنبع أهمية التفسير أيضا من زاوية أخرى ، من أنّه يقودنا إلى البحث عن أنسب السبل وأنجح الوسائل، والأساليب لمواجهة المشكلة والتصدي لها والقضاء عليها إن سنحت الفرصة لذلك أو على أقل تقدير التخفيف من هيمنتها، وكلّما كان التفسير سليما وصحيحا، ومستندا إلى أسس عملية وواقعية ، ومؤيّدا بالشواهد جاءت جهود المواجهة ، وأساليب التصدي ، أكثر فاعلية في الحدّ من المشكلة ، والعكس يطرّد ، ولاغرو أنّ ظاهرة الانتحار هي جزء من مكونات ظاهرة الإجرام عموما.

ثم إنّ المدارس العلميّة ، التي حاولت تفسير السلوك الإجرامي كثيرة ومتعددة ، منها المدرسة البيولوجية أو التكوينية والمدرسة النفسية بفروعها المختلفة ، والمدرسة الاجتماعية ومداخلها المتصارعة ، والمدرسة الجغرافية ، والمدرسة التكاملية وهلمّ جرا.

ولقد تعدّدت الملام والنحل، والآراء والمذاهب، والاتجاهات المنبثقة من تلك المدارس، واختلفت إلى حد التناقض والتصارع أحيانا، حول تفسير ظاهرة الجريمة عموما والسلوك الإجرامي خصوصا ، وتوضيح العوامل والأسباب التي تدفع الفرد إلى سلوك طريق الجريمة. وفي السياق نفسه ، جاءت المحاولات العلمية لتفسير ظاهرة الانتحار ، حيث تعددت الآراء والنظريات ، واختلفت الاتجاهات والمداخل والنظريات التي تستهدف تفسير عملية الانتحار، ذلك أنّ كل نظرية أو مدخل حاول أن يفسر جزئيا السلوك الانتحاري ، وأغلب هذه الاتجاهات ركّزت على

السلوكيات الانتحارية في ظل المدارس العلمية.

جانب واحد أو عامل واحد لتفسير السلوك الانتحاري مع إغفال جوانب وعوامل أخرى. لنصل إلى:

2. الإشكالية

والتي تنطلق من كون ظاهرة الانتحار، تشكّل جانباً مهماً في فهم الظواهر السلبية التي ترتبط بحياة فئات معينة من أفراد المجتمع ، فهي مشكلة ذات طبيعة خاصة ، من بين المشكلات المتعددة والمعقدة التي تواجه الإنسان في هذا العصر، و تستجدّ تلك الطبيعة الخاصة بمشكلة الانتحار، من كونها تمثل لونا فريداً من الجرائم التي يكون فيها الجاني والمجني عليه شخصاً واحداً في آن واحد ، فالانتحار والجريمة وجهان لعملة واحدة ، حيث إنّ بعض العوامل الاجتماعية قد تُسهم في ظهور جريمة الانتحار وانتشارها بشكل كبير والتي بطبيعتها تنعكس في بعض جوانبها على معدل الجريمة ممّا يدفع بها نحو الزيادة. من هنا ظهرت مشكلة البحث كالتالي: هل من سبيل علمي يبلّغنا كنه السلوك الانتحاري وسبر أغواره بهدف الحدّ منه أو القضاء عليه في ظلّ الانفجار المعرفي بعامة والسوسيولوجي بخاصة تحت ظلّة ما يُدعى بالمدارس العلمية؟؟؟.والذي اقتضى السير على ..

3. المنهج

من منطلق أنّ ظاهرة الانتحار مشكلة يجب الشّعور بها، والتأكّد من خطورتها، وتحديد ملامحها والتعرّف على كنهها وخصائصها، والدّاعي إليها وسبل علاجها، وإسقاط ملاحظات موضوعية وعلمية عليها تكون منتقاةً بطريقة منظمة ومميّزة بشكل دقيق، بهدف جمع تصورات ومفاهيم للحكم على الظاهرة من منطلق: أنّ الحكم على شيء فرع عن تصوّره، فهماً للحاضر بُغية توجيه المستقبل للتنبؤ بالظواهر التي تعتريه والأحداث التي تمرّ به، وهذه الأمور لا يمكن أن تنضوي إلا تحت المنهج الذي يقوم على التوصيف والتّكشيف بما يسمح للإنسان من التخطيط العام لبعض جوانب المستقبل، وعليه فقد اعتمد الباحث خلال هذه الورقات على المنهج الوصفي الذي يعتبر مظلة واسعة ومرنة تتضمن عدداً من المناهج والأساليب التي لا تقيّد الباحث حتى يبلغ أربه ويصل إلى.

4. الأهداف

السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

والتي نمرّها على سبيل الذّكر لا الحصر في النقاط التّالية:

- ضبط مفهوم الانتحار بعد تصوّره للحكم عليه.
- التفسيرات العضوية و النّفسية لهذه الظاهرة ووضعها في ميزان التحليل بغرض التوصل والتّعليل.
- محاولة وضع الشخصية المضطربة في الميزان المعرفي والسلوكي وتبيان الوشيجة التي تربط بينهما.
- محاولة التعرّف على العوامل الاجتماعية وربط الظاهرة بالأخلاق السّائدة في المجتمع. في ضوء..

5. طبيعة المحتوى

بعد التمهيد للموضع والتعريف بالظاهرة وحدّها حدّا جامعا مانعا، تم تناول الاتجاهات والنظريات المفسرة للسلوك الانتحاري ، والتي أشرت فيها إلى الاتجاه النفسي والبيولوجي مع الاهتمام بالاتجاه الاجتماعي ، وكلّ ذلك ضمن إطار شمولي دون اهتمام بجانب معين نظرا لما يتميز به السلوك الانتحاري وعلى وجه الخصوص محاولة الانتحار في إطارها الخاص الذي يضبطها ويحدّها ، وعليه يكون الباحث قد وضع محتوى هذه الورقة البحثية المتواضعة في إطارها النظري الصحيح الذي يوائمها، وقد درّجت على العناصر الآتية التي كانت طريقا لي لم أحد عنها حتى تبلغني المرتجى لنيل المجتنى:

فبدأت بتمهيد تناولت فيه لمحة عن هذا السلوك المشين الذي أهلك الحرث والنسل ووضعه في إطاره وضبطه بمقدمات منطقية توحى بنتائجها، وثنيّت بإيراد تفسيرات في ضوء نظريات واتجاهات معرفية وسوسيولوجية وحتى اجتماعية، كالّ تفسير البيولوجي الفيزيقي العضو. وغيره، وثلثت بالنظريات النفسية التي تفسّر الانتحار فأوردت تفسيرات نفسية ذات اتجاه تحليل، وتفسيرات نفسية ذات اتجاه غير تحليلي، وربعتُ: بالتفسير المعرفي للانتحار والتفسير السلوكي له وأخيرا عرّجت على التفسير الاجتماعي للانتحار فكانت خمسة كاملة. ليبلغ الباحث بعدها إلى من كونها جسرا إلى معبر..

6. النتائج والتوصيات ممّا عرض آنفا فقد انتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نقيدها في الآتي:

1.6 النتائج

- الانتحار من منظور التفسير البيولوجي، هو صورة من صور العنف والعدوان مصدره الجينات التي يرثها الإنسان ، أو الخلل في خلايا الجهاز العصبي ، أو الغدد.
- التفسير للسلوك الإجرامي بوجه عام على أساس أنّ الجريمة (السلوك الإجرامي) تعود في الأساس إلى الخلل والاضطرابات في التكوين النفسي للشخصية التي تفصح عن نفسها في أشكال أخرى من السلوك المنحرف تبعا لظروف وعوامل تكوين كلّ شخصية مع عدم إغفال العوامل الاجتماعية المؤثرة في علاقة الفرد بغيره.
- الانتحار من الزاوية النفسية : هو حصيلة أزمة حادة دوماً ، وأنّ صعباً ضخمة هي التي تحاصر المنتحر، فلا يستطيع لها دفعا.
- الانتحار باعتباره راجعاً إلي ضعف الأنا حيث تحدّد "الأنا" باعتبارها جزء العقل الذي يتفاعل مع الحقيقة ولها إحساس بالفردية. بناءً على ذلك ، ففوة الأنا هي عامل وقائي ضدّ الانتحار ، أمّا ضعف الأنا فيرتبط على نحو ايجابي مع خطورة الانتحار.
- النظر إلى الانتحار من هذا المنحنى على أنّه حلّ للمشاكل الروحية والأزمات الاجتماعية والآلام النفسية غير المحتملة وهذا الجهل بعينه والغلط برسمه والجهل بوسمه، حيث إنّ اليأس هو السبب الرئيس والمباشر للانتحار.
- لوحظ أنّ الأفراد الذين حاولوا الانتحار يميلون إلى حياه العزلة ، ويعتبرونها وسيلة التعامل مع المشكلات.
- توصل الباحث إلى وجود علاقة بين العمر، على أنّه عامل من عوامل الانتحار عند رهط من الخلق، وفي المقابل اتضح عدم وجود علاقة بين العمر ، والوسيلة التي تمت بها المحاولة.

السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

- وجود علاقة بين المستوى التعليمي والوسيلة التي تمت بها المحاولة والدوافع إلى محاولة الانتحار وخطورة الانتحار .
- وجود علاقة بين الحالة الصحية ، والوسيلة التي تمت بها المحاولة الانتحارية.

2.6التوصيات

- الاهتمام بمشكلة الانتحار على أنه ظاهرة عصرية ، الأمر الذي يستوجب معه إنشاء مراكز دراسات وأبحاث متخصصة لمثل هذه الظواهر لمعرفة مسبباتها وطرق علاجها أو الحد منها .
- بالنظر إلى ما كشفته هذه الورقة المتواضعة أنّ من أهم أسباب مشكلة الانتحار دافع تحسين الدخل ورفع مستوى المعيشة لدى الأفراد لأنّ عدم كفاية الدخل تخلق منهم أشخاصا مهدّدين بالانتحار .
- ضرورة الاهتمام بالتوعية الدينية والسير على نهج القرآن مصداقا لقول الحق جلّ جلاله: "ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما..." ، باعتباره عنصر حماية من الاضطرابات والانفعالات النفسية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، التي قد تعرض للفرد ، حتى يشعر الفرد بأنّ الإقدام على الانتحار يجعله يخسر الدّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.
- أظهرت هذه الورقة البحثية أنّ التفكّك الأسري يمثل أحد العوامل التي تدفع بالمبحوثين إلى محاولة الانتحار ، حيث إنّ عوامل التفكّك وأسبابه ، تتمثل في أبغض الحلال عند الله الذي يجعل العقد ينقسم وينفصل بعد اتصاله ألا وهو الطلاق ، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، أو إصابتهم بمرض أو إعاقة ، أو بكثرة المشاكل داخل الأسرة ، وعليه وصّى الباحث بالتّعبير بلفظ الماضي علّه يكون متحقق الوقوع مستقبلا بإحياء مراكز التوعية الاجتماعية ودعمها وتفعيلها وإقامة أناس أمناء وأكفء عليها لكي تتمكن من تحقيق أهدافها المتمثلة في توعية الأسرة اجتماعيا وصحياً وثقافياً.

السلوكيات الانتحارية في ظل المدارس العلمية.

- العمل على تكثيف برامج التوعية المختلفة في وسائل الإعلام المتعددة بالتركيز على أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة للنشء وكيفية التعامل معهم ، وفقاً لحاجاتهم ومتطلبات نموهم النفسي والاجتماعي في كلّ مراحلهم العمرية ، والترويج للصحة النفسية للطفل منذ نعومة أظفاره ووصلها بالقرآن الكريم فهو سفينة النجاة والمتمسك به ناج بإذن الله.
- جدية التعامل مع المجال الاجتماعي وتوثيق المعلومات والبيانات والمتابعة العلمية الدقيقة لمشكلة الجريمة بصفة عامة ومشكلة الانتحار بصفة خاصة.
- ضرورة إجراء دراسات اجتماعية تتمّ على مستوى المجتمعات العربية بخاصة والتي استفحلت فيها هذه الظاهرة وانتشرت انتشار النار في الهشيم في أونها الأخيرة ، بغرض التوصيف والتكشيف والبرء منها.

7. المراجع

- مارتن مونستيه ، ترجمة نور الدين خضور، الانتحار ماضيه وواقعة ووسائله ، ط 1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ، 1999م.
- مكرم سمعان ، مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، القاهرة ، دار المعارف 1920م.
- صالح بن سعد اللحيدان ، ظاهرة الانتحار عند الشباب ، مركز التوثيق والمعلومات وزارة الشباب والطفولة ، العدد الخامس 1992م
- أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2000م.
- مینار دلیون الانتحار، ترجمة عادل العواد ، ط ، دار دمشق ، دمشق ط 1.
- ناجي الجيوش ، الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري ، القاهرة ، دار المعارف ، 1920م

السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

- حسين القايد ، دراسات في السلوك الانتحاري ، ط1 ، جامعة حلوان ، 2000م.
- محمد فتحي عيد ، السنوات الحرجة في تاريخ المخدرات، وزراء الداخلية بالسعودية ، الكتاب السابع ، الرياض 1014هـ.
- سعد المغربي ، علم النفس الجنائي ، مطبعة لكلية الشرطة ، القاهرة ، 1910م
- محمد العيد رمضان ، دروس في علم الإجرام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1912م ،
- عبد الرحمن العيسوي ، مبحث الجريمة ، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1993 ،
- حسين القايد ، اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات يتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، المجلد الثامن ، العدد الأول.
- عثمان علي أمين ، علم النفس الإجرامي ، جامعة المرقب ، ط1 ، 2005م.
- أحمد طفا غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإجرامي ، الإسكندرية ، دارالمعرفة الجامعية ، 1919م .
- سمعان ، مشكلة الانتحار ، دراسة نفسية للسلوك الانتحاري ، القاهرة ، دارالمعارف 1920م.
- ليون مینار ، الانتحار والأخلاق ، ترجمة عادل العواد ، داردمشق ، دمشق ، ط1 ، 1911م.
- أحمد محمود عباس ، الانتحار نماذج حيه لمسائل لم تحسم بعد ، دارالفارابي ، بيروت ، 2003.

السلوكات الانتحارية في ظلال المدارس العلمية.

- ذياب البدابنة ، " جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني " ، مجلة الملك سعود ، مجلد 1 ، 1990م.
- مصلح صالح ، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية ، ط1 ، الأردن ، 2000 م.

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة) 1 : د. عاجب بومدين.

الرتبة: أستاذ محاضر أ (علم النفس العيادي).

مؤسسة الانتماء: جامعة "ثليجي عمار"، الأغواط -الجزائر.

البريد الالكتروني: b.adjeb@lagh-univ.dz

الباحث (ة) 2 : ط. د/ عمراوي نبيل.

الرتبة: ، استاذمتعاقد بجامعة أمين العقال الحاج موسى آق أخاموك بتامنغست

مؤسسة الانتماء: جامعة "ثليجي عمار"، الأغواط -الجزائر.

البريد الالكتروني: na.amraoui@lagh-univ.dz

عنوان المداخلة: الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

الملخص:

العنوان:

فعالية العلاج النفسي بخفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة في التكفل النفسي بالأفكار الانتحارية وسلوك محاولة الانتحار.

الفكرة:

نظرا لتعدد وتركب وعمق الاضطرابات النفسية، يجعل التفكير في أن يكون الفحص والتشخيص والتكفل النفسي أكثر عمقا وشمولا ودينامية، كما تعتبر بعض السلوكات المنحرفة كالانتحار، عرضا لأحد الاضطرابات النفسية كالاكتئاب الشديد، أو عدة اضطرابات مركبة كما في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وعلى مستوى التكفل العلاجي النفسي وبظهور العلاج النفسي المعروف بخفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة، وهو علاج نفسي

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

حديث، طورته المعالجة النفسية Francine Shapiro منذ عام 1987، اعتمدته منظمة الصحة العالمية OMS عام 2013، وحسب شايبورو، هو طريقة علاج ناشئة، متطورة، متجددة، ثابتة... تكامل العلاجات الرئيسية الأخرى بأكثر شمولية وبطريقة متينة، وهو علاج تكاملي تفاعلي شامل لجميع الأطر النفسية (التحليلية، السلوكية، المعرفية، الإنسانية...) المستخدم أولاً في علاج الصدمة معترفة به منظمة الصحة العالمية، ليشمل العديد من الاضطرابات النفسية المعقدة حسب الدراسات ذات الشواهد، كان من الضروري الكشف عن فعاليتها في التكفل النفسي بموضوع التظاهرة العلمية الحالية المتمثل في الانتحار.

الإشكالية:

تقترح الورقة البحثية الحالية الإشكالية الآتية:

مامدى تأثير العلاج النفسي بخفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة على الأفكار الانتحارية وسلوك محاولة الانتحار؟

المنهج:

في البحوث الخاصة بأسباب المرض النفسي، تستخدم التصميمات التجريبية بشكل واسع وتسمى بـ "علم النفس المرض التجريبي" (Experimental psychopathology)، كما تستخدم في علم الأمراض النفسية لاختبار تأثير أو فعالية أنواع مختلفة من العلاجات النفسية، وتعرف باسم "المحاولات الإكلينيكية" (Clinical trials)، لكن ما يوافق هذه الدراسة هو تجارب الحالة الفردية (Single case experiments) فتجربة الحالة الواحدة لها قيمتها في بحوث الأمراض والاضطرابات النفسية ومستخدم بكثرة، فلتجنب المسألة الأخلاقية بإنكار تلقي المجموعة الضابطة للعلاج، في البحوث التي تتناول فعالية أو مدى كفاءة علاج معين، وصعوبة جمع مشاركين بدرجة وافية في مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة، يستخدم الباحث التصميم (ABA design) تبدأ بمرحلة ملاحظة وقياس الخط القاعدي للسلوك دون أي تدخل (A) ثم مرحلة العلاج التجربة وملاحظة وقياس تأثيره على السلوك (B) ثم عودة نهائية إلى الخط القاعدي (A) وهي مرحلة ملاحظة السلوك من جديد في غياب العلاج. (دافي، 2016، ص ص 183-190) أو تعرف ببروتوكول A-B التقريب التجريبي (quasi expérimental) أحد بروتوكولات الخط ذي القاعدة الوحيد (protocoles à ligne de base unique) 03 مراحل: A،

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

السلوك قبل العلاج، المرحلة B، مرحلة العلاج أو تنفيذ الإجراء العلاجي، مرحلة المتابعة (follow-up) تقييم السلوك. (Bouvard et Cottraux, 2010, p p. 18,19).

الأهداف:

تهدف الورقة البحثية الحالية:

1- الكشف عن ارتباط سلوك منحرف (الانتحار) أو الأفكار المتعلقة به (الأفكار الانتحارية) باضطراب نفسي (الاكتئاب الشديد) أو اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)،

2- التحقق من فعالية العلاج النفسي (خفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة) في التكفل بالحالات التي لديها أفكار انتحارية أو لديها سوابق محاولات الانتحار.

طبيعة المحتوى:

تحتوي الورقة البحثية الحالية ما يلي:

1- تعريف العلاج النفسي: خفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة (EMDR)، إجراءاته، ومجالات استخدامه.

2- تناول السيكاتري والأطر النظرية للاضطراب النفسي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والاكتئاب الشديد، والتأكيد على الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders) DSM5، من إصدار الجمعية الأمريكية للطب العقلي APA، و ICD-10 التصنيف العاشر للاضطرابات النفسية والسلوكية الصادر عن منظمة الصحة العالمية OMS،

3- استبيان قياس احتمال الانتحار الراشدين، المقنن على البيئة الجزائرية.

4- إجراءات العمل الميداني على حالة بالمؤسسة المتخصصة في الطب العقلي بأولاد منصور، ولاية المسيلة (الجزائر) مشفوعة بالدراسات السابقة.

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

النتائج:

كشفت الدراسة الحالية على ما لي:

1- تداخل عرض الأفكار الانتحارية وسلوك محاولة الانتحار في اضطرابات نفسية كالإكتئاب الشديد واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة،

2- فعالية العلاج النفسي، خفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة (EMDR) في التكفل النفسي بالأفكار الانتحارية والحد من سلوك محاولة الانتحار.

التوصيات:

1- ضرورة استخدام استبيان احتمال الانتحار من طرف المهنيين في الصحة النفسية مهما كانت الحالة المعروضة ومهما كان الاضطراب لتداخل وتعدد وتركب الاضطرابات النفسية،

2- تعميم استخدام بروتوكول العلاج النفسي، خفض الحساسية بحركات العين وإعادة المعالجة (EMDR) لتحقيق فعاليته في التكفل نفسيا بالأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية أو من ذوي السوابق في محاولات الانتحار، وثبات فعاليته في علاج أهم الاضطرابات النفسية : ضغوط ما بعد الصدمة، الإكتئاب، القلق... واعتراف منظمة الصحة العالمية OMS عام 2013 في علاج PTSD منافسا . TCC العلاجات السلوكية المعرفية.

3- إجراء بحوث ودراسات في هذا المجال بتوسيع العينة لتأكيد النتائج وتقليل فاتورة العلاج والتكفل الدوائي.

المراجع:

آيت قني سعيد، نعيمة. (2017). علاج سلب الحساسية وإعادة المعالجة عن طريق حركات العينين، العلاج الإدماج الجديد للاضطرابات النفسية. مجلة دراسات نفسية وتربوية. الجزائر: جامعة البليدة.

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

بوخاري، سهام، قايد، عادل. (2013). مدى فعالية تقنية سلب الحساسية وإعادة المعالجة عن طريق حركات العين في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال. مجلد المرشد. العدد 3. المجلد 3. الجزائر. 134-124.

حافري، زهية غنية. (2016/2015). مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس المرضي. جامعة سطيف.

دافي، غراهام. (2016). علم النفس المرضي، البحث، التقييم، والعلاج في علم النفس الإكلينيكي. (ط.1). ترجمة: فيصل محمد خير الزراد ومحمد صبري سليط. الأردن: دار الفكر.

شعبان حسن، مرسيلينا. (2017). مقاربات... الرؤية من منظور مختلف، حركة العينين السريعة والمتتابة وإعادة المعالجة في الاضطرابات التالية للصدمة. مجلة دراسات نفسية: المجلد 11-العدد 53-52. 19-1.

عبد الحميد، وليد خالد (2011). إبطال التحسس وإعادة العلاج بحركات العينين (EMDR) علاج جديد لاضطرابات الكوارث القديمة والمعاصرة. *المجلة العربية للعلوم النفسية*. (31). 75-68.

العبيدي، محمد جاسم. (2001). *القياس النفسي والاختبارات*. (ط.1). الأردن: درا الثقافة.

عتيق، نبيلة (2013/2012). *واقع علاج ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) بتقنية "إزالة الحساسية وإعادة المعالجة بحركات العينين (EMDR) في الجزائر*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة فرحات عباس سطيف: الجزائر.

الكبيسي، ناطق فحل، التميمي، علي ناصر. (2016). *اختبار فعالية منهج إبطال التحسس وإعادة المعالجة بحركات العين*. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد 48: 146-172.

مجاهدي، أسامة، ميموني، معتصم بدر (2018). *تكييف بروتوكول لإبطال التحسس وإعادة المعالجة بحركة العين*. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. (03). 224-203.

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

معمرية، بشير. (2007). *بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس*. (ج. 3). الجزائر: منشورات الحبر.

وليد خالد، عبد الحميد. (2011). *إبطال التحسس وإعادة العلاج بحركات العين (EMDR) علاج جديد لاضطرابات الكوارث القديمة والمعاصرة*. (2011). المجلة العربية للعلوم النفسية: العدد 31 . 68-75.

Bouvard, Martine, Jean Cottraux. (2010). *Protocoles et échelles d'évaluation en psychiatrie et psychologie*. (5éd.). France: Elsevier Masson SAS.

Cottencin, Olivier, Doutrelugne, Yves. (2009). *Intérêt de l'EMDR dans la prise en charge des traumatismes psychiques*. Journal International de Victimologie. Avril. Tome 7, N°01.

Cyril, Tarquinio, Pascal Tarquinio. (2015). *L'EMDR Préserver la santé et prendre en charge la maladie*. France : Elsevier Masson.

Howard, Lipke. (2000). *EMDR and Psychotherapy Integration*. USA: CRC Press LLC.

Marilyn, Luber. (2009). *Eye Movement Desensitization and Reprocessing (EMDR) Scripted Protocols, basics and special situations*. USA: Springer Publishing Company , LLC.

Mollon, Phil. (2005). *EMDR AND THE ENERGY THERAPIES*

Pagani, Marco et Carletto, Sara. (2017). *A Hypothetical Mechanism of action of EMDR : The role of Slow Wave Sleep*. *Clinical Neuropsychiatry* : 14, 5, 301-305. Italy : Giovanni Fioriti Editore.

Roques, Jaques. (2016). *EMDR une révolution thérapeutique*. France : des calées de Brouwer.

الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والعلاجات المتاحة للأمراض النفسية والعقلية المؤدية إلى الانتحار.

Royle, Liz, Kerr , Catherine. (2010). ***Integrating EMDR Into Your Practice***. USA: Springer Publishing Company, LLC.

Shapiro, Francine, Kaslow, Florence W, Maxfield, Louise. ***EMDR and Family Therapy Processes***. (2007). USA: John Wiley & Sons, Inc.

Shapiro, Francine, W. Kaslo, Florence, Maxfield, Louis. (2012). ***EMDR et Thérapie familiales, manuel pratique***. France : inter Editions.

SHAPIRO, FRANCINE. (2001). ***EYE MOVEMENT DESENSITIZATION AND REPROCESSING (EMDR) Basic Principles, Protocols, and Procedures***. (2Ed). USA: The Guilford Press.

Untas, Auréli, Bungener, Catherine, Flahault, Cécile. ***Interventions psychothérapeutiques dans les maladies somatiques, Accompagner les patients et leurs proches***. (2016). France : De Boeck Supérieur.

Fereidounim Zhila Mohammad, Jahanfar, Behnammoghadam Abdolhadi, Dehghanm Azizallah. (2019). ***The Effect of Eye Movement Desensitization and Reprocessing (EMDR) on the severity of suicidal thoughts in patients with major depressive disorder: a randomized controlled trial***. Neuropsychiatric Disease and Treatment.15 2459–2466.

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

معلومات حول الباحث (ة):

الباحث (ة)1: رزقاني عامر.

الرتبة: طالبة دكتوراه.

جامعة الانتماء: جامعة الجيلالي الياابس بسيدي بلعباس - الجزائر

البريد الالكتروني: rezgameur8@gmail.com

الباحث (ة)2 : غلاي فوزية.

الرتبة: طالبة دكتوراه.

جامعة الانتماء: جامعة الجيلالي الياابس بسيدي بلعباس – الجزائر.

البريد الالكتروني: fouziaghellai28@gmail.com

عنوان المداخلة: العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

الملخص:

ستهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على العلاج السلوكي المعرفي باعتباره أحد أهم البرامج العلاجية المقترحة للتخفيف من حدة التفكير الانتحاري لكونه ذو منظور ثلاثي الأبعاد يجمع بين السلوك والأفكار والانفعالات ، حيث تم استعراض عدد من التعاريف الخاصة به مع إبراز أهم التقنيات الحديثة مثل تأكيد الذات، حل المشكلة ،الاسترخاء، لعب الأدوار، التعزيز والتحكم الذاتي...

وسنقوم في هذه الدراسة على وضع خطة علاجية تقوم على بعض تقنيات السلوكية المعرفية على حالتين حاولتا الانتحار مرتين متتاليتين بدافع اليأس من الحياة وعدم القدرة على مجابهة الواقع.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في احتوائها على رصيد من المعلومات الموجهة كمادة علمية إلى كل باحث وكل مختص في مجال العلاج النفسي المعرفي السلوكي، فبمجرد فهم مختلف التقنيات العلاجية للتفكير الانتحاري يسهل تطبيقها بما يتوافق مع الحالة.

الكلمات المفتاحية:

العلاج المعرفي السلوكي، التفكير الانتحاري، التقنيات العلاجية.

Abstract:

The current study will aim to shed light on cognitive behavioral therapy as one of the most important treatment programs proposed to alleviate suicidal thinking because it has a three-dimensional perspective that combines behavior, thoughts and emotions, as a number of its definitions have been reviewed while highlighting the most important modern techniques such as self-affirmation, Problem solving, relaxation, role-playing, reinforcement and self-control ...

The importance of this study is that it contains a stock of information directed as a scientific material to every researcher and every specialist in the field of cognitive-behavioral psychotherapy. Once the various therapeutic techniques for suicidal thinking are understood, they can be applied in accordance with the situation.

key words:

Cognitive-behavioral therapy. suicidal thinking . Therapeutic techniques.

مقدمة

يعد التفكير الانتحاري (pensée suicidaire) ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري بأشكال مختلفة و بدرجات متفاوتة وتظهر عندما تتوافر الظروف المناسبة ، ويعد البحث في هذا الموضوع قديم نسبيا ويبدأ السلوك الانتحاري عندما يفكر الشخص في أفعال تؤدي إلى إنهاء حياته مهدداً بذلك حقه في الحياة و الذي يعتبر أقدس حقوق الإنسان على الإطلاق، ويعتبر جريمة دافعها الأساسي اليأس و الاضطرابات النفسية، وتتركز هذه الظاهرة في المجتمعات و الدول الفقيرة و التي تعاني التخلف و الأمراض حيث تقدر الإحصائيات ب وفاة ما بين 800 ألف إلى مليون شخص .

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

ولقد أصبحت مسايرة مشكلات الانتحار أولوية في عدة دول قد اقترحت الكثير من الطرائق لمعالجة مثل هذه المشكلات رغم الوضع الصعب والإرادة لإنهاء الحياة هناك إمكانية لمساعدة هؤلاء الأشخاص الذين لديهم مشاعر متضاربة تجاه الموت يريدون الموت ولكنهم في الوقت ذاته يرغبون بالعيش ، حيث انه بانتحارهم يسعون للهروب من الألم النفسي الضاغط و من بين العلاجات النفسية المستعملة في التكفل بهؤلاء الأشخاص يعتبر العلاج المعرفي السلوكي من بين البرامج المقترحة للتعامل مع هذه المشكلات باعتباره اتجاها علاجيا حديث نسبيا يعمل على الدمج بين العلاج المعرفي و فنياته المتعددة و العلاج السلوكي بما يتضمنه من فنيات، ويعتمد إلى التعامل مع مختلف الاضطرابات من منظور ثلاثي الأبعاد ، إذ يتعامل معها معرفيا، سلوكيا و انفعاليا ، كما يعتمد على إقامة علاقة علاجية تعاونية بين المعالج و العميل تتحدد في ضوءها المسؤولية الشخصية للعميل عند كل ما يعتقد فيه من أفكار مشوهة و اعتقادات لا عقلانية تعد هي المسؤولة عن تلك الاضطرابات التي يعاني منها المضطرب وما يترتب عنها من ضيق ومعاناة وكرب و اكتئاب، ويعد السلوك الانتحاري من بين أهم الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا عند جميع أفراد المجتمع مهما كان مستواهم الاجتماعي و الاقتصادي والتي تظهر بصورة واضحة من خلال تأثيره النفسي، والاجتماعي، و التربوي ، و الاقتصادي على الفرد والمجتمع .

1/ مشكلة الدراسة: لقد زادت المعرفة بالسلوك الانتحاري في العقود الأخيرة إلى حد كبير و أكدت جميع البحوث على أهمية التفاعل بين العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية و البيئية والثقافية في تحديد السلوكيات الانتحارية ، وفي الوقت نفسه تحديد عوامل الخطر و الحماية التي تؤثر على ظاهرة الانتحار بين جميع أفراد المجتمع على السواء و أصبح تبني التباين الثقافي في خطورة الانتحار

وتتناول هذه الورقة بتركيز شديد على هذه الظاهرة في الوسط المدرسي وما يتعلق بها من أبعاد مهمة، معتمدة على بعض الدراسات العلمية الحديثة لوصف واقعه في البيئة المدرسية، ومستعينة بالأشكال والرسوم التوضيحية، لتنتهي بعرض أحدث البرامج العالمية للتدخل ومنع هذه الظاهرة في المدارس، وكذلك الممارسات في المجال على الصعيد المحلي.

بالتالي، تتمحور الإشكالية حول التساؤل الرئيسي التالي:

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

- ما هي أهم التقنيات العلاجية المعرفية السلوكية التي قد تخفف من حدة السلوك الانتحاري لدى المتدربين ؟

3/ أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أهم الفنيات العلاجية السلوكية المعرفية التي قد تخفف من حدة السلوك الانتحاري لدى المتدربين.

- التعرف على أكثر مظاهر السلوك الانتحاري شيوعاً لدى فئة من المتدربين.

- المساهمة في السعي إلى توظيف مبادئ وفنيات العلاج السلوكي المعرفي في وضع برامج علاجية من شأنه التخفيف من حدة السلوك الانتحاري لهؤلاء المتدربين.

4/ أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة من خلال لفت نظر القائمين من جميع المختصين والفاعلين إلى قيمة العلاج السلوكي المعرفي والتعريف بأهم مبادئه وفنياته ، و لاهتمام بفئة خاصة من المجتمع المتمثلة في فئة المتدربين التي تعد أحد أقطاب العملية التعليمية ومحاولة فهم ظاهرة الانتحار، و الفهم الدقيق لأهم التقنيات العلاجية المعرفية السلوكية التي يمكن الاعتماد عليها في وضع برامج علاجية .

5/ تحديد مفاهيم الدراسة:

العلاجي السلوكي المعرفي: برنامج يعمل على دمج فنيات معرفية و سلوكية

السلوك الانتحاري: هو الانهماك في الأفكار غير الطبيعي المسببة للانتحار من محاولات غير مكتملة يمكن اكتشافها أو قد تكون معدة بشكل كامل لينتج عنها وضع حد للحياة.

التقنيات العلاجية: فنيات توضع وفق برامج علاجية قصد اختبار فعاليتها مع العملاء

للإجابة عن تساؤل الدراسة قمنا بمراجعة أدب الموضوع من مؤلفات، مقالات، ودراسات سابقة، ولاحظنا تردد ست (6) تقنيات أساسية أثبتت فاعليتها في التخفيف من حدة السلوك الانتحاري، سنتطرق إليها فيما يلي بالشرح والتوضيح، ولكي نفهم جيداً هذه التقنيات، أول ما ينبغي التطرق إليه هو التعرف على العلاج المعرفي السلوكي.

1. تعريف العلاج المعرفي السلوكي

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

- إن العلاجات المعرفية السلوكية هي عبارة عن مقاربات علاجية مدمجة، أي أنها تدمج علاجات متنوعة في إطار نموذج نظري مشترك يجمع نظريات التعلم والنظريات المعرفية والنظريات الانفعالية، وكل هذا يخضع للتمحيص العلمي (بوفية، 2019، ص 43).

- ويرى "بلازولو، 2005 palazzolo"، أن العلاج المعرفي السلوكي يعمل على تغيير السلوك غير المكتيف في الحياة اليومية للشخص كما يعمل على الأفكار أي المعارف المرتبطة بالسلوك غير المكتيف (بولكويرات، 2018، ص 71).

- والعلاجات المعرفية السلوكية تيار في ميدان العلاج النفسي، وهي حالياً مهيمنة في عدة بلدان خاصة الأنجلو-سكسونية، وتظهر هذه العلاجات بالتسميات التالية: العلاجات المعرفية السلوكية، TCC بالفرنسية، CBT بالانجليزية (فرحات، 2019، ص 10).

2. مبادئ العلاج المعرفي السلوكي

يقوم العلاج المعرفي السلوكي على مبدأ مؤداه أن المعارف ترتبط -على نحو سبيبي- بالتوتر الانفعالي والمشكلات السلوكية كما أن العلاج المعرفي السلوكي يستهدف أيضاً الخبرات الانفعالية، الأعراض الجسدية، والسلوكيات (هوفمان، 2012، ص 33)، والجدير بالذكر أن هناك مجموعة من المبادئ تمثل أساس الاتجاه المعرفي السلوكي تتضمن المعالج والعميل والخبرة العلاجية وما يرتبط بكل منها من جوانب، وهذه المبادئ هي:

أ- العميل والمعالج يعملان معاً في تقييم المشكلات والتوصل إلى الحلول

ب- المعرفة لها دور أساسي في معظم التعلم الإنساني.

ت- المعرفة والوجدان والسلوك تربطهم علاقة متبادلة على نحو سبيبي.

ث- الاتجاهات والتوقعات والعزو والأنشطة المعرفية الأخرى لها دور أساسي في إنتاج وفهم كل من السلوك وتأثيرات العلاج والتنبؤ بهما.

ج- العمليات المعرفية تندمج معاً في نماذج سلوكية. (الزباد، ب.س، ص 23)

دراسة الحالات:

الحالة الأولى:

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

بيانات أولية:

الاسم واللقب: خ.ب

العمر: 16 سنة

خ.ب تلميذة متمدرسة بالسنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية ، تم إحالتها على الأخصائية النفسية في وحدة الكشف والمتابعة بعد تعافها من الآثار الجسدية لمحاولة الانتحار بقطع شرايين اليد اليسرى.

المظهر العام والسلوك:

خ.ب فتاة متوسطة القامة هزيلة هندامها مرتب ونظيف، يبدو عليها القلق و الحزن وفقدان قيمة الحياة ليس لديها صديقات وعلاقة محدودة مع باقي أفراد الأسرة ، نتائج دراسية متدهورة ، تبكي باستمرار وتكرر كلمة "كرهت الحياة" بالعامية.

تاريخ المشكلة:

أقدمت الحالة خ.ب على محاولة الانتحار بعد تعرضها لمشاكل عائلية (انفصال الأبوين) والتي لم تستطع حسب تصريحاتها تحملها خصوصا بعد عيشها فترة طويلة من الإرهاق النفسي والصراعات المتكررة ، ما أدى بالحالة خ.ب إلى التفكير في وضع حد لحياتها بقطع شرايين اليد اليسرى إلا أن الأخت الصغرى اكتشفت ذلك وأخبرت الأم التي بدورها أسرعت بها إلى مصلحة الاستعجالات الطبية أين تم إسعافها .

التاريخ الاجتماعي:

الحالة خ.ب ابنة لأسرة فقيرة مكونة من أربعة أخوات ، الأب مدمن مخدرات وعاطل عن العمل والأم تشتغل في تنظيف البيوت لإعالة عائلتها والتي تقدمت إلى المحكمة بطلب الخلع من زوجها إثر تعرضها إلى الضرب المبرح من طرف هذا الأخير ناهيك عن مختلف لمشاكل العائلية المتكررة .

تحليل الجوانب النفسية والاجتماعية:

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

يتضح مما سبق أن الحالة خ.ب تعاني من اكتئاب شديد أدى بها إلى محاولة الانتحار وهذه المشكلة نتجت عن عدة عوامل منها:

- الظروف الاقتصادية السيئة.
- الظروف الاجتماعية الضاغطة.
- التوقع على الذات وقلة الصداقات الايجابية .
- غياب الصورة الأبوية من حياة الحالة .
- مشاعر الخوف والقلق و الحزن الاكتئاب.
- التوقع على الذات ومحدودية العلاقة مع أفراد الأسرة.
- سوء النتائج الدراسية وتعرضها للرسوب المدرسي.

وبشكل عام الحالة خ.ب تحتاج مساعدة نفسية وبرنامج علاجي مدروس للحد من هذه المشاعر السلبية ولل قضاء على الأفكار الانتحارية وكذا تحقيق التكيف والنجاح الدراسي.

الحالة الثانية:

الاسم واللقب: ه.ز.

العمر: 15 سنة

ه.ز. تلميذة متمدرسة بالسنة الأولى جذع مشترك آداب ، تم إحالتها على الأخصائية النفسية في وحدة الكشف والمتابعة بعد تعافها من الآثار الجسدية لمحاولة الانتحار بتناول أقراص منومة.

المظهر العام والسلوك:

ه.ز. طويلة القامة هزيلة هندامها مرتب ونظيف، يبدو عليها الارتباك و القلق والعصبية صداقاتها قليلة وعلاقتها سيئة مع أفراد الأسرة ، نتائج دراسية متدنية ، نظراتها موجهة للأسفل أثناء الحديث معها وصوتها خافت لا يكاد يسمع.

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

تاريخ المشكلة:

أقدمت الحالة هـ. ز على محاولة الانتحار بعد تعرضها لتحرش جنسي من قبل أحد أفراد العائلة (العم) وأمام التحرشات المتكررة لهذا الأخير وتهديده لها بعدم البوح لأي شخص دخلت الفتاة في انهيار عصبي أودى بها إلى محاولة الانتحار بتناول كمية كبيرة من الأقراص المنومة والتي لولا تفتن الأم لذلك وإسراعها بها إلى مصلحة الاستعجالات الطبية لمانت في عداد الموتى .

التاريخ الاجتماعي:

الحالة هـ. ز ابنة لأسرة فقيرة مكونة من ست إخوة وأخوات (03 ذكور و(02) اناثييمة الأب . الأم لا تشتغل تعيش الأسرى على الإحسان والصدقة ناهيك عن مختلف لمشاكل العائلية المتكررة .

تحليل الجوانب النفسية والاجتماعية:

يتضح مما سبق أن الحالة هـ. ز تعاني من اكتئاب شديد أدى بها إلى محاولة الانتحار وهذه المشكلة نتجت عن عدة عوامل منها:

- فقدان الثقة الذات والآخر.
- الظروف الاجتماعية الضاغطة.
- الظروف الاقتصادية السيئة.
- غياب الأب (عنصر الحماية) من حياة الحالة .
- مشاعر الحزن والخوف والاكتئاب.
- التحرش الجنسي المتكرر من طرف العم.
- سوء النتائج الدراسية وتعرضها للرسوب المدرسي.

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

عامة الحالة هـ. ز. تحتاج مساندة نفسية وبرنامج علاجي للحد من هذه المشاعر السلبية وللقضاء على الأفكار الانتحارية واسترجاع الثقة بالذات والآخرين وكذا تحقيق التكيف والنجاح الدراسي.

الخططة العلاجية:

تتضمن العلاجات السلوكية المعرفية مجموعة كبيرة من التقنيات العلاجية (سلوكية، معرفية، وانفعالية) وهي تمثل نوعا ما أدوات التدخل في العلاج المعرفي السلوكي والمعالج يجب ان يتحكم فيها ليكون قادرا على استعمالها وفق كل اضطراب ومع كل مريض، ولها هدف مزدوج: تحسين وضعية المريض وجعل المريض يطور القدرة على التحكم الذاتي، وسنقوم بعرض وشرح أهم التقنيات العلاجية المستخدمة في ضوء اطلاعنا على الدراسات السابقة والتراث الأدبي للموضوع.

إن الهدف من العلاج المعرفي السلوكي هو مساعدة الشخص الذي يفكر في الانتحار على أن يصبح معالجا لذاته، ويمتلك حصانة نفسية تساعد على مواجهة المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها مستقبلا دون الحاجة الى المساعدة، وهذا النوع من العلاج قصير المدى لا يسبب قلقا للمريض فجلساته لا تتجاوز 14 جلسة في حدود 20 أسبوعا كأقصى حد، ويحتاج هذا العلاج تحالفا علاجيا بين الفاحص والمفحوص، ولأن العلاج وقته محدود فإن وقت كل جلسة مهم جدا .

خاتمة

على ضوء ما تم عرضه حول العلاج المعرفي السلوكي وكيفية تناوله لظاهرة التفكير الانتحاري استنتجنا أن العلاج المعرفي السلوكي اتجاها علاجيا حديثا نسبيا يعمل على الدمج بين العلاج المعرفي بفنياته المتعددة والعلاج السلوكي بما يضمنه من فنيات، ويعتمد إلى التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد أي يتعامل معها معرفيا وانفعاليا وسلوكيا، كما يعتمد على إقامة علاقة علاجية تعاونية بين المعالج والمريض قائمة على التفهم الكامل، والموقف اللاحكمي، و تبني منظور المضطرب، والقدرة على استيعاب دوافعه.

العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للتفكير الانتحاري

كما توصلنا كذلك إلى اكتشاف أهم التقنيات المعرفية السلوكية ذات الفعالية في خفض من حدة السلوك الانتحاري لدى المتدربين والتي تمثلت في كل من الاسترخاء، تأكيد الذات، إعادة البناء المعرفي، تصحيح المعتقدات الخاطئة، التعزيز الايجابي، التنشيط السلوكي و النمذجة كما أن العلاج المعرفي السلوكي يساهم في الحد من مشكلة الانتحار لدى طلبة المدارس إذا تضافرت جهود جميع الفاعلين من أجل من خلال توجيه الطلاب وإرشادهم وتوعيتهم لمفهوم السلوك الانتحاري وأشكاله ومظاهره وأسبابه لتجنيبهم السلوكيات التي تسبب إلحاق الأذى بأنفسهم وتدريبهم على تنمية التفكير الإبداعي لديه، وعدم الإسراف في سلوك إيذاء النفس .

توصيات:

- التأكيد على نجاعة العلاج المعرفي السلوكي كأهم التقنيات للحد من ظاهرة الانتحار.
- صياغة إستراتيجية وطنية للوقاية من الانتحار خاصة بالوسط المدرسي .
- العمل نحو تحقيق استجابة شاملة للوقاية من الانتحار.
- وضع برامج علاجية شاملة موجهة للحد من ظاهرة الانتحار

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي -دراسة تحليلية

معلومات حول الباحث (ة) / الباحثين:

الباحث (ة) 1: د. رحمة الحوسين الشيباني.

الرتبة: عضو هيئة تدريس / كلية الآداب - قسم الاجتماع - .

جامعة الانتماء: جامعة سرت - ليبيا - .

الباحث (ة) 2: أ. محظية محمد غيث الشيباني.

الرتبة: عضو هيئة تدريس / كلية التربية - قسم الخدمة الاجتماعية - .

جامعة الانتماء: جامعة سرت - ليبيا - .

نبذة مختصرة عن الباحثة (ة): رحمة الحوسين الشيباني، دكتوراه في الاداب من جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية، عضو هيئة تدريس، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، جامعة سرت -ليبيا.

عنوان المداخلة: العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي - دراسة تحليلية-

الملخص:

تعتبر ظاهرة الانتحار اليوم ظاهرة متعددة الاشياء ومتشعبة العناصر ذات اسباب ودوافع وعوامل متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض إلى وقت قريب ينظر إليه على انه مشكلة محلية تقع في نطاق بيئي ومجتمعي وظروف معينة دون أن تتأثر بعوامل خارج عن هذه البيئة الا ان ما يشهده العالم اليوم من ثورة في مجالات الاتصال والمعلومات جعل لهذه المشكلة بعداً عالمياً وعليه تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة حالا الانتحار التي تنتشر في الحياة الاجتماعية بشكل ملحوظ لان الانتحار والشروع فيه من اهم وخطر المشكلات في عصرنا الحالي.

ويشير الانتحار من أبرز الطرق التي يلجأ إليها الافراد للتخلص من الحياة في المقابل كانت هذه الظاهرة على مستوى العالم العربي من وقت قريب نادرة للغاية الامر الذي أثار الكثير من الاستغراب والتساؤل بشأن الأرقام التي ذكرتها تقارير منظمة الصحة العالمية والمنظمات المختصة بشأن الارتفاع الخطير في معدلات الانتحار المسجلة في الدول العربية

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي دراسة تحليلية

وحذر خبراء من خطر تحول هذه الظاهرة إلى عائق اجتماعي جديد يزيد من تدهور الوضع في بعض المجتمعات العربية خاصة وأن أعلى النسب مسجلة في صفوف الشباب والانات وهو ما يعني توجه ضربة قاضية لعصب هذه المجتمعات المتمثلة في الشباب الذين يقع على عاتقهم عبء النهضة والتقدم.

وفي ليبيا تشير الإحصائية ان نسبة انتحار فئات السنة م(10_20) كانت كالتالي

السنة	اجمالي القضايا	عدد قضايا الاطفال	انتحار	الشروع فيه	الانتحار		الانتحار	الشروع فيه
					ذكور	انات		
2007	299	41	16	25	10	6	9	16
2008	323	63	29	34	14	15	8	24
2009	533	65	25	40	16	9	11	29
2010	347	74	33	41	22	11	14	27

المصدر: اللجنة الشعبية العامة للأمن العام التقرير المستوى عن جريمة لسنوات 2010_2007

وفي احدث تقارير منظمة الصحة العالمية جاءت الدول العربية على قائمة البلدان الاكثر تسجيلاً لمعدلات الانتحار وذلك ب4 منتحرين في كل 100 الف نسمة وجاء ترتيبها كما يلي:

السودان كانت النسبة 17.2

المغرب 3.5، قطر 4.6، اليمن 3.7، الامارات 3.2، موريتانيا 2.9، تونس 2.4، الاردن 2، الجزائر 1.9، ليبيا 1.8، مصر والعراق 1.7، سلطنة عمان 1-، لبنان 0.9، السعودية 0.4.

إن الخطر الكامن ليس في الارقام بقدر ما هو كامن في الاسباب المؤدية إلى الانتحار والمستجدات التي تعيشها المنطقة العربية على ضوء المتغيرات الامنية والسياسية والاجتماعية والتي ادت إلى

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي دراسة تحليلية

استسهل الانتحار لدرجة أنه باتا مهريا لكل من يعترضه أي عائق في حياته مهما كان بسيطاً ومعقداً.

ولهذا اصبحت مشكلة الانتحار موضع تأمل ودراسة من قبل الباحثة هادفة فيه الوصول إلى تفسير اسباب دوافع الانتحار وتشخيص ظاهرة الانتحار تشخيصاً علمياً من خلال دراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة.

وعليه فقد اشملت الدراسة الحالية على بعض الفصول والمحاور الآتية:

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها والاهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأهم المتغيرات المتعلقة بها.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة ومفاهيم ومصطلحات الدراسة.

الفصل الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار.

الفصل الرابع: التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار.

الفصل الخامس: منهجية الدراسة.

ثم الخاتمة والتي تشمل عرض النتائج والتوصيات واقائمة المراجع

مشكلة الدراسة:-

لا يلق الانتحار في ليبيا، رغم ارتفاع نسبة اهتماما من الجهات الرسمية نتيجة لاستمرار الاوضاع التي تمر بها البلاد، بالإضافة إلى عوامل أخرى وفي نهاية يناير/ الماضي تناقلت وسائل اعلامية ليبية بانتحار شخصين، أحدهما عمدت إلى شنق نفسها، والأخر شاب أطلق الرصاص على رأسه في مدينة البيضاء شرق البلاد، وبحسب التقارير الإعلامية فإن الحادث أعاد إلى الأذهان حوادث الانتحار الكثيرة التي شهدتها المدينة خلال الربع الأول من عام 2017 والتي وصلت إلى ستين حالة انتحار، من دون أن تكشف الجهات المعنية الاسباب التي تقف وراءها وأكتفت السلطات الحكومية بنشر دراسة ترصد الظاهرة في العاصمة طرابلس فقط وبمناسبة اليوم العالمي لمنع الانتحار في العاشر من سبتمبر الماضي اكتفت وحدة البحوث الاجتماعية التابعة لمديرية أمن طرابلس بنشر دراسة عن الظاهرة في طرابلس فقط خلصت فيها إلى أن

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي -دراسة تحليلية

غالبية ضحايا الانتحار في طرابلس هم من فئة الذكور بنسبة 58.8 في المائة وتتركز لدى الفئة العمرية ما بين 21_30 عاماً.

ومن هنا ظهرت اهمية البحث عندما لاحظت الباحثة تزايد حالات الانتحار في ظل تكتم من الحكومة وكذلك في ظل قلة الدراسات الليبية التي تدور حول انتشار هذه الظاهرة.

وتحدد مشكلة الدراسة الحالية في:

التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار في المجتمع الليبي، حيث أصبحت هذه الظاهرة المقلقة تهدد توازن المجتمع وتحد من استقراره والتقارير الرسمية بشأن الجريمة توضح ذلك.

السنة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
قضايا الانتحار والشروع فيه	68	89	135	111	127	141	135	111	139
حالات محاولة الانتحار	32	72	78	122	124	139	96	118	184
المجموع	100	161	213	233	251	280	230	229	323

المصدر: اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام، والادارة العامة للبحث الجنائي التقرير
المستوى عن حالة الجريمة 1998_2006.

اهمية الدراسة:"

1. تعد دراسة الانتحار من الموضوعات ذات الاهتمام الواسع في مختلف العلوم.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي دراسة تحليلية

2. تكمن اهميتها في موضوعها الممثل عن ظاهرة الانتحار في ليبيا نظراً لقلة الدراسات حول علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الانتحار.
3. يمكن لهذه الدراسة ان تلقي الضوء على العوامل الاجتماعية ومعرفة تأثير هذه العوامل ودورها في ابراز الظاهرة إلى حيز الوجود.
4. تكشف هذه الدراسة عن اهمية العلاقة بين بعض العوامل الاجتماعية (العنف الاسري، التفكك الاسري، الحرمان العاطفي، الوضع الاقتصادي للأسرة)
5. تمكن صناع القرار في مجال السياسات الاجتماعية من خلال النتائج التي يمكن الوصول إليها من وضع الخطط والبرامج التي تحذ من هذه المشكلة وبيان اسبابها واتحاد العلاج المناسب وفق الاسباب المتوقعة لمحاولة الانتحار.

اهداف الدراسة:-

1. التعرف على القوى والعوامل الاجتماعية المؤدية إلى الانتحار ودور هذه العوامل في دفع الفرد إلى محاولة الانتحار.
2. تشخيص ظاهرة الانتحار في المجتمع الليبي من حيث كمها ومعدلاتها واتجاهاتها.
3. التعرف على التوزيع الديمغرافي لمعدلات الانتحار وخاصة الفئات العمرية والنوع (ذكور، واثات).
4. الخروج بتوصيات واقتراحات تساهم في الوقاية من الانتحار وخفض معدلاته المرتفعة في المجتمع الليبي.

المنهجية:-

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لإعطاء صوره توضيحية للظاهرة وشرح مختلف المفاهيم المرتبطة بها والمنهج التحليلي للتطرق للعوامل الاجتماعية المسببة للانتحار وتحليلها تحليلًا مفصلاً وعمقاً .

النتائج:-

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي دراسة تحليلية

1. اظهرت النتائج أن المشاكل الاسرية تمثل نسبة كبيرة من دوافع الانتحار وتبين ان للزواج والاستقرار الاسري دخل كبير في اتحاد الشخص قرار الانتحار من عدمه.
2. ان صور الانتحار في المجتمع الليبي هي ان انتحار اكثر شيوعاً من الشباب من شيوعه لدى كبار السن وكذلك عند العزاب اكثر من المتزوجين وعند الذكور اكثر من الاناث.
3. معدلات الانتحار أعلى من معدلات الشروع فيه وربما يعود ذلك إلى الفارق في تسجيل حالات الشروع في الانتحار خصوصاً تلك التي يتم اسعافها في المصحات الخاصة.
4. تبين من الدراسة ان المستوى الاقتصادي للأسرة والتفكك الاسري والعنف لهما دور المساهمة في انتشار ظاهرة الانتحار.

التوصيات:-

1. الاهتمام بمشكلة الانتحار الامر الذي يستوجب معه انشاء مراكز دراسات وابحث متخصصة لمثل هذه الظواهر لمعرفة مسبباتها وطرق علاجها او الحد منها.
2. اظهرت الدراسة بان التفكك الاسري يمثل احد العوامل التي تدفع الي الانتحار لذا توصى الدراسة بإحياء مراكز توعية اجتماعية ودعمها وتفعيلها لكي تتمكن من تحقيق اهدافها المتمثلة في توعية الاسرة اجتماعياً وصحياً وثقافياً.
3. توصى الدراسة بتكثيف برامج التوعية المختلفة في وسائل الاعلام المتعددة بالتركيز على اساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للنشئ وكيفية التعامل معهم وفقاً لحاجاتهم ومتطلبات النمو النفسي والاجتماعي في كل المراحل العمرية ونشر الوعي بالأثار السلبية التنشئة غير السليمة على نمو الطفل عقلياً واجتماعياً ونفسياً في جميع مراحل نمو وعلاقة ذلك باحتمال انتحاره.
4. بالرغم من اهمية البحوث والدراسات التي تتناول موضوع الانتحار الا انها قليلة في المجتمع الليبي، لذلك توصى الباحثة بإجراء دراسات اجتماعية على مستوى المجتمع الليبي يهدف التعرف على اوضاع ومشكلات محاول الانتحار في ليبيا.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانتحار في المجتمع الليبي دراسة تحليلية

5. توصى الدراسة بجدية التعامل مع المجال الاجتماعي وتوثيق المعلومات والبيانات والمتابعة العلمية الدقيقة لمشكلة الجريمة ، بصفة عامة ومشكلة الانتحار بصفة خاصة لأن الاستهانة بهذا المجال والتقليل من شأنه يترتب عليه مشاكل عدة أمنية واجتماعية واقتصادية واخلاقية تعوق تحقيق اهداف التنمية الشاملة.

قائمة المراجع

- 1 - سليمان بن محمد الحسن ، الانتحار اسبابه والوقاية منه ، ط1 شركة مطابع نجد التجارية ، الرياض ، 2004م .
- 2 - صالح بن سعيد اللحيدان ، ظاهرة الانتحار عند الشباب ، مركز التوثيق والمعلومات ، وزارة الشباب والطفولة ، عدد5 ، 1992
- 3 - عادل عبدالقادر خراشي ، في الانتحار في الفقه الجنائي الاسلامي والتشريعات الجنائية الوضعية ، ط1 ، للمركز القومي الاصدار القانونية ، 2008 .
- 4 - عبدالحكيم العفيفي ، الاكتئاب والانتحار دراسة اجتماعية تحليلية ، دارالمعرفة البنائية ، القاهرة ، 1990 .
- 5 - مكرم سمعان ، مشكلة الانتحار ، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحار ، دارالمعارف الجامعية ، الاسكندرية.
- 6 - احمد عبدالرحمن ابراهيم ، "اثر العامل الثقافي في الحد من ظاهرة الانتحار ، مجلة الامن والحياة ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، عدد 241 ، اغسطس 2004.
- 7 - حسن عثمان البنها وي "سيكولوجية الانتحار" ، المجلة العربية لعلوم الشرطة العدد (30) السنة الثامنة،
- 8 - ساسي عبد القوى ، سيكولوجية محاولة الانتحار " ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، العدد (30)المجلد الخامس ، 2000،

يعتبر الانتحار مشكلة دائمة يعود تاريخها إلى فجر حياة الإنسان وهي ظاهرة تمس الأفراد مهما كان عمرهم ، جنسهم ، عرقهم ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . فالانتحار سلوك إنساني واكب الوجود البشري و تغير مع التطور السريع للتكنولوجيا و ما ترتب عنها من تغيير اجتماعي ، ضغوطات اقتصادية شديدة و صراعات نفسية تميز بها العصر الحديث ، كل ذلك أدى إلى الانتشار الواسع لهذه الظاهرة فلا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات ولكن بنسب متفاوتة، ذلك نتيجة الإحاطات التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم ، ولا شك في أن الانتحار شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى واقع شديد التعقيد.

لقد أشارت الإحصائيات العالمية في إطار اليوم العالمي للوقاية من الانتحار أن هذه ظاهرة تزايدت وبنسبة كبيرة في الآونة الأخيرة أكثر من 300 محاولة انتحارية لكل 100.000 ذكر و 600 محاولة انتحارية لكل 10.000 أنثى خاصة في مرحلة المراهقة التي تحدث فيها تغيرات كبيرة وعميقة على مستوى الجسد و النفس ، وفي خضم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي و الذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة في حين أن تخطى هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية تمكنه من تكوين صورة ذات مستقرة.

و فضلا على ذلك فإن الإحصائيات الجنائية أو الحيوية في معظم دول العالم تشير إلى أن الإقبال على الانتحار يكثر تكراره، و ترتفع نسبته مع تقدم الزمن مرتبطا بانتشار التكنولوجيا مصاحبا ما هو ملحوظ من تعقد في الحياة، و تشابك في المصالح و آلية في العلاقات و تفكك في كثير من الجماعات في العصور الحديثة بوجه خاص، و في هذا الفصل سنتطرق إلى تعريف الانتحار، وكذلك أزمة الانتحار و المراحل التي تمر بها و إلى أهم الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب الفرد للانتحار.¹

¹ محمد عبد الحميد أبو زيد، القصص والحياة، 1986 ص 58.

وتشير إحصائيات عام (2010) لمنظمة الصحة العالمية أن نحو مليون شخص في العالم ينتحرون سنوياً، أي بما يعادل حالة انتحار واحدة كل (40) دقيقة! ما يرفع معدلات الانتحار بنسبة 60 % في جميع أنحاء العالم عن الخمسين سنة الماضية، وأن لكل حالة انتحار (20) محاولة انتحار فاشلة تسبقها! وبينت منظمة الصحة العالمية أن الانتحار هو من بين الأسباب الثلاثة الرئيسية للوفاة لدى الفئة العمرية (من 15 إلى 44 سنة) ، والسبب الثاني للوفاة لدى الفئة العمرية (من 10 إلى 24 سنة) عامًا، وعلى الرغم من أن معدلات الانتحار كانت أعلى بين كبار السن من الذكور ممن هم فوق 65 عامًا، إلا أن نسبة الانتحار في فئتي الشباب والمراهقة في تزايد مستمر، وتحتل كوريا الجنوبية أعلى نسبة انتحار في العالم، بمعدل 13 ألف كوري خلال العام بحد أدنى 33 حالة في اليوم، وتحتل اليابان المركز الثالث في العالم².

وتتفاوت أساليب الانتحار من الأساليب غير العنيفة مثل تعاطي جرعات زائدة من الأدوية أو المواد الكيميائية، إلى الأساليب العنيفة مثل استخدام الأسلحة وقطع الأوردة، أو أن يرمي المنتحر نفسه من أعلى جسر أو مبنى مرتفع، تصل إلى إحراق نفسه بالنار. ويختلف الأسلوب لأسباب توفر الأداة أو رغبة المنتحر في ألا تبوء محاولته بالفشل فيلجأ لوسائل قاتلة مثل الأسلحة وهذا ما يميل إليه أكثر المنتحرين من الرجال، وبعض المحاولات غير الجازمة تكون بهدف لفت الأنظار أكثر من الوصول للموت فتكون الأساليب مثل الأدوية وشرب المنظفات الكيميائية، وهذا ما تميل إليه أكثر النساء المقبلات على محاولات الانتحار³.

وقد جعل الإسلام من أهدافه العظام ومقاصده الضرورية حماية النفس بتأكيد حق الحياة وحق الإنسان في عدم الاعتداء على جسمه أو نفسه بأي طريق دون وجه حق ، سواء كان اعتداء الإنسان على نفسه هو أو نفس غيره بل ذهب الشريعة الإسلامية إلى غاية التحذير ومنتهى الوقاية والمنع لهذه الجريمة حيث نهى الإسلام عن تمني الموت ولم يكتف بذلك بل أرشد إلى العلاج الناجح لهذه الحالة وكيف يكون التعامل معها فيقول:

صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنّ أحكم الموت من ضر أصابه فإن كان لابد فاعلا فل يقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفيني إذا كانت الوفاة خيراً لي"⁴.

² تقرير منظمة الصحة العالمية حول الانتحار سنة 2010.

³ رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، ط1 دار المسيرة، الأردن، 2009.

⁴ أبي العباس أحمد، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار المعرفة، بيروت (95/2).

وقد جعلت الشريعة أقصى العقوبات للاعتداء على النفس ، فقد جعل الله قتل النفس الواحدة مساويا لقتل الناس جميعاً ؛ لأن حرمة الإنسان عند الله لا تعادلها حرمة أي شيء آخر بما في ذلك حرمة الكعبة المشرفة ؛ لما جاء في قوله عز وجل { : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿32﴾ }⁵ وتوضح الآية القرآنية أن منزلة الإنسان في الإسلام مكانة رفيعة ، وقد جاءت النصوص في الكتاب الكريم والسنة المطهرة متضافرة ومتعددة لتبين بوضوح ، وجلاء :تحريم اعتداء الإنسان على نفسه تحت أي ظرف وبأي شكل من الأشكال ، وكما عدها العلماء من كبائر الذنوب وقد أجمعوا على تحريمه وقبح فعله وسوء مآله . وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها.

1. مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي الآتي :ما هي الأسباب الدافعة للانتحار وطرق

الوقاية منها ؟ وللإجابة عن التساؤل الرئيسي ، تم طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما هو مفهوم الانتحار؟

2. ما هي الأسباب الدافعة للانتحار؟

3. ما هي الطرق الوقاية من الأسباب الدافعة للانتحار؟

2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- إبراز الأسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها.
- التأصيل النظري لموضوع الانتحار.

3. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط:

تبرز هذه الدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة الانتحار، وطرق الوقاية منها.

قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تبصير أفراد المجتمع بخطر هذه الظاهرة التي ازداد انتشارها بشكل ملحوظ في وقتنا الحاضر مما يساعد على معالجتها.

4. منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال جمع المعلومات والعمل على تصنيفها والتعبير عنها كماً وكيفاً ، وذلك للوصول إلى استنتاجات تسهم في التعرف على أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة الانتحار، وطرق الوقاية منها.

5. مفهوم الانتحار:

1.5. الانتحار لغة:

قال ابن منظور : انتحر الرجل أي نحر نفسه ⁶ . يرى ابن فارس أن الانتحار يعد مصدر للفعل انتحر ، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصدٍ إفنائها، كما يرى بأن لفظ النحر عام ، والانتحار خاص ؛ فالنحر يكون للإنسان وغيره ⁷ ، فيدخل في ذلك : قتل الإنسان غيره ، وقتل الإنسان نفسه ، وقتل الإنسان لغيره مطلقاً ، سواء كان آدمياً أم حيواناً، فكله ذبح وقتل ونحر . في حين الانتحار يكون مخصوص بنحر الإنسان نفسه فقط ، وبذلك

يكون قد خرج كل من قتل الغير ، وكذلك نحر الحيوان نفسه من هذا المعنى.

2.5. الانتحار اصطلاحاً:

⁶ أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، (75/5).

⁷ أحمد زكرياء فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، القاهرة، 1971، (400/5).